على أجنحة النسر

لمحات مع آفاق الأديب العالمي

محمد الشحات محمد

في صحبة :

أحمد عبد المنعم السرساوي



اسم الكتاب : على أجنحة النسر..

لمحات مع آفاق الأديب العالمي محمد الشحات محمد

المؤلف : أحمد عبد المنعم السرساوي

إخراج فنى و جرافيك : أحمد راضى توفيق

مقاس الكتاب : قطع متوسط (١٣٦ صفحة)

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٧٩٢٢

الناشر : جمعية دار النسر الأدبية



الإهداء

إلى الحصان الناري الجامح في ميادين الحب والحرب

إلى النسر الشاعر بما تحويه الحياة من ضباب

إلى أخي في النسب.. وأبي في الأدب

محمد الشحات محمد

****

سامحني إن أغضبتك يوماً...

أحمد..،



حيث اجتمعت كل الأوساط الثقافية على الاحتفال بالقدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م،

وحيث إن القدس في الأصل عربية خالصة .. وحيث إنها كانت القبلة الأولى للمسلمين ..

فنحن نفخر بهذا الرمز الشامخ للحضارة العربية والإسلامية ...

((أعضاء جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب))

لك أنت...

صديقي الحميم.. نعم أنت، يا من تقرؤني الآن.. دعني أحدثك بشيء...

ربما للمرة الأولى نلتقي، وربما لاقيتني في قطار، أو أمام محطة أتوبيس.. أو ربما في ندوة شعر، وربما قرأتني فقط.. بل ربما تربطنا علاقة شخصية بعيداً عن "ساحة الأدب".. لكن المؤكد أني في كل هذه الأحــوال، أحتاجــك صديقاً حميماً.. يقرأ ما بداخلي، ويؤازرني... لأني سأبتعد لسويعات عــن هذا العالم اللامع، وأذهب إلى هناك..

إلى عالم آخر.. يتخفى لمعانه تحت قناعة بالنفس لا تحتاج لرأي جمهور، وأيضاً تحت غبار رحلة طويلة المسير، غابرة الأمد، وعــرة المــسالك، لا تفتأ أن تلقى في كل بلد قاطع طريق، ووحشا طامع، ورفقاء لا يملكون من الأمر شيئا...

هذا العالم الذي اجتمع فيه الأبيض والأسود وما بينهما.. يجعل من حياتــه رواية عالمية، ومن وجهه آية الله في انسلاخ النهار من الليل، ومن أقواله وآرائه جدلاً في كل الأوساط.. لا ينتهي إلا بقول حاسم منه هو.. فهو الذي يبدأ القضية وهو الذي ينهيها.

وليس غريباً على هذا الإنسان المسالم، الساكن، المحب للحياة والنــاس، الذي يملؤه الحياء بحمرة وجهه الأبيض وانكــسار عينيــه الــصغيرتين، أن يكون في نفس الوقت صارماً، عنيداً، عــالي الــصوت، فاضــحاً فــي صراحته، معنفاً لأقرب مقربيه خاصة..، يملؤه الغضب إن رأى منكراً.. هذا

الغضب الذي يحمر له نفس الوجه الأبيض، ولكن العينين الصغيرتين هنـا تتسعان كفوهة بركان.. ترميان قاذفات بغض لظالم.. وكأنه عدو...

إنها إذن قضيته، أن يعيد ترتيب حياة نشأ فيها، وتنازعته خلالها صراعات سياسية، اجتماعية، اقتصادية وعقائدية.. جعلت منه الناقد الصامت الصاخب.. في عالم يبحث فقط عمن يهلكه.. ويتنكر لمن يعمره...

باختصار.. أريد أن أسافر معك في آفاق إنسان قابلته.. وعشت معه حيناً من الدهر.. والآن أريد أن أراه بعين أكثر شمولاً وموضوعية.. لأني أحياناً أقترب من سكونه.. وأحياناً أخرى أريد أن أهرب من صخبه...

أحياناً أتمنى لو أنه القابلة التي تلقفتني لحظة ميلادي.. وأحياناً أشعر أنه (النداهة) التي لابد ألا ألبي نداءها...

ألا توافقني أنني أحتاج رفقتك في هذه الرحلة الشاقة في عالم هذا الشاعر الإنسان الذي هو أكثر شخصية رأيتها تدعو إلى الإعجاب والعجب

في آن واحد..؟!

ولكي أوقف جدلاً يمكن أن يحوم حول هذه الرفقة الصافية، هناك ما يجب أن أوضحه، وهو لماذا الأديب العالمي؟!...

في البدء لابد أن نتفق على الملامح التي تجعل الأديب عالمياً، والتي تصبح معايير يخضع لها حكم النقاد والجمهور .. عفواً .. فليس لمثلي أن يضع معايير يسير عليها النقاد الكبار.. ولكن دعني أقول معايير قبول العالم للأديب ليكون عالمياً ... وهل العالم يعني قارتين في شمال وغرب الكرة

الأرضية وفقط؟ أم تتحد كل الثقافات لتقر أن هذا الأديب يستطيع أن يتحدث باسمها؟؟؟

إن كان المعيار الأول لكون الأديب عالمياً هو حصوله على جائزة عالمية، فما حكمنا على جبران خليل جبران اللبناني ووردسوورث الإنجليزي والعقاد المصري وغيرهم ...

وإن كان المعيار هو ترجمة أعماله إلى لغات أخرى، فماذا نقول عن لامارتين الفرنسي واللبناني المصري مصطفى صادق الرافعي...

ولكي نحسم القضية، نرجع إلى الأصل ..

يقول الله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء ١٠٧

ويقول أيضاً: (إن هو إلا ذكر للعالمين) ص ٨٧

ويقول سبحانه: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبأ ٢٨

ومن هنا يتبين لنا أن الرسالة الإسلامية جاءت عالمية؛ تخاطب العالم .. وترعى مصالح العالم .. وتتناول مشاكل العالم .. وتتكلم بلغة العالم...

ولا أعني باللغة هنا تلك الأصوات التي تجري على ألسن الناس في التخاطب، وإنما اللغة في القرآن هي لغة الفكر وطريقته...

فلم يواجه العالم مشكلة إلا وكان حلها في القرآن .. ساعد على ذلك القدرة التي وضعها الله تعالى في اللغة العربية على استيعاب الألفاظ والتراكيب التي تؤدي مضمون الوحي بلا خطأ أو نقصان.

ومن هنا .. نجد أن عالمية الخطاب تأتي من كونه قادراً على التحدث عن الجميع وإلى الجميع... وأعجب ... كيف تشيع شهرة الأديب أو الكاتب حينما يعري مجتمعه ويبرز سوءاته بدعوى تحرر العقل والنقد الاجتماعي ... وفي النهاية يحصل على جائزة عالمية (وقد درج مصطلح جائزة عالمية على الجوائز التي تمنح من القارتين الشمالية والغربية ... وفقط!!)

ألم يأنِ للعقل أن يتحرر من قيود الفكر الظلامي الذي لا يرى إلا الأسود فقط؟!!! ويأبى إلا أن يكون حجر العثرة في طريق نهضة وطنه !! وكيف نرى من نال جائزة (عالمية) لا أدري حيثياتها الحقيقية، هو المحرر لفكري والمنقذ لحياتي؟!!

ولك أن تتصور، صديقي، كيف كانت أعمال الأديب محمد الشحات محمد قادرة على مخاطبة العقل البشري بمختلف ثقافاته وحضاراته.. بروح مصرية عربية مسلمة، مستلهماً تراث الأمة ومعانقاً تغيرات الحاضر برؤية مستقبلية .. يكفي اكتشافه جنساً أدبياً جديداً يعلن أن اللغة العربية أصل البلاغات وأم الآداب... وأن الخلفية التراثية العربية والإسلامية هي القادرة على تكوين فكر مستقبلي على وعي كامل بمجريات التاريخ ومتطلبات العصر. وبالطبع لم يأت هذا الجنس الجديد من فراغ، وإنما هو نتاج حياة كلها تجارب صنعت في النهاية هذا الصرح الكبير.

وهذا الجنس الأدبي هو "القصص الشاعرة" .. التي أصبحت علامة بارزة في حياة أديبنا وأيضاً في حياة الأدب .. وسيشهد التاريخ...

من هنا كانت البداية...

لم يكن يعرف هذا الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره، أنه سيـــصبح في يوم من الأيام صانع قرارات تغير مجريات عوالم شتى على مـــستويات سياسية واجتماعية وأدبية خاصة... لكن كل ما كان يعرفه أنه لـــم يخلـــق عبثاً..، وكان همه الأول هو أنه لماذا خلق...؟!

ارتبط به ذلك السؤال يلح عليه كلما انتقل من محطة حياتية إلـــى محطـــة أخرى، فانقطع لينشد ضالته... ما بين تأمل يشبه العزلة والانطوائية، وبين فضول يثير كثيراً من علامات الاستفهام.. وهو بين هذا وذاك يلاقي متاعب وطعنات غدر أصبحت عضواً من أعضاء جسده الذي بلـــي مـــن الـــسهر. وكأنه – على حد قول خاله الشيخ الشاعر عبد المنعم السرساوي – "مفيد في كل أحواله لكل من حوله لكنه لم يكن ضاراً إلا لنفسه". مـــا علينـــا... أرى لسان حاله دوماً يقول:

إن عشـــت يوماً طـــيباً ومغـــردا
فالشعـــر دومـــاً كنـــته متـــمردا
أحـــيا معـــاملةً أموت " محـــمدا "
والله يرحـــم شاعراً متفـــردا

ولد الحصان الناري...

حيث ولد الشاعر محمد الشحات محمد في قرية السمارة التابعة لمركز السنبلاوين آنذاك بمحافظة الدقهلية في الثالث والعشرين من شهر مايو لسنة ١٩٦٦ م، وهو الذي ولدته أمه في سن صغيرة حيث كان زواجها مبكراً ولم تعلم أنها تحمله في رحمها إلا ببشرى من شيخ صديق عائلتها وهو يقول " مبروك.. هاتجيبي محمد". ومنذ ميلاده قضى بالسمارة خمس سنوات من عمره حفظ خلالها في كتّاب القرية أربعة أجزاء من القرآن الكريم، وأصبح – بعد أن نزح إلى القاهرة – يحمل القرية معه في حقائب سفره ليخرجها دائماً على صفحات الجرائد التي كتب لها خلال عمله بالصحافة. وقد لاحظت – بمساعدة أهل الذكر طبعاً – أنه وُلِد و بُرجه في الأبراج الصينية هو برج الحصان الناري، ويطلق هذا البرج على مواليد برج الجوزاء عام ١٩٠٦، ١٩٦٦م وأيضاً إن شاء الله تعالى لمواليد ٢٠٢٦م، لأن دوْرته تستغرق ستين عاماً بالتمام والكمال، و مواليد برج الحصان الناري تبدو سماتهم أكثر تركيزاً و عنفاً و قوة و دهاء و جنوحاً إلى الاستقلالية، وهو مصدر متاعب لأسرته سواء أسرة طفولته أو الأسرة التي يكونها فيما بعد ولكنه يحظى بمستقبل أكثر تألقاً وروعة وهو يحمل في أعماقه دائماً بذرة قوية لها شهرة واسعة، و مواليد الحصان الناري يصلحون كزعماء سياسيين أو أدباء معروفين أو حتى كزعماء عصابات كبرى، ومن أشهر مواليد برج الحصان الناري (رمبرانت) و (ديفي كروكيت) و (روتشوف) و (محمد الشحات محمد / النسر الشاعر).

كان والد الشاعر محمد الشحات محمد يعمل نجاراً ثم عاملاً بشركة مطاحن شمال القاهرة. أكمل التعليم بكتاتيب روض الفرج بمساجد "خورشيد" و " سيدي فرج " و "الشيخ بدران" بجزيرة بدران ثم التحق بالابتدائية، وفي الابتدائية بدأ تجويد القرآن مع ظهور موهبة الرسم، ودأب على سماع التمثيليات عبر الإذاعة وأهمها السيرة الهلالية.

لكن لم يكن للريف تأثير على شاعرنا مثل باقي الشعراء..، إنما كان مختلفاً كعادته؛ يستعمل الريف – كباقي الظواهر حوله – ليرى العالم بعينيه هو..
فنراه في قصيدة "الساقية" يقول:

خرَجتْ عيدان شمسْ

رفعت تاج الزروع

جعلت بلقيس قيسْ

دون لحم أو ضلوع

دارت الساقية الدنيا علينا.. فانتشينا

ودمى يلمس شريان التراب

خلف "أسماءٍ" جديدةْ

خلف ضوضاء جديدةْ

خلف طوفان الجليدْ

خلف خلفْ... إنما الواقع زيفْ

أول ما قرأ من الشعر

نذهب إلى الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة – في السنة الثالثة الابتدائيـــة – وقد وقع في يده أول كلام يسمى شعراً في حياته:

بيني وبينك بحر طويل   خايفة أعدي لحسن اميل

بيني وبينك بحر أزرق   خايفة أعدي لحسن أغرق

بيني وبينك بـــحر حب   خايفة أعدي لحسن اطب

وكانت مزيلة بكلمات "غريب الدار" التي يغنيها "وديع الصافي" ولا يعـــرف صاحب الأبيات حتى الآن. فقرر ساعتها أن يكتب مثل هذا.. وهو الذي لم يكن يعرف ما هذا !!! وجاءت أول كتاباته وهو في السنة الرابعة ابتـــدائي في موقف مشاجرة مع أحد الجيران والتي انتصرت فيها أمه على جارتها بإحكام العقل فكتب قصيدة عن المعلم وأين قيمة العلم والتعليم؟!

لكن قبل أن نقرأ معاً أول ما خطه الشاعر الصغير، لابد أن نجلس قليلاً مع خاله الذي اقترب كثيراً من أخته – والدة شاعرنا التي لابد أن نحـــط فـــي رحابها قريباً – ليمتد هذا القرب بين الرجل وابن أخته..، فيصفه قائلاً:

"طفل لماح ذكي سابق لسنه..،

كان مدرسوه يحبونه ويتقربون له..

وكنت أتباهى به دائماً..

فأخلق الزيارات لمدرسته لأنه كان "مشرفني"

"ماجاش بمشكلة مع زميله مرة من المرات"

فكان يسمو بنفسه عما يفعله الأطفال

طريقة كلامه سريعة وقراراته سريعة

فكان ملفتا للنظر في كل شيء

أول من دخل الجامعة في العائلة

طموحه كان يقابله فقر الأسرة وعدم الإمكانيات

فكان الطموح يجعله ناقما على الوضع إلا أنه كان متفوقاً

هو أديب في جلساته.. واعٍ في كلماته.. ناصح لكل من يقابله

أنا خاله اعتبرته منذ ميلاده ابني أنا وليس ابن أختي"... **انتهى**

ياااااااااه... لم أكن أعرف أن أحداً يعرفه أكثر مني.. لكن كلمات والـدي الومضات أرسلتني إلى حكايا قديمة كنت سـمعتها مـن الـشاعر محمـد الشحات محمد عن طفولته وصباه.. ثم أعادتني إلى عالمي وأرسلتني مرة أخرى إلى مواقف عايشتها مع أديبنا في أحايين متفرقة، رسخت مفاهيم كم هي مغلوطة عند الكثيرين ممن يعرفونه ولا يعرفونه..

وليس المقام الآن لأن نناقش هذه المفاهيم التي غيرتها عقول سقيمة نبتت حوله، ولكن من خلال رحلته نعرف كيف كانت حياته ومنها كيـف تكـون المفاهيم التي لابد أن نعرفها عن هذا الشاعر الرحالة.

وحيث كانت تلازمه صفة الإيجابية منذ صغره، بدأت علاماتها مع طالـب السنة الثالثة الابتدائية والذي كان يستدعيه المدرسون ليجيب على ما يعجز عنه طلاب السنة الخامسة والسادسة. وبعد أن التحق بالـسنة الخامـسة، يلاحظ أن زميله – ابن المُدَرّسة – يقرأ في كتاب خاص بالسنة السادسة..

وهنا يثور داخله حصان الفضول الناري، فيقـــرر أن يـــصل إلـــى ماهيـــة الأمر..، وبعد مناقشات مع مدرسيه ومـــنهم أم زميلـــه عـــرف أن أبنـــاء المدرسين يمكن لهم أن يدرسوا السنة الخامسة والسادسة معاً، وبمعاونـــة مدرّسة أخرى حصل هو على هذه الميزة لأنه المتفوق دائماً. ومـــن هنـــا حصل على الشهادة الابتدائية في سن مبكرة وحصل علـــى المركـــز الأول على منطقة شمال القاهرة ومنها إلى مدرسة شبرا الإعدادية والتي انتقـــل فيها هذا الغلام في أماكن وعوالم متناقضة...

ولكنه يرى نفسه هكذا:

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ

أنا لا أفصل لكن أتوغل

ربما حلمى جنودُ من غبارْ

من صدى المؤتمرات المستعار

إنما حسبى جمود اللبنة

وحدود الكلمة

فى عروق الورق الشاب

فى دم الغاب..، وهوىً لا يقشعر

لا يرى وحى القنابل

حسبىَ الشاعر حضن

من جماهير السنابل

أمه بين هذا وذاك:

بدأت المرحلة الإعدادية وهذا الصبي بين عالمين في غاية من التناقض. هذان العالمان يجعلانني أعتقد أن المرحلة الإعدادية هي أكثر المراحل العمرية تأثيراً في العقلية الإنسانية والأدبية لمحمد الشحات محمد. ففي العالم الأول، نرى التلميذ الذكي النجيب الذي لم يأت أحد زملائه ليشكو منه أبداً، وأيضاً التلميذ الذي يشهد له مدرسوه بالتفوق والخلق. فيجتمع هذا كله مع وسامته وحسن خلقته. وكان في هذا العالم يرى أمه كثيراً. كانت مشهورة بالكرم والعطاء والحفاظ على الشكل مع القوة والانكسار للزوج، فجعلت منه قد ينكسر لأهله. وهي التي كانت تؤازره وتحدثه دائماً عن النجاح وقيمته، وعن مدى مقدرته لأن يغير كل ما يراه سلبياً إلى الأفضل. وخاصة حينما لاحظ عليه المحيطون به حالة شرود ذهن وكأنها غيبوبة لا تتعدى دقيقة واحدة، لكنها كانت ملحوظة، فقالوا عنده مس من الجن..، وقال الطبيب إنها حالة صرع خفيفة لكهرباء زائدة في المخ وستزول قريباً. فكانت أمه تعالج هذه الحالة على اعتبار قول العامة وأيضاً قول الطبيب وبعيداً عن ذلك كله كانت تعالج الأمر كأنه طبيعي جداً وكأنها لحظة تفكر فيما لا نعرفه نحن. فكانت تزيد من جلوسها معه تذكره بقيمة علمه وعقله اللذان سيكونان حلاً لكل مشكلات الأسرة وكانت تحثه على الحفاظ على الصلاة وتقول إنه سيكون له شأن كبير. يقول:

"كنت أحترمها وكنت أتمرد في الوقت ذاته لأني كنت أحتاجها تتعامل مع شخصية لي بعينها لا مع كل هذه الشخصيات".

كان ذلك في السنة الأولى الإعدادية، وكان التلميذ يتابع حصة النصوص بعدم رضا عما يقدمه الكتاب المدرسي ويلتزم به الأستاذ عبد الحميد – مدرس اللغة العربية – من تحليل للنص. فينتظر التلميذ حتى يفرغ المدرس من شرحه ثم يضيف ويصحح الكتاب من وجهة نظره، وأيضاً كان الأستاذ عبد الحميد يلاحظ هذا التمرد. ومع أن الأستاذ كان يؤرقه هذا التمرد، إلا أنه أعطاه كتاب "اللباب في علم العروض والقوافي" للدكتور محمد السعدي فرهود – رئيس جامعة الأزهر آنذاك.

ومن هنا كانت بداية الدراسة الأكاديمية المنزلية لعلم العروض عند شاعرنا، والتي رسخت عنده مبادئ في كتابة الشعر لا يمكن الاستغناء عنها؛ فهو الذي يصر دائماً على مبدأ أصبح من أهم خصائص "مدرسة النسر الأدبية" التي أسسها هو نفسه فيما بعد وينص هذا المبدأ على (خذ ما شئت.. ولكن التزم به)

ومن بين المواقف التي لم ينسها الشاعر محمد الشحات محمد لأمه في فترة صباه أيضاً، حينما قص عليَّ ذات ليلة:

"... ولكن الظروف تغيرت عندما حكم على والدي بالسجن لمدة عام مع الشغل في قضية تموين وذهب ليقضي المدة بسجن المنيا ولم يستطع محامي الشركة الدفاع عنه ووصلت القضية إلى الزعيم أنور السادات رئيس الجمهورية وأقيل وزير التموين آنذاك أحمد نوح بذهاب والدتي إلى الصحفي مصطفى أمين بمؤسسة أخبار اليوم ونشر القضية ومدى الظلم الواقع على العاملين في حين أن المسئول مدير الموقع الذي يوجه العاملين وتفرغت أمي للتردد بين النيابة والصحافة وتوفير احتياجات والدي حيث

كانت تركب قطار الصحافة فجراً بينما كنت أذاكر وأراعي إخوتي وأعمل في مخبز بنفس العقار الذي كنا نقيم فيه، حتى حصلت بمجهوداتها على أمر الإفراج عن والدي بعد مرور ٥٦ يوم من قضاء المدة ورفض مأمور السجن استلام الخطاب حتى جاءه مندوب الوزارة ومعه خطاب آخر به نفس المضمون ومن يومها رفع السجن عن العاملين البسطاء ليكون المسئول هو المدير الإداري الموظف وفرض لكل عامل من العمال جوال دقيق شهرياً.

وهذه كانت أولى المؤثرات التي جعلت منى "حاجات كتير في وقت واحد" فأواصل الدراسة مع العمل الخارجي ورعاية الإخوة في ظل البحث عن الحق وإنصاف المظلوم وطرق الأبواب المعنية الصحيحة ولا شيء مستحيل طالما الإنسان يستطيع أن يبحث ويتعايش مع ظروفه بجدية حتى ينتصر لنفسه ولا تقف مشكلاته حائلاً. وفي ذات الوقت لم يكن يفارقني التفكير في محاولة ترتيب المتطلبات التي أحسست أنى المسئول عنها إيمانا أن ذلك تكليف من الله وحده وقدر لابد من التفاعل معه والرضا والصبر.

وأثناء فترة سجن والدي، اتفقت عائلة أمي على توفير مسكن لنا في عين شمس. وذات ليلة وأنا في السنة الثانية الإعدادية رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في منامي فتأكدت أن " الخير آت لا محالة " ليخرج أبي من السجن ولم أجد شيئاً من والدي كرد لجميل أمي أو إحساس منه للمعجزات التي قامت بها – على ما رأيته – لإخراجه من السجن ولكن كان تجاهلاً وتكبراً، فرفضت منه ذلك في نفسي وكان دائم الشجار معها

فتغضب وتذهب إلى الدقهلية، ولا تلبث حتى تعود من أجل أولادها فشربت منها الحنان والحرص على فلذة الأكباد."

إنه دائم الحنين إليها، فاقرأ معي قصيدة " حوار على وجه الكهف":

أماه قــد جـمد التـنوين فى حرفى — وبــات يا أم ممــنوعاً من الصــرفِ
حتى البراءة خــانت من يعـــانقها — ومدد " النــسر" وانطوى له عــرفى
والقلب فى ســكنات اللــــيل مرتحلُ — حتى صــوامعه حــطّت عــلى كهفى
والفــجر قــرر أن يــمد مديــــته — مـــا كنت أحسبه يجــتاح من خــلفى
فالحلم مختنق والصــفــو مخــتمرّ — فى واحة الشوق يأبى أن يرى جوفى
أبــث حــزنى وليــــته يحاورنـــى — وأنــثر الوجــد وحــدى نائح العزف
وها هنا ذابت الأشــعار فى قـــلمى — وكنــت يوماً أغنـــيها بلا خـــوف
أمــاه مازلت فى الأنقــاض تحرقنى — أحلام عيشى فهل أمضى إلى حــتفى
هــذا خــيالك يمـــضى مثل أغنية — تنــساب فى اللــيل أقــماراً بلا زيف
هــذا جمالــك يحــيى كــل جــامدة — وصوتك الوحى عونُ إن هوى خلفى

محمد الابيض أم ا. م.م ؟!

وفي هذه الآونة، أي في أثناء المرحلة الإعدادية، كانت الأندية الرياضـــية تقوم بالتنسيق مع المدارس لاكتشاف المواهب الرياضية، فاختاره نـــادي الزمالك لينضم إلى فريق كرة اليد ومنه إلى فريق كرة القدم. وكان نـــادي الزمالك من أزهى عوالم الصبي الصغير الذي عرف لأول مرة معنى العمل الجماعي المنظم. ولكن – وبطبيعة الحال – تأتي الرياح بمـــا لا تـــشتهي السفن، حيث لم يدرك الأب معنى انضمام ابنه الصغير لنـــادٍ مثـــل نـــادي الزمالك، فلم يوافق على استمرار الابن في النادي وطلب من ابنه أن يجلب له جنيهاً من عمله كل يوم، وكان الابن مع تدريبه بالنادي يعمل في مخبز بالحي بأجر يومي أربعين قرشاً. فاضطر لترك التدريب بالنادي وكان همه الأول كيف يأتي بـــ"الجنيه" لأبيه. ومن هنا ظهر مع الابن الوديع المجتهد الحيي، طفلاً آخر يعيش بين أبناء الشوارع ويتواكب معهم حتى وصل لأن يحصل على تسمية خاصة تعتبر وساماً في هذا العالم..،

فعرف باسم "محمد الابيض"

ومع معايشته لأبناء الشوارع بكل ما تحمله الكلمة من قـــصص ومواقـــف متباينة، لا يزال الغلام الصغير يتردد على سينما ألف ليلة وسينما مـــسرة وكان يفضل أفلام بروسلى وأشهرها "الرأس الكبير" وأفلام عبـــد المـــنعم مدبولي وأهمها "مولد يا دنيا"، فترى في نفس الصبي حنيناً لهموم الطبقة الضعيفة والسعي لأخذ الحق بالقوة أحياناً.

ثم – في الأجازة الصيفية بعد الثالثة الإعدادية – كان أن أخذ في قضية تموين لبيع الخبز بدون ترخيص.. دخل باسم ا. م.ع.. أصر الأب على اصطحابه فحولت أوراقه إلى الأحداث. بينما الأم طلبت من صاحب مخبز كان مشاركاً لعضو مجلس شعب، فكلم العضو المختصين على أن يستمر الورق باسم ا. م.ع.

رحل لمبنى المحافظة للعرض. ومع تشابه الأسماء غيّر الرباعي باسم المناوي، وكان ممكن أن يسجل في الأحداث لولا الإلحاح بشكر مستفز على الكاتب حتى شتمه وأخرجه. وفوجئ بمعاون المباحث في العرض النهائي يسأله: "انت جايب كام في الاعدادية يا محمد؟"

فكان رد الصبي : "والله المشكلة انى قدمت دلوقتى في مدرسة الطبري"

فقال: "اخرج وما تكلمش حد، واطلع على طول على الباب هاتلاقى خالك واقف ما تكلموش وامشى على طول..

بعدما خرج عرف موضوع اتصالات الأم والمعارف.

لكن النظرة للقضية والمحكمة تسيطر عليه..، وخاصة بعدما عايش قضايا حقيقية ورأى محاكمات كان له فيها حكمه الخاص، ففي قصيدة "محكمة" يقول:

كانت الصحف العالمية تكتب حول قضية طفل

النيابة قالت إذن :-

١-من بصيص الامومة يأتي الغرق

٢-الجبين انفلق

٣-الطبيب يصرح بالدفن تحت النفق

٤-القضاء بلا خصخصه

٥-وعليه فإن الجنين بلا قرفصه

٦-الف نطلب اقصي العقوبة.. نرفض أن نختنق

الدفاع :-

"وبحق الطفولة رق"

قالت المحكمة :-

"الاشعة اطرافها معتمة"

حكم القاضي المنتدب

"ترفض الدعوات ويشجب حال العرب"

وفي المرحلة الثانوية، تبدأ رحلة جديدة.. لتتفتح عين الشاب الموهوب على وسائل الإعلام وأولى مراحل الانفتاح على الساحة الأدبية وكان ذلك في برنامج "مسرح المنوعات"

حتى إذا ما التحق بكلية الهندسة، بدأت مشاركاته في النضوج والتمرس وأذيعت قصائد له في برامج مختلفة منها "مع الأدباء الشبان" و"أقلام خضراء" والذي قدم فيه عدداً من الأصوات الأدبية الجديدة، ليتحول الشاعر الشاب من مرحلة البحث عن المشاركة الأدبية إلى رعاية المواهب الجديدة والتي كانت من أهم عوامل تأسيس جمعية دار النسر الأدبية...



أدعوك الآن صديقي أن تقرأ ما كتبه الشاعر و الناقد عبد الناصر الجوهري في رؤية حملت بعضاً من ملامح هذا الشاعر:

" ربما يظن بعض الناس أن الشاعر ينظر إلى إبداعه من خلال البناء الفنى فقط دون الولوج إلى أغوار الشاعر نفسه وأحاسيسه التي تختلج بين ضلوعه، هذا الشاعر محمد الشحات محمد من الشعراء الذين لا يستطيع أحد أن يعزل إبداعه عن ظروفه الحياتية التي يتأثر بها ويؤثر فيها، فمن النزوح من الريف إلى صخب المدينة تتجلى المفردات الريفية وتشكل خارطة لدلالاته اللغوية مثل (طواحين والخبز – الحب – غرابيل – القادوس)...

وكذلك فإن فقدان عطاء الأم في مرحلة مبكرة من حياته وصدمة رحيل زوجته جعلاه يجيد مراوغة الحياة، فهو يبتسم للوجع عند التحدث عن الحزن كأنه يعشق مرح الحياة ويترك أوجاعه وراء ظهره..، والغريب أن شعره يخرج ممتزجا بآلامه وكأن شراهته للتدخين تخفي وراءها صرخات تحترق...

كذلك فهو يجيد خطف أحلام الياسمين من شطوط الوجع. ولقد ظل محمد الشحات محمد طيلة عمره يبحث عن حنين الأم ودفء الزوجة – إذ فقدها مبكرا – في كل امرأة يقابلها..، فهو شاعر تراوده نسمات الحبيب والعشق كلما أحس أن النهر ينضب وأن هذا العشق سراب لا محالة. ومثله مثل النوارس تهاجر للبحث عن حياة مليئة بالود والحب والأمل، فيستدعي الذكريات ليس فقط من أجل الوقوف على أطلالها طويلاً وإنما ليملأ بها حديقته التي تتزين بخمس زهور تتمثل في أبنائه الخمسة.

ولقد انتابت الشاعر حالة من الغربة والشتات الذين يمثلان رافدين أساسيين في مجمل آفاقه الوطنية حيث افتقاد الوطن وتفتيت الذات الشاعرة..، وكذلك تنتابه طعنات الغادرين الذين يحومون حول الوطن فيظل يبحث عن تفاصيل رؤياه التي تحاصره، حيث يراوده حلم ويلح عليه هو أنه هناك مقل يتفيأ بظلها رغم وعورة الطريق وتظل هذه الأحداق أمنية لفراديس العشق المفقود...

وينتابني إحساس – كباحث عن عوالم محمد الشحات محمد الحياتية – أن هذا "النسر" يحلق بجناح واحد فقط هو الأمل ويرفض سيطرة الآخر والمساومة على وجدانه، وتتربع القصيدة على عرش قلبه ومملكته، من حيث التحام المبنى مع المعنى في تجربة غزلية ينتابها كثير من الانفعال والجنوح إلى التي أفقدته عذرية فراديسه وهتكت ستر الليالي العميقة وكأنه وجد ضالته،

ولقد أخطأ الشعراء الكلاسيكيون حين ظنوا أن الوزن والقافية عاملان حاسمان في اللغة الشعرية، ولكن دون قصد. وكذلك أخطأ الحداثيون العرب حين راهنوا على اللغة كعامل حاسم في معيار القصيدة..، لأن شاعرنا محمد الشحات محمد استطاع أن يستفيد من هذا الصراع ويأتي نموذجا لتعانق الوزن مع القافية في حميمية..، فاستطاع أن يفض الاشتباك وأن يكوّن لغة شعرية تتجاور فيها المفردات والحروف والكلمات، بحيث لا تستطيع فصل واحد عن الذي يجاوره – وهذا يسمى بتماسك البنية الشعرية – محلقا بين فضاءات تجربته كالنهر الرقراق، وكذلك نوع في إيقاعه الموسيقي، فمثلما اعتمد على البحور الصافية التي تكرر نفس التفعيلة اعتمد أيضا على البحور المركبة التي تعتمد على المزج بين تفعيلتين...

ويظل التخييل عنصراً مهماً للمكونات النووية في النص الشعري وستظل الصورة عند محمد الشحات محمد متفردة لشاعر يحسن التصوير الفني ويتعامل مع اللغة بمكيال الخيال الكثيف..، ويعتمد أحيانا على التناصّ القرآني أو يكون التناص متكئا على الحديث الشريف..، ذلك لأن التناص ليس مهمة سهلة. وقد نجح شاعرنا في توظيف ذلك التناص وربط بينه وبين النص الأصلي بحيث يصبح هذا التناص جزءاً من القصيدة لا يمكن إغفاله أو اعتباره طرحا من طروح الفوضى.

وربما يظن البعض أن التروح إلى أغوار شاعر قطع شوطاً طويلاً في رحلته الحياتية – وكادت تسحقه لولا تشبثه بالبقاء والحرية والأمل – لا يستعصى على الباحث الذي يحاول كشف ملامح وفضاءات أشعار محمد الشحات محمد، لكن الجانب الإنساني والبناء الفني في أشعاره يكونان عالماً تتجلى فيه أمور عديدة فرضت نفسها."

قالوا عن الجمعية...

أولاً هي جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب.

أسسها الأديب محمد الشحات محمد، وتـم إشـهارها بـوزارة التـضامن الاجتماعي برقم ٤٨٤٥ في شهر يناير سنة ٢٠٠١م. نطاق عملها علـى مستوى الجمهورية. تدور ميادين العمل بها حول النشاط الأدبي والثقافي، ورعاية الأمومة والطفولة، والمساعدات الاجتماعية وحماية البيئة.

وإذا تحدثت عن جمعية "دار النسر الأدبية لرعايـة المواهـب"، سـتعرف صديقي أن البداية بالتسمية في حد ذاتها تعكس أهدافها ومنطلقات عملهـا من حيث التحليق لأعلى كي يتسنى لها مساعدة الجميع للوصول واجتيـاز العوائق ومواجهة اللصوص...

هدفها التوعية في جميع المجالات ومن أهمها المجال الأدبـي والثقـافي، وقامت مؤخراً بإصدار العديد من الكتب الأدبية لكثير من الكتـاب؛ مـنهم المعروفون في الساحة الأدبية ومنهم من لم يسبق لهم المشاركة في عالم الأدب والكتابة، ومنهم من تساعده الجمعية على النشر تشجيعاً لهم علـى خوض الساحة الأدبية والثقافية بلا رهبة ولا تهاون.

وقد تصدر هذه الإصدارات مجموعة من الكتب التي تمثل النخبة المختـارة من الأعمال للكتاب المجيدين وجمعت كلها تحت سلسلة مـن الإصـدارات سميت "نسور الأدب". وهذه السلسلة تخرج من مشكاة واحدة هـي شـعار الجمعية الذي وضعه مؤسسها منذ إنشائها:

"الكلمة أمانة .. والموهبة رسالة"

لكني سأتركك صديقي مع أقوال بعض من اقتربوا قليلاً من نشاط الجمعية ومن مؤسسها الذي يكاد يهب وقته وجهده لهذه الجمعية الصرح...

· **خيرات عبد المنعم**

(مشرف صفحة إبداعات بجريدة الرأي القومية المصرية)

"جمعية دار النسر الأدبية من الجمعيات الناجحة و النشطة التي لها دور مهم في تشجيع المواهب و دعم الهوايات، و تشارك بجدية في النشاط الثقافي و الأدبي و تواجه مشكلة النشر للمبدعين لنشر إبداعاتهم حيث أصدرت عدداً كبيرا من الكتب المتنوعة لعدد من المبدعين، و يرأس مجلس إدارتها شاعر من شعراء المقدمة أثبت وجوده في الساحة الأدبية و صاحب فكرة "قصص شاعرة" و هو جنس أدبي بدأ يغزو عالمنا الثقافي و ينتشر لما يتضمنه من أدوات فنية تعطيه حق التواجد."



• **محمد يونس** (رئيس الرابطة الإسلامية)

فوجئت بالجمعية لأني لم أتوقع أن تقوم الجمعية بجهد فرد أعتقد أن دافعه إلى ذلك إيمان مطلق وإرادة صلبة تسعى إلى تحقيق هدف نبيل وإن شاء الله يكون له شأن قدير، لأن البداية إذا كانت هكذا فلابد وأن تعلو وتعلو.

وهو بذلك يذكرني بالجاحظ على مدار حياته...، و نحن نعرف النسر محمد الشحات محمد – جاحظ هذا العصر– بمثابرته و تألقه إبداعياً و تأسيسه لمنهج "القصص الشاعرة" كجنس أدبي جديد، و نشرف دائماً بأن نحضر إلى جمعية دار النسر الأدبية الناجحة بكل المقاييس، ولقد سرّني أيما سرور ما وجدته من اهتمام مخلص في تكوين هذه الجمعية، وهو اهتمام ينبع من إيمان عميق و رؤية تُبشر ببزوغ إبداعات رائعة تصدر من مبدعين صادقين مؤمنين بقدراتهم، متفائلين في ثقة بأن من سار على الدرب وصل."



· **الورداني ناصف** (نائب رئيس تحرير جريدة المسائية /رئيس جمعية الأدب و الفكر المعاصر)

"أشكر للجمعية هذا الدور الذي تبذله من أجل الحفاظ على الأصالة و الشعر العربي من خلال الدورات التي تعقدها من أجل تنمية مدارك شباب الشعراء للحفاظ على الشعر الأصيل.

أشكر كذلك الكوكبة الأدبية الراقية في الجمعية و على رأسها أخي محمد الشحات محمد للجهد المبذول في دعم و إثراء الحركة الإبداعية، و نتمنى لهم دوام التوفيق و الرقي."



· د. ليلى فاروق (وكيل وزارة التضامن الاجتماعي المصرية)

"إن جمعية دار النسر الأدبية تتمتع بأنشطة أدبية وشعرية راقية وتستحق الرعاية والتدعيم، والجمعية تتمتع بأعضاء وقيادة ممتازة.. تمنياتي لهم بالتوفيق و التقدم لرفعة مصرنا الحبيبة"

· محمد علي عبد العال (رئيس رابطة الأدب الحديث)

"أيها الأديب و الشاعر و الناقد الأستاذ محمد الشحات محمد.. مجهوداتك في رعاية المواهب و المشاركة في خدمة المجتمع مجهودات فريدة و مثمرة، مما جعل الأدب في خدمة المجتمع مقولة صحيحة، و هاهي جمعية دار النسر الأدبية تُحلِّق في سماوات الإبداع و فضاءات المشاركة المجتمعية، و فقكم الله في هذا المجهود الجاد الذي يجعل للحياة قيمة و يضفي عليها راحة الضمير."



• د. محمد محمود حسين السيد (الشاعر و المحاضر بإدارة الجمعيات الثقافية)

"لا أستطيع أن أقول أكثر من شكري و امتناني لهذه النخبة من القائمين على جمعية دار النسر الأدبية، ففيهم من الإخلاص و النبل و العطاء الذي يفتح أبواب الأمل... فتحية لهم و أسأل الله أن يوفقهم و يمدهم بمدده."

• د. عصمت الميرغني (رئيسة اتحاد المحامين الأفروأسيوي لحقوق الإنسان /رئيسة جمعية بنت مصر /عضوة جامعة الدول العربية بصفة مراقب)

"كلما تأتينا دعوة كريمة من جمعية دار النسر الأدبية و لنا شرف تلبيتها كلما يزداد الأمل في معرفة الجديد على أرض الواقع الإبداعي في ضوء نشر التوعية والانطلاق نحو أدب عالمي يهتم بحقوق الإنسان و خدمة المجتمع، كما يلعب دوراً مؤثراً في مجال رعاية المواهب في شتى المجالات ومختلف الفئات العمرية.. تمنياتنا للجمعية وأعضائها بقيادة الفنان الشامل محمد الشحات محمد بكل توفيق لتحقيق هذه الآمال العريضة."









أَوْجدني اللهُ..

فَمَنْ يُلْغي وجودي؟

قرأته ذات يوم في هذه الجملة "أَوْجدني اللهُ.. فمَنْ يُلْغي وجودي؟"، والتي كتبها وسط خواطر كان يكتبها بينه وبين نفسه.. فارتد خاطري إلى قــول الإمام الحسن البصري:

"عرفت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي"

وهنا وجدت العلاقة بين المقولتين في حد اليقين بالله، ذلك اليقــين الــذي تعمق داخل الإنسان المؤمن تماماً بقول رسول الله صلى الله عليه وســلم في وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: "... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك،..."

ولا أخفي عليك صديقي.. قشعريرة اعترتني عندما قرأت هذه المقولة لهذا الرجل بالذات. لأنني كنت أحيا معه هذا المعنى ولم أدرك كيف أعبر عنه، فهو الذي سهرت معه ليال طوال.. رأيت فيها كيف يكون الرضا بما قسمه الله تعالى ليصبح المرء أغنى الناس؛ رأيت ذلك بنفسي في حالــه عنــدما يتحدث عن معطيات الحياة التقليدية وكأنه لم يُرزَقها أحد مثله وهي التــي يعتبرها كثير من الناس شيئاً من المقومات الطبيعية. فكم عظمت عنده نعم الله تعالى وكم اعتبر أن عدم الاعتراف بها جحود أقرب إلى الكفر.

ولكن لي ملحوظة:

عندما يتعامل الإنسان مع الآخرين بنفس قنوعة صابرة متسامحة .. أحياناً ما يكون رد الفعل ليس على مستوى هذه المعاملة، وبالتالي يواجه هــذا الشخص المتسامح القنوع أنواعاً ليست بقليلة من الإساءات..

وإذا اعتبرنا أن كل من يسعى لرسالة إصلاحية لابد أن يواجه كثيراً مــن المتاعب كل على حجم رسالته وهدفه، فإن من الطبيعي أن يواجه الشاعر محمد الشحات محمد مثل هذه المتاعب ممن حوله إما عن جهل أو حقد أو تعارض مصالح. ولكن عندما يكون الشخص نفسه أحد الأسباب في عــدم فهم الآخرين له .. فلابد أن يكون هناك وقفة مع النفس قلــيلاً لتــصحيح الرؤى ولتعديل المسارات.

وأنا هنا لا أتهم شاعرنا بعدم القدرة على التعامل مع المحيطين له – فهو من أقدر الأشخاص على المراوغة والنزال في ساحة الحروب الفكريــة – ولكن ألوم عليه .. لأنه إن كان يستطيع أن يواجه الجــاهلين والمــاكرين لتصحيح فكره، فمن باب أولى يستطيع أن يخط بيديه حدود علاقاته بحيث لا يترك لمن أمامه فرصة التقدير الخطأ أو التصرف بجهالة والذي يمكــن أن يسفر عن نتائج سلبية جداً، بل يمكن أن ينتج عن ذلك كوارث وتهامات لأناس هم منها براء.

صديقي.. انتظر لحظة...

أرى شيئاً غريباً يحدث على شاشة الحاسب؛ توجد حركة غريبة على الشاشة.. أترى؟!

وما هذا ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

إنها رسالة غريبة في شكلها ومضمونها..

لم أر مثلها من قبل..

إنها تقول:

" شكراً.. لقد تم اختراقكم من قبل الذئب الأسود "

دعني أفصل الجهاز من الشبكة العنكبوتية...

ولنجلس لنرى ما حدث..

لأني واثق أن من تدخل بهذه الطريقة لابد أن يكون ممن طبع الله على قلوبهم فلم يروا إلا الأذى لخلق الله، ولابد أنه سرق ما على الجهاز من إعدادات لكتب جديدة كعادته ليثبتها باسمه.

لكن.. حسناً...

"ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

أتركك الآن تتصفح هذا الشاعر الذي لا يحسد على ما يلقاه من نفاق ومؤامرات تنوء بها الجبال... من خلال أعماله التي هي تجسيد خالص لحياته وإسهاماته ومعاناته و...

حالما أصنع كوبين من الشاي لنا.. أم تريد قهوة؟

على كلٍ.. سأصنع كوب شاي وفنجان قهوة.. صراحة أحتاج إلى أي منهما في هذه الليلة الساهرة.. فإني حقاً أنست بصحبتك...

* * *

ابن اللغة العربية

حسناً.. ها قد رجعت إليك صديقي.. وبعد أن قرأت بعض ما كتب شاعرنا، وقبل أن أعرض عليك بعض ما خرجت به من بحره الزاخر الذي لا أزال أغوص به إلا وأجد نفسي نهماً لجمع أصدافه.. وكأنه الابن المدلل للغة العربية.. وحيث إنني ذكرت اللغة العربية، لابد من ذكر ما تناوله الشاعر محمد الشحات محمد من قضايا حول اللغة العربية والوطن العربي والأمة الإسلامية وكل ما هو هويّة نعتز بها..

لا يجدر بالأديب والشاعر خاصة أن يحدد إقامة أفكاره داخل كوخ.. وإنما عليه الترحال والطيران ليرى أبعاد ما يكتب الواقع على بني البشر.. فيعيد هو قراءة الواقع بعين ترى برهان ربها..

وكما قال شاعرنا " الثقافة ليست فن الورقة و القلم.. ولكنها تمتد إلى كل الميادين في كافة المجالات"

إذن.. فالقضية ليست مجرد العلم بما يدور وإثبات الثقافة العامة، وليست نقل أفكار غربية غريبة كتدليل على سعة الأفق، فوالله من يرى في فكر الآخر عوناً إنما هو كمن رأى في المشنقة طوق نجاة.. وكيف – بدعوى تحرر الفكر – أن أقيد عقلي بما تلفظه أفواه لا تعلم عن طبيعتي شيئاً ولم تقرأ في كتاب التاريخ الإنساني الحقيقي إلا الهوامش. وليس هذا الرأي عن عصبية أو نعرة جاهلية، ولكن – وبكل بساطة – من لم يتعلم الحرفة على يد الصانع الأصلي لا يمكنه أن يقول علمت.. وإنما هو في حيز الاجتهاد.

ولأنه مختلف في كل شيء..، فقد رأى الشاعر محمد الشحات محمد العولمة في الثوب الوطني عروساً.. وينادي فارسها فيقول:

عولمة التجديد الوطني

سافـــــرْ
ابـــــدأ
اجعل من وطنك أشرعةً
تغــرق حــول العالــم
لا تترك أولادك للغارة تسلبهم
ترويهم من لبن مستنســخ
كــن عربيــاً، واشجب كل معانى الوجه الواحد
وحد رأيا من بسملة تعلن سر القنوات الفضيةْ
تضبط أمنا لا يعرفه الشعراءْ
سقط الفطر مع الأضحى
واقتربت ساعات القوميةْ
والكل سواءْ
الكل سواءُ.. فى الأمم الحيةْ
اجمع كل تقاوى العربيةْ
خذ جامعةً
وادخل دائرة السيد و المرجانْ
افتح أبواب الجانْ
اقرأ تعويذة " فيتو "، أو حلف " الناتو "
بين " خطوط فاصلة " يأتى الحبْ
اسأل عن عيدَ الحبْ
يكفيك شماتة أرحام، وبراءة ذئب
يكفيك جنونُ... ولْتفهم معنى الحرب
اهرب من سوء النيةْ
عد سنبلةً فى الكليةْ
لا يعنينى جسد النعمانْ
إن كان غريباً
أو ممسوساً..... أو كافـــــرْ

كل الأشياء الملغاة
صارت أحداقا للواقع أو أشباه
سافر...... فى أرض الله
ابدأ كى تبقى منذنةً
وجمالاً فى روح الوحدة
الفكر جديدٌ.... و الرؤية عولمةُ
و المستقبل لـــونٌ ظافـــر
سافر.... ولتذكـــر وحيا وضميرُ
فهناك " شبــــابٌ " يكتبنــــــى
فى دار التحـــريـــرْ
وهناك " النسر " قصائـــدهُ
رغم العالم.... بحرٌ وافـــرْ
سافـــرْ
ظهر التمساح يراودنى
و أروّضــــهْ
حاولتُ قراءة جبهته خلف المرناة
قلبـــت جيوبـــى المنتفخــــة
كان حفيـــدى يلعب بالمرآة
قطع الإرسال اجتاحت أوردة
فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدولية "
و أخيـــــرا أيقظنى صوت قادم
" لن ننتظر الحربْ
نملك تأثيرا فى صنع قرار "
نرفض عسكرة من وحى أظافـــر
وحد رأيـــا... تحسين أداء
كن عولمةً فى التجديد الوطنى
عد ملفوفا... فى صورة طفل
يقـــرأ سورة " غافـــر "
ســــافـــــرْ.

هكذا يكون الشاعر حينما يحمل هم أمة .. وهكذا يرى الشاعر محمد الشحات محمد الأدبيات السياسية من أهم رسائل الأديب في عالمنا المعاصر، لكنه أيضاً يراها بعين أديب .. تعال معي نقرأ ما كتبه الشاعر والناقد محمد على عبد العال عن شاعرنا :

..حول ديوان سلاما حكيم العرب

"قصيدة الشعر هي سياسة حتى ولو كانت عاطفية،لأن العاطفة ترتبط بما يحدث في المجتمع من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية، ولا يستطيع أي صاحب موهبة الآن أن يطبق نظرية الفن للفن وبالتالي سوف نجد في شعر "محمد الشحات محمد" كل الألفاظ والتعابير السائدة الآن، ولا نستغرب مصطلحاته ولا نستطيع أن نحد من خطوات انغماسه في قضايا المجتمع حتى تكون معالجته بعمق هذه القضايا التي تجعل الساحة الأدبية تلتفت إليه خاصة أن له أنشطة أخرى ثقافية في رعاية المواهب الشابة والأنشطة الاجتماعية والسياسية والتي لا يمكن لأي صاحب رأي أن يبتعد عنها، فهو شاعر مثابر ودءوب ومجرب ومحتك بالساحة الأدبية والوطنية والذي ينغمس في تجارب المجتمع لا يتوقف أبداً."

و في مقدمة ديوان الريشة المسنونة يقول عبد العال:

"ولأنه شاعر حقيقي فهو يتطور بسرعة... فهو قد بدأ بكتابة القصيدة العمودية التقليدية وسرعان ما تخفف منها إلى نمط يجمع بين العمودية والشكل السائد من الشعر الحر الملتزم بالوزن والمتخفف من القافية إلى حد ما...

وقصيدته "عروس في مأتم شعر" تمثل تجربة سيطرة القصيدة على الشاعر حتى في معالجة أموره الخاصة التي تجعل الاتصال بالمحبوبة دعوة إلى التحرر وليس قيداً، وهذه الدعوة تمثل رؤيته الشعرية التي تجعل تمسكه بالقصيدة الشعرية دعوة للتحرر من الانفصال عنها حيث يقول:

(وإني يا عروس الشعر أرنو... لقافية يحررها اتصال)"

حينما يرسم الشاعر لنفسه طريقاً يبحث خلاله عن ضالته، يـرى شـوقاً عميقاً قد اعتراه ليعيد رؤية ما رسم.. تارة يحلو له المقام بأرض هو فيها غريب، وتارة لا يسعفه العمر ليجعل من نفسه وطناً للحروف.. وهو بـين هذا وذاك يحلق نحو رسالة يعرف أنه خلق لها..

وقد قرأت في دراسة ديوان "عناقيد الورق" الصادر عن الهيئة المـصرية العامة للكتاب أول يناير ١٩٩٥م والتي كتبها الشاعر أحمد سويلم، يقول:

"عزيز هو الشعر اليوم..

من هنا جاء قلقي العميق وأنا أرى ما يحدث في الساحة الشعرية.. والذي سوف يرسـم مستقبل هذه الساحة بلا مستقبل. ثم ما ذنب القارئ وهو حائر اليوم بين طوفـان مـن الأعمال الشعرية.. وقد أقبل عليها مملوءاً رغبة صادقة في التذوق والاستمتاع.. فيـصدم بألوان تزهده في القراءة.. وتبعده عن التذوق.. وتحرمه من الاستمتاع بفن الشعر..

وقد يرفض بعض التيارات الإبداعية اليوم.. تلك العلاقة القائمة بين المبدع والمتلقي بحجة أن المبدع عليه أن يعبر فحسب ولا يضع المتلقي في حسابه...

خواطر كثيرة كثيرة تزدحم داخلي وأنا أتلقى مجموعة قصائد ديوان "عناقيد الورق" وأراه يفلت من هذا الحصار الذي يكبل ساحة الشعر.. ويكتب ما يمكن أن نطلق عليه (الشعر الصافي)...

وهي بداية تبوح بملامح هذا العالم الخاص بالشاعر..

إنه يعيش عالما مفككاً يعاني خللا وتفسخا.. وهو لا يدري منه شيئا.. لأنه عـالم ملـيء بالأسرار والألغاز لكنه يحاول أن يتخذ الشعر مركبته إلى هذا العـالم.. فهـل تـستطيع القصيدة أن تحقق له هذه المعايشة الكريمة مع العالم؟

إنه يدري تماما أنه أمر مستحيل، أن يتوافق الشاعر مع عالمه، ولولا تمرده على هذا العـالم ورفضه لمفردات كثيرة ما كان الشعر وما كانت النظرة المثالية لعالم أفضل.

ولنتخذ قصيد "استقالة نهر" نموذجا لرؤيته المختلفة..، فهي تخرجنا عن عالمه الخاص إلى عالم آخر يحاول فيه المواجهة مع الواقع.. إنه هنا يطالب بالهوية المفتقدة للنيل.. ويواجهـه في مساره وسلوكه ويجعله صالحا للتحاور حول قضايا المجتمع والتاريخ.. إن النهر هنا يرمـز ليس للنيل باعتباره مجرى مائي وإنما هو يقترب من قضية المعاناة التي يعانيها الإنسان..."

وحينما استعرضت الإنتاج الأدبي للأديب العالمي محمد الشحات محمـد.. استوقفني نص من نصوص القصة الشاعرة بعنوان "عودة إلى مـا قبـل" حقيقة وجدت فيه ضالتي.. فهو يقول فيه:

" كان " الخوجة " مرتدياً جلباباً أزرق..، يروي بين الفلاحين أراضـي الفاكهـة..، يجهز أحواضاً لليوم التالي..، حاول بسمته المعتادة، سكتت في صيحة " يوسـف " يخبره أن نظام الحكم تغير، وتقرر تسفير "الخوجة" بعد الإصلاح إلى بلدته..، سرح "الخوجة" ثم أشار إلى فلاح شهدت قريته بأصالته.. قال له:- " اكتب عقـداً للبيـع على تلك الأرض وخذها لك ".. فرح الفلاح وقال كثيراً في شكر "الخوجـة" ودعـا بسلامته..، جاء رجال التفتيش..، تقدم في الحال صغير يبدو المرض النفسي عليه وأخبرهم أن أباه يوثق عقد البيع، يؤكد نقل الملكية من أم الخوجة للخوجة ثم له..، غاب الفلاح وظل التفتيش يراقب حتى عاد أبو يوسـف مرتـدياً نفـس الجلبـاب الأزرق..، اعتقد الناس شراء الجلباب مع الأرض..، فقالوا :- " ما أكـرم خوجـة بلدتنا ".. ذهب التفتيش ولكن " يوسف" ظل يفكر في كلمات النـاس وقـد شـغلوا عنها..، وأخيراً سمع الشاعر يصرخ فيه، يداعبه، ويجيب على أسئلة بـسؤال ثـم يقول :- " أليس الخوجة يفهم ما يصنع؟ ".. ويضيف :- " ألم يثبت بيعـاً للفـلاح وصار المحتل مليكاً، فيبيع لنا..، وله حق شراء بالمثل مـن الجيـل القـادم ؟! ".. سكت الشاعر..، ظهر المجذوب من الأرض المروية يهذي :- " حيَّ.. واللي فـــ

بلدك راح.. جيّ "..، فتواصلت الأسئلة بلا جدوى مع " يوسف " حتى قاطعه الشاعر :- " وهل " الخوجة " عاد على شكل الإرهاب وخصخصة الماء الجاري؟! ".. واستطرد.. " لا بأس.. فقد يروي بين الفلاحين كما كان يجهز أحواض الري لعودته في يوم.. ما ".بعد ثوانٍ.. أُذّن لصلاة المغرب.. فتح عينيه.. تثاءب"

وكان منه أن علق بنفسه على هذا النص قائلاً:

" العودة " بين الهوية والتغريب

"ترجع أهمية الأسئلة فى شكلها الصريح ودلالتها أو ما توحى به علامات الترقيم وغيرها – فضلاً عن طبيعتها اللغوية – إلى كونها عوامل أساسية لقراءة وتحليل النصوص، وأدراك ماهيتها..، وكثيراً ما يوحى نص ما – رغم بساطته – بأسئلة تجرى فى العروق.. تغذيها، فتروى ذاكرة الإ بداع، وتنشط من بعيد إلى ما هو أبعد..، وفى العودة ذهنياً " إلى ما قبل " يمكننا تصور النزعات المتباينة، والتى لم يعلنها النص صراحةً، ويجدر بنا أن نتساءل عن مدلول الأشخاص، وإن ظهروا فى أنماط مختلفة..، ولنسأل عن نوعية الروابط بين هذه الأشخاص لنكتشف أنهم جميعاً شخص واحد..، فالخوجة هو نفسه المجذوب وهو العربى فى زمن التغريب على هيئة " الإرهاب وخصخصة الماء الجارى "، وهو ايضاً المثقف الحقيقى، وكذا هو الإبداع العربى فى جنس جديد..، ويوسف يمثل الصدق مع النفس [سواء بالخبر كفعل صريح واستفهاماته التعجبية كمجهود ذهنى] وهو ذاته الموروث كأحد عناصر الهوية العربية..، أما أهل القرية فهم الشهود، والشاعر هو ذلك الذى يقوم بتفسير التغيرات بطريقة منتظمة، وكل هؤلاء جسد واحد يرتديه التغريب، مما جعل صاحب الأرض يرتدى ثوب الخوجة تحت مؤثر هيمنة التغريب-كنوع من المسايرة والتمويه – فى حين أنه صادقاً – صدق يوسف – يروى أرضه بين الفلاحين ويجهز الأحواض للمستقبل، ويثق فى قدرته على مواجهة التغيرات، مثل تلك التى طرأت فى قرار تسفيره، فقام بإثبات نقل الملكية من الأم [الهوية العربية] للخوجة [الذات] للفلاح الأصيل [وجهة الأخر]، ثم ارتدى ثوب المجذوب بنفس النزعة [رفض القهر الذى يمثله إبعاده عن جذوره] التى ارتدى بها ثوب الخوجة، ويتبين التمويه – بحضوره الذى لا ينفصل عن أرضه – فى رده على تساؤلات الشاعر التى طرحها على يوسف بقوله [حى... اللى فى بلدك راح..جى]، وفى هذا الرد يؤكد المجذوب [الخوحة] أنه هو نفسه العربى فى زمن

التغريب، مما يلزمه – مسايرةً وتفعيلاً للتمويه – أن يكون هو أيضاً المثقف الـــذى يواجـــه قـــضية التغريب بإبداع جديد يحمل فى مضمونة يوسف الذى يمثل الصدق معبراً عن الموروث كأحد عناصر الهوية العربية التى تألقت على أرض مصر – بعد الاستفادة بفنون الحياة – وذلك بـــشهادة أبنـــاء الوطن [الفلاحين]، وبلسان الشاعر، ذلك الشاعر الذى هو نفسه الفلاح الأصيل [الوجه الأخر للخوجة]، قد ظهر عليه المرض النفسى حين تجسد فى هيئة طفلٍ [حتى لا ينكشف أمره] ثم تجسد فى هيئة " رجال التفتيش " ليصل بنفسه إلى الحقيقة العربية التى يمكنها مواجهة شبح التغريب فيتمكن من العوده و " يروى بين الفلاحين "

كانت هذه رؤية فى مخيلتى عند كتابة النص..، فهل من رؤى أخرى ؟

ما زالت القضية مفتوحة والتحقيق مستمر..، والحكم بعد المشاركة"

لا يفتأ هذا الرجل يذكر الأقصى في جميع أحواله الإبداعية، فأجده يغازله ويقول "قدوس يا قدس الأقداس" وأراه يتضامن معها فيقول:

"... أَرَاني صَخْرَةَ الأقْصى هُنا تُدْمِي على حَجَرٍ، بِبَيْتِ حَرَامْ
وَ نُورُ (الشَّرْحِ) يُوقِظُني وَ يَهْديني إلى شَطْرِي ...،
يَتُوقُ البيتُ تَحْرِيراً إلى الإحْرَامْ ..."

وفي كل أحواله – وكعادته مع جميع أعماله الأدبية – يصول ويجول حول القدس في عالم من المجاز الذي يعشقه كثير من القراء ولكن في نفس الوقت يستغربه الكثيرون...

فالعبارات والتراكيب تأخذ أبعاداً متباينة مثل منشور .. لا يمكن أن تراه من زاوية واحدة. أخذ بعض النقاد على محمد الشحات محمد هذا الأسلوب المتلألئ .. وأشاد به البعض الآخر ..

ولكني أرى أن هذا الأسلوب جميل بحدود .. بحيث لا يتعدى سماء فكر القارئ .. وبما أن قراءنا الآن يقرأون باللغة الرقمية (لغة الشات) فهم لم يعودوا قادرين على التوغل داخل دهاليز المفردات والتراكيب .. وربما يكون هذا هو السبب في حاجة الكثيرين إلى الترجمة من اللغة العربية إلى لغة الإشارة !!!

وهذا جزء من رؤية حول قصيدة من قصائد الشاعر محمد الشحات محمد وهي "التنور وباب الأقصى" ــــــــ فوزي خليل (أديب و ناقد)

• "مازال الشاعر "محمد الشحات محمد" يجوب بأحلامه القدس الشريف..، فهـا هـي قصيدة (التنور.. و باب الأقصى) تظل عروس المسابقة الكبرى، فهي "الـشفر" إن جـاز لي..، فالمحلل للألفاظ كتراكيب و مشتقات و دلالة ظاهرة و خافية والجمل الشعرية يرى العالم فيها من خصائص التكوين الفطري للغة الضاد الكـثير، ويـرى الـنغم المـستقيم والتطريب بالقافية و حرف الرويِّ والجرس، فتشدو عواطفنا شاجيةً بعزف منفرد يُـوقظ الثبات لنتأمل تصويراً وبديعاً ودلالة قريبة وبعيدة افتقدناها كثيراً، وكتابة شعرية مُتمكنـة من قواعد النحو والصرف وقواعد البلاغة للغة..!

• فها هو المفتتح يشكو بعيون الشعر حالة الجمود والاغتراب عن القصيد، وعبر مناظرة أطوار العمر تستوقفني مرحلة الشباب، فهي الحياة بعنفوانها وآمالها، فأجدني (حروفاً مـن كتاب) هو تاريخنا القديم التليد حين دخل "خالد بن الوليد" القدس و طالب بمفتاحهـا في عهد عمر بن الخطاب..(و مفتاح الوليد بغير باب)..،

• و يحاول الشاعر الرد على عيون الشعر بمحاولة منهجية لإيقاظ هذا القلـم الـشعري الممدد، فيقول :-

(أحاول فَهْم أسئلتي)، (وأرنو بالقصائد للجواب)، (لعلّ الفهم يمنحنا دعاءً)، (ونقرأُ وَجْهَ ليل...) تلك مقدمات منهجية تصل بنا إلى نتيجة ألا و هي :-

(ويأتي موعد التنور قدساً.. فيهدي الياسمين إلى الرقاب)

• نتيجة على نتيجة :-

في الطوفان لا وجود للشعارات أو الخوف، و تأتي صورة بلاغية واسعة الأفق (ويخشى من مواجهة الغراب)، والغراب طائر له صوت قيل فيه نذير شؤم و خراب بالإضافة إلى الجمع بين ألوانه السوداء والرمادية والصوت غير المرغوب فيه، ولكن على النقيض نـراهُ أداة للتفرد في تاريخ البشرية حيثُ دلّ "قابيل" كيف يواري جثة أخيه الإنسان "هابيل" بعد أن قتله..!

• و ينتقل النص عبر المكاشفة لعيون الشعر معلناً عن وجوده متى عادت القدس التي هي زهرة الياسمين على رقاب الشعراء والعشاق من أهلها، وعندئذ تسقط التورية والرمزية ويصبح الواقع هو المراد، فتصير الأرض هي الشهيد، وصلاح الدين يُبعثُ في احتساب إلى الله

• و مع النكسة ينتكس النص في مختتمه مُصوِّراً صراعاً حاداً بين العرس الأمل والحياة والكرامة، وبين الموت اللاشيء لما نراه اليوم من مذابح للحمائم..، وعبر تساؤلاته الثلاثية لمحاورة الواقع المعاش الآن يُذكِّرنا بالفاروق عمر رمز العدل والمُكنَّى بأبي حفص، وهو الذي يعلمه أهل الكتاب، لذلك سلَّموه مفتاح القدس، كما يُذَكِّرنا بعَمْرو بن العاص حين فتح مصر و أقام الفسطاط ليُعْلي دين الله.

• و تأتي الرسالة المرجوة من النص، وهي التسامح لأنها رسالة إنسانية يقول فيها:-

(وهنا قابيل يرفعُهُ ضميرٌ) وهي صورة غاية في جمال التكوين و التلاعب بالدلالة، فقد كان قديماً يُدْعى "قابيل" واليوم يُدْعى "شارون" ولكن متى استيقظ ضميره كإنسان ساد السلام وسلَّم باب الأقصى."

أحببتك سراً في الألوان

أحببتك عولمة في خصخصة الإنسان

وسجلاً مدنياً .. أستخرج منه بطاقة أشعاري

وأدون ذاكرتي ...عبر الدش .. وعبر النت .. وعبر النسيان

من أغرب ما رأيت في هذا الإنسان والأديب .. أن كل ما يراه في حياتــه يحيله إلى الوجهة الأدبية.. والمرأة عند شاعرنا قصيدة .. منها ما هي في غاية الإبداع .. ومنها ما هي سطحية مباشرة .. ومنها ما هي هلاميـــة لا تفهم. ومنها ما هي ملتوية حلزونية... ومنها ما هي رومانـــسية جــداً .. ومنها ما هي ذكرى تلعق بالأذهان...

لكن وبرغم تعدد أشكالها، اجتمع عنده قراءته المتعمقة لوجه المرأة منــذ اللحظة الأولى لرؤيتها .. ليعرف من أي الأنواع هي .. وكأن روح الناقــد تتسنبل بداخله في كل أوقاته...

واسمح لي صديقي أن أذكر نمذجين لتلك المرأة التي عاشت محمد الشحات محمد .. الأول هو أمه التي هي – برغم موتها – العنصر الأكثــر حيـــاةً بداخل التكوين النفسي والأدبي لذلك الأديب والتي تحدثنا عنها في بدايـــة جلستنا ..

أما النموذج الثاني فهو زوجته الأولى "فاتن" والأم لابنتيه إسلام وأسماء .. وبرغم وفاتها المبكرة أيضاً، فقد عاشت بداخله حتى الآن، مع أنه تـــزرج بعدها .. إلا أنها له بمثابة المحبوبة والتلميذة النجيبة والصديقة الـــسمحة

والوطن المفقود... ولا أجد خيراً من رائعته التي نشرها أخيراً في كتاب "النسر الشاعر" الجزء الثاني:

سلامٌ عليكِ .. صلاةٌ عليَّ

(إلى روح السيدة ف . ع)

ومنْ قال إنَّ الرحيلَ على المتقارب
صارَ دعاءً شهياً؟
ومنْ قال بردُ القصيدةِ دفءٌ
بغير احتجاجٍ ..؟
هنا أنتِ حول الشهيدِ تغنين..
نشدو بكِ الآن لحناً هوى ظاهراً وخفياً
تذوبُ المنى عَبَراتٌ، فتدعو نبياً
وأنتِ هنا كلماتٌ تُلبّي الرسالة
عبر اقترابٍ إذا الجوُّ بات اغتراباً
ولونُ الحقيقة يرنو إليكِ ..
إذا الكونُ غاب هنا دانياً وقصيّا
ولا .. لا سأقرأ عنكِ ..
تراتيل قُدْسي وأورادَ " غزة "
أنادي " كثيراً " سلاماً.. ،
تردُّ شجاعة " عزةْ "
وأبسم ليلاً، فيأتي النهار بغير انكسارِ
ويطرح يجمع فوق الحصادِ سنابلَ عزَّةْ
لأني أُجفّفُ دمْع الطفولةِ دوماً ..
وسوف أُحَرِّرُ نبضَ الجنونِ
وأعقلُ أرضَ المجونِ و أرضَى أعيشُ
أُراقبُ دوماً ، فأُبصرُ ما دُمتُ حياً
أذوبُ .. وأنهضُ شوقاً حيياً
أصيرُ لفجركِ عتقاً ندياً
وأُعْلنُ سر النقاء وطول البقــاء و نــور اللقاءِ
ولن أقبلَ الآن فيكِ دعاءً شقياً..
وأبقى وجوداً بوجه الشموخِ وعين الثريَّا
سأرحلُ أشرعةً فِي العناوين .
أدعو النسورَ صهيلاً
ولا أعرف العمر شكوى
وشكّاً سأرفع ناياً،
وأكسرُ وهماً يصيبُ نصيباً

لمنْ ينصبُ الآن همّاً لديّا ..
سأرفعُ فتحاً هلالا ببحرِ هوى ..
ما هوى الشعرُ في موجهِ ألف ميل
سأغرسُ منكِ هنا أملاً ..
لا يُصالح إلا إذا عُرف الحقُّ نوراً ،
وخارطةً عبر فاتنةٍ ..
بين ماضٍ وليدٍ وعصْرنة الشاعر العربيِّ
وبينَ بيان الخيول وصوتِ النخيل
وما الشعر إلا اغترابٌ
تراه زهور البنفسج في كلمات الأصيل
ونرنو إليه، ليدنوَ منّا ..
يشاطرنا ألقاً ونذوبُ..
نُداعب ليلاً طويلاً ...
ونورُ الحقيقةِ يا "فتنتي"
لنْ يملّ .. ، ولن عنْ سناكِ يميلْ
أعودُ وأقرأُ .. أبداً ..
أرفضُ أنْ أتأخّر يوماً
أُسجّلُ فجراً بوحْيٍ تغنّى هناك ،
أُسائلُ بين الحديقةِ عنكِ
وأقبضُ حياً على كلماتي .. ،
وأُقسمُ سِحْراً بروْضِ اغترابي
وقهْرِ انسحابي ..
سأجمع حولي .. ، وحولي شبابي
أردُّ الجميلْ
ولسْتُ الذي يستقيلْ
وحسبي فؤادكِ حصنٌ وحضنٌ ..
أُغامرُ ..، أخترعُ المستحيلْ
سأُحْيي القواعد منّي إليّ
وتبقينَ أنتِ
رموشَ ضلوعي ،
ونبضَ يديّا
ومنكِ أُشيّدُ حُلْماً
وأرحلُ .. أبقى حياءً
وأسكنُ حياً مكاناً علياً
ســـلامٌ عليـــكِ .. صـــلاةٌ علـــيَّ ...

وتعتبر رؤيته الناقدة للمرأة جزءاً لا يتجزأ من رؤيته النقدية الشاملة للأشياء .. مما جعله لا ينبهر بشيء مطلقاً .. فلم يكمل من خلق الله إلا محمد رسوله صلى الله عليه وسلم...

ولكن في رؤيته النقدية الأدبية خاصة تظهر ملامح جديدة على الساحة النقدية .. تجمع كل العلوم حكماً على نسبة نجاح العمل الأدبي..

وكان من أبرز ما استحدثه الناقد محمد الشحات محمد ما أسماه بـ " مسطرة النقد الشعرية " وكان ذلك في كتابه الذي نشر له عام ١٩٩٤م تحت عنوان " ومن النقد إلى الشعر نطير " ..

ولعل دراسته بكلية الهندسة أهدته هذا الحس الهندسي في القياس.. لكنه عرف قدر الشاعر داخله .. فاستخدم القياس الهندسي لم يخدم العمل الإبداعي ويصل به – عبر المعطيات والبراهين – إلى النتيجة الأفضل للعمل الأدبي وهي أن يصل إلى حد الإقناع والإمتاع في نفس الوقت...

القصة الشاعرة..

درع الهوية .. وبرهان العالمية

حيث إن القصص الشاعرة هي الدليل غير القابل للشك في عالمية الأديب محمد الشحات محمد، كان لابد من طرح بعض المناقشات التي أثيرت حول هذا الجنس الأدبي الجديد االمميز في شكله وعناصره وأهدافه وماهيته شأنه شأن صاحبه الذي يقول عنه:

"القصة الشاعرة غَدَتْ الآن أرقى جنس أدبي، فهي تمتلك خصائص كثيرة منها مقومات القص و الشعر و منها الاهتمام بالتراث اهتماماً حقيقياً ومنها أنها برهان للمبدع الحقيقي وكثير كثير..

هذا فضلاً عن كونها تستطيع التعبير عن كل التجارب والأحداث والرمزيات، وهي حالياً تستخدم في علاج الاضطرابات ويمكنها كشف ومواجهة السرقات الأدبية بطرق عملية جداً فاقت -ومن خلال تجارب- عمليات التحقيق وثغرات المتكلمين...، ولها مهام أخرى، وكل ذلك من خلال المتعة و المَوْسقة التي تجعل من الإيقاع حدثاً ومن السرد إيقاعاً، وتؤدي رسالتها لكل المستويات، وكلما تعمقتَ كلما اكتشفتَ أكثر،

والقصة الشاعرة الآن تنهل منها كل الفنون والآداب لأنها أي القصة الشاعرة تشربت كل ما هو موجود وتفاعلت معه ثم أعلنت عما تضيفه ومما يجعلها جنساً أدبياً قائماً بذاته تنهل منه الرمزية والواقعية والاجتماعية والسريالية و......إلخ بحيث كلما اقتربنا أكثر و تفاعلنا وانفعلنا مع جديد هذا الجنس الأدبي نجد أنفسنا نستدعي ونطور كل ما سبق من معارفنا، وهناك الكثير والذي تستدعيه قراءات المبدعين ومشاركاتهم الأكثر جمالاً.

وكلما كان الناقد مبدعاً كلما كتب كثيراً حول نص القصة الشاعرة واستدعى كل العلوم السابقة وحرك تصوراته الذهنية ليدركَ أكثر و أكثر. و ندعو أُدباءنا ومبدعينا الحقيقيين أن يقرءوا ويكتبوا إبداعاتهم في إطار هذا الجنس الأدبي عملاً بملاحقة التطور و مواكبة المستجدات، و هذه الدعوة إهداء من أخ محب للإبداع العربي و الإسلامي بصفة خاصة و العالمي بصفة عامة، ولنا حديث في هذا المقام يطول...

ولقراءة أو كتابة نصوص القصة الشاعرة كسطح النص و ما وراء النصوص عناصر و شروط سبق و أن تناولتُها في كتب "امرأة الثلج.. وقصص شاعرة" و كتاب "الموج الساخن.. قصص شاعرة جنس أدبي جديد" في عام ٢٠٠٧ وكتاب "ظواهر أدبية عبر الشبكة العنكبوتية" في أول ٢٠٠٨، و تلا ذلك – و بعد نفاذ الكمية المطبوعة – إعادة طبع الكتاب الثاني أيضاً في ٢٠٠٨، وكان لهذه الإصدارات الثلاثة غير المسبوقة و التي أُعلن من خلالها عن القصص الشاعرة كان لها ردود فعلٍ واسعة عبر القنوات الثقافية و الإعلامية المشروعة.. المطبوعة منها و المسموعة و المرئية و التجمعات الأدبية التابعة لهيئات عالمية، و من ثَمَّ كان "النتُّ" تربةً خصبة لعَقد ندوات و أمسيات حيَّة و حلقات نقاشية، هذا فضلاً عن مثيلاتها و التي كانت تعقد في مقار الهيئات الثقافية والأدبية المختلفة و كنتُ أقوم فيها بالشرح و الرد على الأسئلة، و ما بين س و ج انتشرت القصص الشاعرة كجنس أدبي جديد، وساهم في ذلك ما و ضعته من منهج علمي لكيفية كتابتها و قراءتها و دراسات المبدعين و النقاد حول هذا الكشف العالمي"

ثم يجمع الشاعر محمد الشحات محمد رؤيته للقصص الشاعرة في قصيدة ليست بجديدة عليه في أسلوبها الرقراق الذي يجذبك طرفاً طرفاً إلى أن يأخذ بتلابيبك في بيت القصيد، يقول في قصيدة " أما قبل نبدأ " :

يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى
دُمْتِ مُكثَّفةً، رائعةً...
دُمْتِ حصاناً نارياً..
يُطْلِقَ في الجوزاءِ – لكي يجتاحَ – مشاعرنا،
يلسع أجنحة الشمسِ.. يدورْ
يُقْبِلُ ما يُدْبِر كلَّ غيورْ
يرسلُ أفئدةً، وعبيراً منْ وحْيِ النورْ
يرسمُ إشراقاً في وجْه الغُرْب..
يواجهُ تغريباً..هل نُخْفيهْ ؟
لابدَّ لشيءٍ نسكنهُ..، ونُسكِّنه
قد يزهر فينا، يسْكُننا،
ويُحرِّكنا.. يدْفعنا ويُجدِّدُنا..
ما فوق الذهنية يبدأ منْ ترفيهْ
والحدثُ اليوميُّ يُصَوِّرُهُ،
ينْفعلُ الإحساسُ العامُّ
ويشعرُ صوتَ الصمتِ،
فيُقرأُ تشخيصَ الحال سلوكاً..
عدْلاً.. إصلاحاً..
يزرع إبداعاً في الأرضِ الثكلى
واللغم الدائرُ مَوْطنه حتماً ينفيهْ
نحيا، يجتاح الشوقِ،
نموتُ... نموتُ على قدرِ
أوْ... أوْ نُحْيِيهْ
يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى
دُمْتِ صلاةً وجديداً بإشارات مرورْ
دُمْتِ أداةَ التنْبيهِ.. سلامَ عبورْ
دمْتِ شهيداً يبقى..، يرفع راياتْ
يمسح لون الآهاتْ
وهنا نبقى
نقرأُ.. نكتب عشرات الصلواتْ
وهنا نحيا..،
وصهيل الوطن المُغْربِ
يقْتاتُ النحو الشامخِ بين الماضي والآتْ
مابين المغرب والمشرق وصَلاتٌ في أوردة الذاتْ
والنور يضمد أجنحةً عبر سحاباتْ
والبنتُ الأختُ الأم تراودنا
ونُراودها، فتُروِّضنا
نعرفها مؤمنةً راقيةً..، همسَ نباتْ

تُطلقُ نهراً..،

تنطقُ طُهْراً..،

وتُقوقع عالم أسئلتي شهراً شهْرا..

والعملُ الصالح يبدأ بالنياتْ

وتقول مُعطَّرةً :-

لكأني أشعرُ بسملةً،

ورسوم العلم أُدافعُ عنها..

أدفعها من وجع الفرح العبْراتْ

أقرعُ بطنَ الخبْراتْ

أحملُ جنساً أدبياً يُرسلنا

في أجنحة الإيمان،

أطير على نسماتْ

أفتحُ شرياناً للبسماتْ

يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

أيقنتُ الشاعر في جفنيكَ يداعبُ روعة مولاتكْ

أيقنتُ حياءَ أن الحب النور الشوق

يغازل نرجسة الإبداع،

ويمسكه السلكُ العازل في دنيا وصلة حالاتكْ

أنتِ سلامٌ فوق جنون الشُّهرة

عبر المطر الذاكر في أروع حُلاَّتكْ

الآنَ الآنَ الإذْنُ مُباحٌ، والحبُّ صباحٌ..،

و"الموجُ الساخن" برهانُ زحافكِ يروي علاَّتكْ

ما أبهى الذاكرة السلوى،

والعودة دون بديعٍ لمقامكِ نوراً..،

ومقاماتكِ

ما معنى النفس البشرية..

إنْ عادتْ عُدْنا..

نقرأُ في الصحف الأولى

نكتبُ في "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

نرجو الآخرةَ مع الأُولى

... نبدأ.

وكان من أهم النصوص التي كتبها الأديب محمد الشحات محمد في القصص الشاعرة نصض " بوسي والباب الأزرق "، والنص يقول:

"كان يُراقبني عند مروري في المنزل .. ، يُسرعُ نحو المطبخ .. ، يمكثُ حتى أخرجَ للعمل ، فيخرج يبحثُ في الأشياء بعينِ المُستكشف .. ، يوم الجمعة لم أخرج كالمعتاد ، وفي الموعد اليوميّ أراد ممارسة الحرية كعادته .. ، لكن كُنتُ _ مُصادفةً _ أغلقتُ البابَ عليه ونمْتُ .. ، فقرر شيئاً ما .. مرَّت ساعاتٌ ، فاستيقظْتُ على صرخةُ بردٍ مِنْ ثُقْبٍ في شباك الحجرة لم أعهده من قبلُ .. ، ذَهَبْتُ لأُحضرَ إفطاراً ، فَلَمَحْتُ الثقبَ بباب المطبخ ..، قلَّبْتُ المنزل أبحثُ عن ذاكَ الفأر الثاقب.. لكنَّ البحثَ بلا جدوى .. أدْركْتُ الواجب أن أنشرَ حول البيت وكل منافذ حجرات الشارع حبات القمح لكي تقتل فئران الخارج قبل شروعي في عمليات الإصلاح من الداخل في العطلات الرسمية ... أعْلنتُ الفكرة في الأسرة .. ، سَكَتَ الإخوةُ وانسحب الأبناءُ ولم أسمعْ إلا زوجة جاري تُدخلُ صوتَ البقرة في يدها شُرْطيّ يحملُ أوراقاً تُثبتُ أن القمح المزعوم يُهدِّدُ أمن القطةَ " بوسي " ، مما مَكَّنَ جاري من طردي بالحكم الصادر من جهة عُلْيا ... ، رُفع الضغطُ ..، تصلَّب عرْقي .. ، فأشار الفأرُ بغمزة عينيه ولم تبرحْ صورته حتى وقَّعت على أمْرِ التنفيذ ..، قرأتُ " البقرةَ " و" الزخرف " ... ، دَخَلَتْ " بوسي" ... ، فُتِح البابُ الأزرق."

وكنت قد كتبت رؤية حول هذا النص نشرت بعدد من المنتديات الأدبية التي خصصت قسماً خاصاً بالقصص الشاعرة:

" طبعاً أرحب بدخول "بوسي" وأدعم موقفها، لأني - وعلى اتساع القلوب العربية الطيبة - أراها في كل مكان ... مع أني أخشى عليها ريح الباب الأزرق، أما الآن فنحن نتحدث عن قصة شاعرة .. طلب مبدعها ومؤسس جنسها الأدبي التعليق على بعض العناصر بها كدعوة لتنشيط الفكر وجمع

الآراء والاتجاهات وهذه سمة مميزة في محمد الشحات محمد في كل مجالاته الحياتية وهي فكرة الجمع .. أو بمعنى أدق تأصيل التوحد..

وأظن ذلك المنطلق لتأصيل جنس أدبي يوحد القص والشعر في كيان قوي لا يزعزعه محاربة جاحد...

ومن هنا كان المضمون والتصوير في رباط دائم، فالمضمون تصوير لواقع تملأه الاستعارات والكنايات حتى تكاد لا تعلم ما هو المشبه وما المشبه به والتصوير يحمل بين ثنايا أركانه مضامين كثيرة تختلف باختلاف فكر القاري واتجاهه، فتفاعل المضمون والتصوير ليخرج هذا الشكل كي يسير على نفس منهج المؤسس في النص ككل. وبينما يصعب علي شخصياً تحديد موضوع واحد تحمله القصة، فكما أرى الأسرة ومعها الهموم الخاصة، أرى أيضاً الهموم القومية والوطنية وتحديات المستقبل بعبقرية "مكرسكوبية" من المؤلف – أراني مستقراً على مضمون واحد أو "تيمة" تجمع كل هذه الموضوعات في بوتقة واحدة، تتمثل في صراع أخذ وصف الأبدية .. مع أن حله يتمثل في عودة حقيقية لأصول لاقت كثيراً من الاضطهاد والتجاهل والتخميد...

ثم التقى الوزن الشعري والسرد والرسالة في التفاعل الواضح من خلال الاحتفاظ بوزن ثابت مع التزام الدوران الشعرى بلا قافية ولا سجع في تلاحق أحداث يجعل من القارئ منتجاً لفهم مختلف لتتحقق رسالة المؤلف بتحويل المتلقي من مستهلك للعلم إلى منتج ومبتكر، وبذلك يتضح دور الرمزية ومدى تماسها مع الأحداث الحياتية، فكما أن الموضوعات مختلفة وتبدو متباعدة، فإن الرمز له وظائف متباينة بتباين عين القارئ، ولكل

رمز حيثيات لاختياره..؛ فمن يقول إن "بوسي" هي القلب العربي الذي واجه ثقوباً وثغرات كثيرة في أبواب الخير ببيته العريق، وتدور بين نذالة الإخوة وطمع الجيران ....، ليس كمن يقول إن "بوسي" هي المستعمر الذي استوطن البيت وأخذ يثبت أركانه، حتى أن جهود صاحب البيت لإيجاد منفذ لممارسة الحرية - ولو من ثقب باب - تعتبر خروجاً عن القانون ويعتبر هو مقلقاً للأمن مع أنها تملك قمحه ومفتاح بابه ولا تجهل تخطيط الجار، بل تستغله كما استغلت استسلام الإخوة لصالح قضيتها.

وهذا مع كل الرموز .. مع احتفاظ بعض الرموز بدلالات مميزة منها الألوان والأسماء... ومع كل تأويل لرموز القصة الشاعرة ياتي موضوع جديد ليفرض نفسه على فكر القارئ فيبحث من جديد عن علاقات ومرجعيات تؤدي به إلى الرؤية الأوضح والحل الأنسب، وحتى اختيار اسم السورة من القرآن الكريم والذي يتكرر في النص، فله أصوله في سورة البقرة .. كأن المؤلف يقول للقارئ " إذا قرأت سورة البقرة وأنت لها واعٍ .. ستصل إلى حل العقدة"

****وأخيراً .. أرى في القلب منادياً لروح القصة الشاعرة بمفهومها الشامل، وأرى في العقل مرتعاً لأفكار ولدت على يد بوسي وبابها الأزرق ومن باب الحق .. أقول إن من أوائل من تناولوا القصص الشاعرة بالدراسة الجادة الطبيب السكندري د. خالد البوهي والذي سجل رؤيته في برامج مرئية مع تخصيص ندوة لمناقشة القصص الشاعرة في صالون الأدب بنقابة أطباء الأسنان بالإسكندرية.. هذا فضلاً عن دراسة مكتوبة من المهم أن أعرضها عليك:

لا تتوقف المسيرة الأدبية عند حدٍّ مُعين أو عند تجارب معدودة ولكنها دائمة التطـــور، و توقف هذا التطور الأدبي يؤدي إلى حالة من الجمود والركود الذي يــؤدي بداهــةً إلى احتضارٍ ثم موتٍ أدبي مُحقق، ولذلك كان الأدب في تطور دائم ومستمر.

هذا التطور قد يكون سريعاً أو بطيئاً وهو قد يكون تطوراً في الأسلوب بظهور مـــدارس أدبية جديدة على غرار الكلاسيكية والرومانسية ثم الواقعية والفنية والبرناسية والوجودية ومدرسة اللامعقول وانتهاءً بالبنيوية والتفكيكية وغيرها، وقد يكون بظهور أجناسٍ أدبيـــة مختلفة من شعرٍ ونثرٍ فني ومسرح وقصة و رواية وقصيدة نثر، هذه المدارس والأجنـــاس الأدبية المختلفة تؤدي إلى إثراء الحياة الأدبية سواءً كانت هذه المدارس والأجناس تتفق أو تختلف مع الرؤى الفكرية للناقد وسواءً كانت تتوافق أو تتنافر مع أمزجة المـستلقين، وفي الفترة الأخيرة ظهر جنس أدبي جديد يُعرف بالقصة الشاعرة والتي قام بتدشـــين حجـــر أساسها وتأصيل منهجها الأديب الشاعر "محمد الشحات محمد" في أعمالٍ إبداعية ونقدية تحمس لها الكثيرون وإن هاجمها آخرون لا عن رؤية مُخالفة وإنما كان محورُ الهجوم مُنصباً على افتراضٍ متوهم وهو وجود هذا الجنس الأدبي في تراثنا الموجود بين أيدينا..!!

ونحن نرى أن هذا الهجوم من باب الفصام الثقافي الناتج عن قراءة النصوص بمنظورٍ أُحادي وبأحكام مُسبقة..، هذا الفصام يظل مشفوعاً بالجهل والتسرع كما يظل مشفوعاً بالغيرة والحسد، ولذلك نحن نحتاج إلى تفسير مُوجز للقصة الشاعرة كجنسٍ أدبي جديد...

القصة الشاعرة عبارة عن إبداعٍ يعتمد على الإيقاع التفعيلي الشعري بعددٍ غير محدود من التفعيلات ينتهي بقافية وحيدة، ولا يتضمن حشوها تسكين (بدون أداة جزم) وهي تعتمد على التدوير مُتخذةً القصّ منهجاً مُتخفياً في القناع ومتستراً برمز مُتعدد الدلالات يبرز فيه دور المتلقي كمنفعل وفاعل للحدث في الوقت نفسه، ولذلك فهذا الإبداع لا يُسمَّى شعراً ولا يُسمَّى قصة..،

لأن الشعر بجميع مدارسه لا يتفق مع القصة الشاعرة إلا في الإيقاع، فالقصة الشاعرة تختلف تماماً في الصياغة والبناء كما تختلف في الموضوع والتناول، وهذا ينطبق إذا نظرنا للشعر نظرة موضوعية، فالشعر العمودي تكون وحدته البنائية البيت الشعري بشطريه، ومن هنا ظهر مُصطلح بيت القصيد.. هذا البيت أو الأبيات يظل عالقاً في ذهن المتلقي والناقد كقول المتنبي:

"إذا لم يكن من الموت بدٌّ... فمن العجز أن تموتَ جبانا"

والشعر التفعيلي تكون وحدته البنائية السطر الشعري عند جيل الرواد أمثال صلاح عبد الصبور، وقد تكون وحدته البنائية التفعيلة الشعرية عند آخرين، فتصبح القصيدة وقد علق في ذهن المتلقي سطر شعري كقول عبد الصبور "الناس في بلادي جارحون كالصقور" أو تفعيلة كقول أمل دنقل "لا تصالح" أو بمعنى آخر سطر القصيد وتفعيلة القصيد، وقصيدة النثر أولاً تخلو من الإيقاع وثانياً لا يعلق في ذهن المتلقي غير معنى فضفاض متأرجح يصنعه المتلقي ولا يطمئن إليه..، أما القصة الشاعرة فهي كالماء لا تستطيع أن تُمسك أوله حتى تأتيَ عن آخره، والمتلقي الواعي يُدركُ دلالاتها المتعددة أما المتلقي البسيط فهو يدرك دلالة وحيدة حتى تمسك بتلابيبه، هذا من ناحية الصياغة والبناء، أما من ناحية الموضوع، فالشعر العربي لا يخلو من الدراما لكنه لم يتشرب القصة، فالدراما موجودة عند جميع الشعراء السابقين واللاحقين بدءً من عنترة وابن أبي ربيعة ومروراً بعبد الصبور وبدر شاكر السياب وانتهاءً بشعراء معاصرين.. لكن الدراما شيء والقصة شيء، فالدراما في الشعر لقطة أو لقطات يوظفها المبدع أما القصة التي يتبطنها الشعر وتدور في جميع أركانه بحيث تكون جزءً من العمل الإبداعي فهي نادرة في شعرنا و وجودها لا يدل على وجود القصة الشاعرة في تراثنا وإنما يدل على وجود البذرة التي لا ننكرها، فوجود الدراما شيء وتأصيلها بحيثُ تكون ركناً من العمل الإبداعي شيءٌ آخر. فالشعر القصصي عند خليل مطران رائد الشعر القصصي يختلف عن القصة الشاعرة عند محمد الشحات محمد رائد القصة الشاعرة...

الشعر القصصي شعر له موضوع.. هذا الموضوع تاريخي قصصي تمت صياغته شعراً فهو شعرٌ في المقام الأول والأخير..، أما القصة الشاعرة فهي حدثٌ شعريّ بكل مـــا تـــشمله الكلمة من احتوائها على تقنيات الشعر والقصة معاً، ولذلك إذا ما قرأها المتلقي الجاهـــل بأصول الشعر والإيقاع فإنه يعتبرها قصة لكنه يظل يتموسق مع أنغامها، وهـــذا بطبيعـــة الحال لا يتوفر لقارئ الشعر القصصي..، أما القصة القصيرة فهي فنّ يختلف تمامـــاً عـــن القصة الشاعرة، فالقصة القصيرة تخلو تماماً من الإيقاع وكثيراً ما تكون أُحادية الدلالة أو غامضة الدلالة.

والمسرح الشعري بطبيعته فنّ مُختلف، فهو يعتمد على السطر الشعري كما يقوم علـــى تقنيات مسرحية معروفة لا تتفق مع القصة الشاعرة والتي هي بطبيعة الحال تختلف عـــن المسرح النثري، وفن المقامة هو فنّ عربي أصيل وهو الأبُ الشرعي للقصة القـــصيرة وإن قام بتطويرها والدعاية لها أدباء الغرب لكنها تخلو من الإيقاع و تلتزم السجع والتسكين وختاماً.. نُنبهُ إلى أمرٍ هام وهو أن القصة الشاعرة جنسٌ أدبي جديد وليست جنساً أدبياً بديلاً أو وحيداً، فنحن مع تعدد الأجناس الأدبية التي تثري أدبنا المعاصر مع ملاحظة أن الجديد دائماً يؤدي إلى أن تدبَّ الحياةُ حتى في الأجناس القديمة والسائدة، ولابد أن تتسع صدورنا لكل جديد لاسيما وأن هذا الجديد يرتكز على جذورٍ عميقة من الأصالة."

و حول نص "منطق الإيمان" يقول د. خالد البوهي

"في هذا النص تبرز القصة الشاعرة في مستوياتها المتعددة الدلالات.. يجنح فيه المبدع إلى خصوصية ممتزجة بعبق الصوفية، فيُحلّقُ بأجنحة من الانتصارات والانكسارات، بل والمرارات التي تمزج الخاص بالعام والسياسي بالاجتماعي والديني بالحياة، ويصلّي لكل هذه المرارات يرجوها ويتحداها في آن واحد، تحتوي فيه المفردات على رمزٍ متعدد الإيحاء بعيداً عن المباشرة والخطابية. يأخذ النص خصائص الشعر من إيقاعٍ هامس وموسيقى مُعبرة عن كل أشجان المبدع والمتلقي في نَفَسٍ شعريٍّ متّصل وتدوير غير مفتعل رغم تعمده..، ويأخذ خصائص القصة من دراما قصصية لكنها تتبطن العمل الأدبي وتمتزج به امتزاجاً لا تنفصم عُراه، ولذلك فهذا النص لا تكتبه غير القصة الشاعرة بعيداً عن الشعر والقصة كل على حدة.

وندعو الذين يهاجمون القصة الشاعرة أن يتناولوا هذا الموضوع (موضوع النص) في عمل شعري منفصل أو في عمل قصصي منفصل.. ! وندعو الذين يقولون بوجود القصة الشاعرة في تراثنا أن يُخرجوا لنا تراثاً تناولها مثل هذا التناول.لذلك تتأكد ريادة الكاتب المبدع محمد الشحات محمد لهذا الجنس الأدبي الجديد جداً..."

وهنا أسأل.. أين كان قدامى النقاد عندما عُقدت عدة ندوات ومؤتمرات من قبل الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية والجمعيات الأدبية لمناقشة الأديب محمد الشحات محمد حول المنهج العلمي الذي وضعه لكتابة وقراءة القصص الشاعرة وسر اختياره لهذا الاسم بالذات و مقارنته بالمصطلحات الأدبية والنقدية المشابهة التي ظهرت قديماً وحديثاً، وخصوصاً أن معظم هذه المناقشات قد عُقدت بالتنسيق مع وزارات أخرى مصرية وهيئات عربية متخصصة، و جمعيات ثقافية تمارس نشاطها في دول أوربا ؟!.

منطلقاً من التواصل و فتحاً لتنشيط الذاكرة الإبداعية نفتح ملف هذه الأسئلة و أجوبتها كما وضعتها و نتعرض لعدد من النماذج:

س : علمنا أن الدوران الشعري أحد شروط القصة الشاعرة..، إذن متى يكون التسكين جائزاً وفي أي الحالات؟ (من أسماء محمد سمارة)

ج : يكون التسكين في القصص الشاعرة إذا كانت الصياغة بلهجات مثل العامية المصرية أو النبطية حيث أن هذا التسكين لا يُعدُّ خطأً لغوياً لأنها لهجات... هذا من ناحية اللغة، ومن ناحية أخرى فسيكون الوزن الموسيقي سليماً تبعاً لهذه اللهجة المكتوب بها النص، مع مراعاة توفر اشتراطات قصيدة التفعيلة والقصة القصيرة..

شكراً للسؤال.. وأرجو أن أكون وضحتُ شيئاً حول هذا الموضوع.

س : لماذا شرط و ضرورة الدوران الشعري في القصة الشاعرة؟

(في ٩/٩/ ٢٠٠٨ على منتديات فرسان الثقافة ظميان

(صالح طه) الإريتري الجنسية والمقيم بالسعودية

ج : أما بالنسبة للدوران الشعري (عدم التسكين) فإن ذلك لأسباب :-

١- لعدم انقطاع تواصل الدفقات والتصورات الناجمة عن النص لدى المتلقي

٢- القصة الشاعرة في حد ذاتها سطر شعري واحد، أو بيت قصيد واحد يحتوي على عدد غير مقيد من التفعيلات و قافية وحيدة في نهاية النص، ولايجوز التسكين في حشو السطر ما لم يوجد جازم.

٣- الدوران الشعري أحد عوامل التفريق بين القصة الشاعرة وما سبقها مثل القصة القصيدة (الشعر القصصي،التمثيلي، المسرح)

٤- عدم التسكين يُظهر قدرة مبدع القصة الشاعرة على النفس الطويل موسيقيا بنفس قدرته شاعريا و قصصيا

٥- الدوران الشعري أحد عوامل إمكانية كتابة نصوص القصص الشاعرة على هيئة قصيدة التفعيلة (جملاً أسفل بعضها) وكذلك على هيئة كتابة القصة القصيرة (جملاً متجاورة)

٦- القصص الشاعرة جنس أدبي جديد له معاييره الأساسية التي لايمكن تغييرها وله معاييره التي يمكن فيها التخفيف، وكل جديد له معاييره

وهذا بعض من كل..

ومع ذلك فإن التسكين يجوز في النصوص التي تكتب بلهجات وليس بالفصحى

وهمسة.. عندما كنتُ أضع تأسيساً للمنهج العلمي للقصص الشاعرة من ناحية كيفية كتابة النص وكيفية قراءته بعد أن أكرمني الله باكتشافها كنتُ أضع كل معيار له هدفه الذي هو عنصر ضمن الهدف الكلي لاكتشاف القصة الشاعرة

س : لقد ذكرت لنا خصائص القصة الشاعرة

وقلت لا يمكن التسكين في الحشو لأن القصة الشاعرة تعتبر سطر شعري واحد.. ألا يمكنني التسكين بالمرة ؟؟؟؟

نريد التسكين في نهاية التفاعيل فقط

مثل :مستفعلن = مستفعلانْ /فاعلاتن = فاعلتانْ /متفاعلن = متفاعلانْ

ألا يجوز ذلك ؟؟؟التسكين ومن ثم التحريك يعطيه موسـيقى أفـضل مـن الدوران برأيي ؟؟ يا أخي محمد

حتى في القرآن يجب الوقوف إجباريا في نصف الاية والتسكين عند كلمة معينة مثلا ومن ثم المتابعة

وذلك من قواعد تجويد القرآن الكريم

لماذا في القصة الشاعرة لا يمكن ذلك ؟

(ظميان غدير مرة أخرى ٩/٩/٢٠٠٨)

ج : قال تعالى: { ورتل القرآن ترتيلا } (المزمل:٤)

عن علي رضي الله عنه قوله: "الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"

والوقف أساسه المعنى، فمثلاً في قوله تعالى :{ كل مـن عليهـا فـان } (الرحمن:٢٦) لا وقف حتى تقرأ: { ويبقى وجه ربك ذو الجـلال والإكـرام } (الرحمن:٢٧)،فإن وقفت بين الآيتين وجب عليك أن تعود بالآية الأولى لتدخل بعدها في الثانية، وهذى من قواعد الوقف والابتداء.

وكذلك لا وقف في قوله تعالى: { فويل للمصلين } (الماعون:٤) وقوله تعالى: { لا تقربوا الصلاة } (النساء:٤٣) لما ينجم عن الوقف من فساد المعنى.

ويكون الوقف في وسط الآيات بشرط أن يكون المعنى منفصلاً في نصف الآية الأول عن المعنى في النصف الثاني، وهذا وقف اختياري، و بالتالي فإن الوقف الواجب ليس عاماً و إنما يخضع لأحكام التلاوة، و في جميع الأحوال.. الوقف هنا يخص النطق وليس الموقع الإعرابي، ففي الآيات قد يوقف في نهايتها نطقاً، و لكن الحركة الإعرابية موجودة.

و في القصص الشاعرة يمكنك الوقف نطقاً مع مراعاة المعنى، ولكن الحركة الإعرابية موجودة، ولابد من مراعاتها لاستقامة الوزن. وفي النطق حتى الشعري يمكنك الوقف نطقاً في أجزاء من البيت الشعري ولكن الحركة الإعرابية مازالت قائمة للتفاعيل. إذن الوقف بصفة عامة هو خاص بالنطق فقط وليس الكتابة مع مراعاة المعنى. وعلى ذلك فإن الوقف في حشو النص يخالف ماهية النص، و في القصص الشاعرة كل التفاعيل متصلة، فلا وقف أو انفصال إلا نطقاً، أما كتابةً فهذا يجوز في الكتابة باللهجات مثل العامية المصرية، النبطية،.. وذلك لأن الموقع الإعرابي هنا لا محل له لأنها لهجات ولن ينفصل المعنى..

وعلى كلٍّ.. هذه دعوة كي نتقن موهبتنا ونصقلها، أو قل نقرأ كثيراً قبل أن نكتب.. و في هذا فوائد كثيرة،

و كتابة القصة الشاعرة ربما تكون صعبة إلا على المبدعين الحقيقيين، وهذه أيضاً من عوامل الريادة في القصة الشاعرة

س : مشكور أخي الكريم على هذه اللفتة الطيبة والتي نستطيع من خلالها الاستفادة.. سأبدأ بالتساؤل حول الموضوع

هل القصة الشاعرة يشترط لها أن تكون مبنية على اساس تفعيلة معينة من حيث العدد والقافية؟

(صهيب توفيق مرة أخرى في ٢٠٠٨/٥/٧ على منتدى فرسان الثقافة)

ج : القصة الشاعرة لابد لها أن تبنى على تفعيلة.. أي تفعيلة و يُلتزم بها طوال النص، وبلا عدد معين تبعاً لاختلاف الدفقات و موضوعات النص

أما عن القافية فهي المتحرك بين الساكنين الأخيرين، ولعلك قصدتَ الروي..، والروي هو الحرف في نهاية البيت والمشترك في كل الأبيات، والقصة الشاعرة لا تعتمد على البيت الشعري.. إذن فهي لا تعني بالروي، وبالتالي فهي تعتمد على الدوران الشعري..

س : هل تتطلب القصة الشاعرة قافية محددة أم فقط تكون تفعيلة متساوية العدد؟

(صهيب توفيق مرة أخرى في ٢٠٠٨/٥/٨)

ج : التفعيلة أساس أول في القصة الشاعرة، ولا عدد معين للتفعيلات

س : هل هناك فرق بين القصة الشاعرة وشعر التفعيلة؟

(صهيب توفيق مرة أخرى في ٢٠٠٨/٥/٨)

ج : مؤكد هناك فروق كثيرة سنكتفي حتى بالفروق الظاهرة جداً منها

- إن شعر التفعيلة تنتهي الدفقة الشعورية فيه بنهاية السطر الشعري، وقد يُسكَّن.. أما القصة الشاعرة لا تنتهي الدفقة الشعورية إلا بنهاية النص، ولا تسكين بين التفعيلات

- شعر التفعيلة لا يُشترط أن تضم القصيدة كل عناصر القصة القصيرة بينما في القصة الشاعرة لابد من وجود عناصر القصيدة وعناصر القصة وهذه العناصر يتمم كلا منها الآخر وكأنها متفاعلة تفاعلاً كيميائيا

- شعر التفعيلة يتم كتابته وتنسيقه أسفل بعضه (السطر الشعري) و لا يمكن أن تكتب القصيدة كاملة متجاورة الجمل وإلا سيحدث كسر عند نطق نهايات السطر الشعري الساكنة مثلاً، أما القصة الشاعرة يمكن أن تكتب الجمل متجاورة لا يفصلها سوى عدد من النقط (وهذه النقط لها مهام أخرى) فتأخذ الشكل القصصي، ويمكن أن تكتب أسفل بعضها ودون كسر فتأخذ شكل قصيدة التفعيلة

- شعر التفعيلة لا تبحث فيه عن السرد والزمان والمكان والعقد ولحظات التنوير وخلافه من مفردات قراءة القصة كاملة، بينما في القصة الشاعرة لابد من توافر تلك المفردات وغيرها

- شعر التفعيلة يكون الدافع للقصيدة حدث معاصر أو تجربة ولا يستدعي الماضي أو التراث إلا في إسقاطات وذكر أسماء أو أساطير وهكذا بغرض ما يقصده المبدع وقد تخلو القصيدة من ذلك، بينما في القصة الشاعرة لابد من استدعاء ما يتوافق في انفعالاته من الماضي مع ما يتوافق والحدث الحالي وبما يوحي بالحل الصريح في المستقبل

- شعر التفعيلة يُقرأ وأنتَ تعلم أن هناك إيقاع ما (التفعيلة +فونيمات الأصوات واختيار الحروف مثلاً)وليس كل الأفراد من متذوقي الشعر، بينما في القصة الشاعرة تشعر الإيقاع حتى لو لم تكن تعلم بوجود التفعيلة ولن تلحظ في القراءة الأولى للنص أن اختيارات الكلمات ذات الحروف المعينة والمخارج المعينة كلها كانت متعمدة من قبل المبدع بل تأخذك أحداث النص لتفكر فيها وتعاود القراءة للأحداث كقصة قصيرة لتأخذك هذه الأحداث مع الإيقاع لتخرج أنت كمتلقي وتتصور رؤى تختلف عن رؤى الآخر وتصل بنفسك إلى الحل المحدد والمتوافق مع إحساساتك أنت الباطنية والعامة والمختلفة بالطبع عن الآخرين

والنص لابد أن يحتمل كل هذه الرؤى ودون إجهاد، ليس هنا النهاية المفتوحة، إنما حُدِّدت من القارئ وليس المبدع، وأيضا من داخل النص.

- شعر التفعيلة يكون الموضوع واحد أو أكثر وبين الموضوعات المختلفة في القصيدة الواحدة علاقات ودلالات بينما في القصة الشاعرة كل كلمة لها موضوع بعينه يختلف عن الآخر في الكلمة الأخرى جوهرياً وشكلاً يظهر الترتيب المنطقي للأحداث أو الموضوعات المختلفة هذه

و هذا في الشكل فقط وتتعدد حوله الرؤى

س : أخي العزيز محمد/

دوماً تجود علينا بكل ما هو رائع وكم أسعدني تجاوبك مع تساؤلاتي فهـذا يعكس مدى اهتمامك وسعة اطلاعك وعلمك. إن أذنت لي سأكمل النقـاش حول الموضوع

السؤال: ما مدى أهمية استخدام الصورة كعنصر مساعد للقصة الشاعرة؟ وهل برأيك هذا يضعف القصة أم يزيدها قوة أم أنه أمر اختياري ليس بذي أهمية؟ (صهيب ٢٠٠٨/٥/١٠)

ج : الصورة.. نحن نعيش زمن ثقافة الصورة في كل المناحي الحياتيـة سواء كانت هذه الصورة من خلال الكلمات أو الرسم أو النحت أو التصوير الفوتوغرافي أو الصورة عبر الشاشة السينمائية أو التليفزيونية و حتـى صور القص واللصق وخلافه..

المهم.. الصور في القصة شاعرة إحدى لزمات النص أما تحميل صـورة بعينها لتفسير النص فهذا يرجع للمبدع ذاته في اختياره للصورة المُعبرة، وأياً كانت هذه الصورة فهي لابد أن تكون معبرة عن شيءٍ ما داخل النص أما النص ذاته فهو مشحون بالصور والرموز التي تستدعي أحداثاً وصوراً ذهنية وأخرى واقعية.

باختصار يُمكن اعتبار الصورة مثلاً اسم ديوان شعر.. هذا الديوان فيه عدد كبير من القصائد أما اسم الديوان قد يكون اسم قصيدة واحدة من الديوان

أو اسم عام يعبر عن روح الديوان وفي الحالتين الاسـم/الـصورة جـزء مُعبر،

والقصة الشاعرة من الطبيعي أن تتعامل مع كل الفنون الموجودة وكـذلك العلوم والآداب ثم تنطلق نحو ما هو يميزها و يجعلها جنساً أدبيـاً قائمـاً جنباً إلى جنب مع الأجناس الأخرى.

س : هناك التفعيلة خاصة القصيدة، وأيضاً الرموز و الدلالات في الألفـاظ ذاتها

كيف قرأ مُبدعنا القدير بعض مفاتيح نصوصه ؟، وكيـف كانـت القـصة القصيرة أحد عناصر القراءة الكثيرة لنص القصة الشاعرة؟ وكيف كانـت القصة الشاعرة لكل مناحي الفكر و الوجدان من الأحداث و التصورات؟..

نرجو التطبيق (أحمد فؤاد و أسماء محمد سمارة)

ج :أولاً التفعيلة هنا تُعامل معاملة المفردة، سواء في اختيارها أو ما تحمله من أثر إيقاعي و طبيعة الموضوع الذي يُعالجه النص، و المفردة ذاتهـا تحمّل معاني كثيرة غير معانيها القاموسية، وليس ذلك من خلال التوظيف أو التراكيب فقط و إنما يُستثمر الرابط المُكتشف بين موقعهـا الإعرابـي المقصود و بين كونها مفردة أو مثنى أو جمع و خلـق مـساحة ضـوئية لمعانٍ جديدة من ذلك الرابط،وهذا يختلف تماماً عن التورية التي تعني فيها اللفظة عدة معاني قاموسية و يقصد المعنى البعيد لا القريب..، إننا نتعامل

في القصة الشاعرة مع لا محدودية الفكر أو الخيال أو حتى حرية اختيــار الجديد القادم والذي تدخل في رسمه الماضي،هذا فضلاً عن عناصر الإيقاع الأخرى و الصور و الحركة و الكشف و الإسقاط و تجاور الحروف مع تلك المساحة الخاصة لإمكانية منطقية الترتيب للأحداث اللا نسقية في الأصل، و مضارعة الزمن و التماس مع كل الفنون والعلوم و خصوصا السياسة و الاجتماع و علوم النفس و الأعصاب و التاريخ و مسرحة الألوان، وكذلك التفعيلة لا يكون اختيارها عشوائياً، إنما عن قــصد مــن المبــدع ذاتــه، وكأساس اشتراطات قصيدة التفعيلة و القصة القصيرة مع ضرورة الالتزام بالدوران الشعري

أمامنا نص "أنفلونزا النحل"

أما عن النص، فهو مكتوب على وزن تفعيلة المتدارك (فَعِلُن/فعْلنْ/فاعلْ)، ولتسمح لي بتقطيع بداية النص

("جَلَسَتْ".. تقطَّع شعرياً ///ه (فَعَلُنْ) – "حتَّى" /ه/ه (فعْلن)

"وَصَلَلْ" ///ه (فَعَلُنْ) – مَلكُــلْ ///ه (فَعَلُــنْ) –وَثَنَــيـْ ///ه (فَعَلُــنْ) – يُالى///ه(فَعَلُنْ) – خَيْمَةِ /ه//(فاعلُ) وهكذا.....

زمكانية النص..فهي الآن وفي كل مكان

السرد يُبين كيف كانت تجلسُ من وجهة نظر القائد بين السبايا حتى وصل الملك فعرفها بضحكتها فارتعد خوفاً (على غير المتوقع فهــو المنتــصر) وحاول أن يُقدم الجزية حتى لا يفتضح أمره (ومثّلت الجزية بعسل والعسل

قد يرمز لأشياءٍ عديدة) فرفضتْ أن تُهادن وتقبل جزيته وأعلنت أن هــذا الانتصار مزيــف ولفتــرة مؤقتــة (عبَّــرت عــن ذلــك بكَــون الملــك مريض)......وهكذا مرت الأحداث على هذا المنوال بفك الرمــوز ودلالات الألفاظ حتى أوجبتْ على هذا الملك أن يقرأ الدروس من الجبــابرة مثــل القيصر وكيف انتصر(الجوعى) بعد أن أعلن الجندي رفرفة العلم الرابــع، فلا حديث إلا الصمت وصارت هذه البطلة حديث الشرق الأوســط بعــد أن استقرت الأمور وعادت الأوضاع إلى نصابها.

الشخصيات كما وردت بلغة الترميز لكنها تنطبق على ما يقابلها في الواقع الحزين

الرسالة : أن دوام الظلم والهيمنة من جبابرة العصر مُحــال ولا يحــق إلا الحق وذلك بالعمل الجاد ولا ننخدع بالضغوط عــسكرياً أو إعلاميــاً أو أي إغراء ولا يطمئن المنتصر الحالي لما أحرزه لأنه بعيداً عن الحقوق التــي كفلتها الأديان والقوانين الدولية

وأقتصر لأترك التنوير والتأويل والإسقاط وغيرها من عناصر لأحبتي".

س : لكل مبدع رؤيته الخاصة أثناء تعبيره عن نص يُبدعه، فهل يُمكن أن تُعلن رؤيتك حول أحد نصوص القصة الشاعرة إن كنتَ تؤمن بإمكانية أن يعلن المبدع عن هذه الرؤية الخاصة به، و إعلانه هذا لا يمنع من تعـدد الرؤى الأخرى؟ نرجو التطبيق (أسماء محمد سمارة)

ج : يعتقد بعض المبدعين أنه إذا أعلن عن رؤيته الخاصة أثناء التعبيـر عن إبداعه في أي شكل من أشكال التعبيـر (شـعر/قـصة/مقـال /فـن تشكيلي/مسرح/قصة شاعرة/..) أنه إذا أفصح عن هذه الرؤية الخاصة قدْ يؤثر على المتلقي،أو قد يحرق النص أو.. أو، لكن في الحقيقة أن الإفصاح عن هذه الرؤية لا يمنع رؤى الآخرين و خصوصاً إن كان الآخرون ممَّـن يدفعهم "العدل" فيحترمون كل جديد و يعملون على إحقاق الحق بإيجابيـة، ثم إن رؤاهم تكون حول النص بعد أن اكتملتْ عناصره و تم التعبير عنـه فعلاً.. إذن فهم يُعبرون عن شيء مُكتمل أما المبدع ذاته يُلقي الضوء على الرؤية التي دفعته للتعبير قبل أن يُعبر فعلاً،و عموماً.. عنِّي أنا شخصياً و عن القصص الشاعرة بالذات ليس لديَّ مانع من الإفصاح عن إحدى رؤاي و التي كانتْ دافعاً لي كي أكتب نصاً، و أثناء كتابتي تعددت رؤى كثيـرة تستدعيها الخبرات و التجارب و الانفعالات المشابهة وكل ذلك يُحَمَّلُ فـي مفردات النص فتكتمل عناصره و يأخذُ في التعبيـر عنـه شـكل القـصة الشاعرة..،و بعد ذلك هناك شيءٌ مهم يجـب أنْ نلتفـت لـه و لا نُغفلـه أبـداً..ألا وهـو الـوعْي الكامـل بـالفرق بـين الرؤيـة/الـرؤى و القـراءة/القـراءات،و كـذلك الفـرق بينهمـا و بـين الدراسـة

:

(أدبية،نقدية،تحليلية،تطبيقية،..)،و بالعودة إلى رؤيتي الخاصة التي دفعتني إلى كتابة أحد نصوص القصة الشاعرة البسيطة جداً ارجعوا مثلاً إلى نص "عودة إلى ما قبل.. نص و رؤية" كتطبيق لذلك.

وهذا نص :انفلونزا النحل:

جلست حتى وصل الملك الوثني إلى خيمة قائدها..، قال القائد:– " أفرجنا عنك، وليس لنا تنكيل بالأسرى،.. نظر الملك المنتصر إليها..، ضـحكت.. دفع الجزية غربالاً من عسل النحل..، أعادته سريعاً..، فالملك الآن مريض والنحل يطير..، يغرد بين عصافير العسكر..، فوجئ ذهن القائد بجيـوش تملأ بطن الأرض الجوعى..، ترفض كل سفير يدعو لسماحة أغصان باتت أنفلونزا النحل تحاصرها..، وتغادر أجنحة المستشفى..، تجنح لاستنـساخ بذور العنتر..، غاب..، فأعلن تصريحاً غير ألوان الأسـر قلـيلاً..، قبـل غروب الشمس تقدم جندي..، صرح للقنوات بموعد رفرفة العلـم الرابـع واستحداث مغامرة كبرى..، رجع الملك الواقف منذ العصر القادم..، قا :– " أيسرح قائدهم بعض الوقت ويحملني فوق رءوس القاعدة الأولـى؟ "..، ردت :– "أتغيب الآن وتقرأ ذاكرة القائد؟!.. فاقرأ.. ذهب القيصر في بضع سنين وحتماً سنواصل "

ساد الصمت وعادت..،

صارت أغنية للشرق الأوسط.

جدليات حول قصائده

أثارت بعض قصائد الشاعر محمد الشحات محمد جدليات كثيرة من نوعين من الناس: أولهما من يحتاج المعرفة بالفعل، وهذا له تقديره، وثانيهمـــا ممن قال الله تعالى على لسانهم:

"يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعـــز منهـــا الأذل ولله العـــزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون " المنافقون ٨

.. وهؤلاء لهم الإفحام بدلائل من القرآن والسنة حسبما أجاب شـــاعرنا... ومن هذه الجدليات:

سؤال يسأله قلم ناشئ حول قصيدة "أسماء في مئذنة السحر":

لكم هل للسحر مئذنة ؟؟ أرجو التوضيح حتى نتعلم

وأيضاً يسأل حول البيت الذي يقول فيه "النسر":-

العطر في الريحان ليس زيادة.. والحرفُ يا ليلايَ بعض عبادة

بعضُ عبادةٌ؟! مهلا عمو محمد.. العبادة لله سبحانه وتعالى

ويرد شاعرنا فيقول:

السحر له معان كثيرة منها :-

{عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرًا أو إن بعض البيان لسحر} صحيح البخاري.

و يكون الساحر في هذه الحالة بمعنى العالم الحاذق كما في قوله تعالى:- ﴿يا أَيُّها السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ وفي هذا المعنى يحقُّ أن يكون له منذنة.

وقد يطلق على المكان تحت الصدر ومنه قول السيدة {عائشة رضي الله عنها: فلما كان يومي قبضه الله - أي محمدًا صلى الله عليه وسلم - بين سحري ونحري}. صحيح مسلم

والسِّحْر المراد في النص الإبانة كما في قول الخطابي: البيان اثنان: أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد أما الوجه الآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين و يستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره}. فتح الباري صحيح البخاري.

وكذلك فإن السحْر الجمال،وله معان أخرى لا تليق مع النص و المعنى يأتي من قراءة الصورة الكلية للنص فمثلاً من معاني السحر الصرف عن الحق -مثل سحَرة موسى عليه السلام- فهل هذا المعنى يتماشى مع النص؟

ثم إن القراءة الأدبية منها ما يبحث عن التوظيف الجديد الذي أبدعه النص جميل إن كان سؤالك للتعلم كما صرّحت، وهاهي الإجابة من وجهة نظري

** و يرد أيضاً على "بعض عبادة" :-

البيت السابق لم يقلْ العبادة لغير الله، فقد قُلْتُ "بعض عبادة"، وما هو هذا الشيء الذي بعض عبادة؟ إنه الحرف في الشطر، وهذا يتوافق مع أول آية

نزلت في القرآن الكريم "اقرأ" و من يقرأ القرآن له بكـل حـرف حـسنة والحسنة بعشر أمثالها والقراءة في حدِّ ذاتها عبادة أليس كذلك؟

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حـرف ومـيم حـرف" رواه الترمـذي والدارمي.

تدوم أسئلتك وندعو الله أن يوفقنا في الإجابة وندعو الله لك الفائدة التـي ترضي الله ورسوله عنك وبعيداً عن الجدليات لأني لا أقدر عليها

* و حول قصيدته ملائك الإرادة كان هذا السؤال:

هل يجوز تذكير كلمة ملائكة؟ توضيح بسيط لو سمحت

مع تقديري

فرد الشاعر:

قال تعالى "فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون. أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون. ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهـم لكـاذبون. أصـطفى البنات على البنين. مالكم كيف تحكمون. أفلا تذكرون. أم لكم سلطان مبين. فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين"

وقال تعالى : "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون"

وقال عز وجل :"أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكـة إناثـا إنكـم لتقولون قولا عظيما "

:

وكذلك قال سبحانه وتعالى "ما لكم كيف تحكمون "

وهكذا أختي فإن الملائكة لا يوصفون بالذكورة والأنوثة

أما عن كلمة "ملائك" في القصيدة فهي جمع صحيح حيث أن الجمع ملائكة و ملائك، والمفرد "ملأك"نُقلت فيه حركة الهمزة إلى الساكن قبله(اللام) ثم حذفت الألف تخفيفاً فصار المفرد "ملَكاً".

من أعماله المسرحية

١- شمس

المنظر من الداخل: (كهف مظلم يتوسطه رجل كبير السن طويل اللحية، غزير الـــشعر ،يرتدى ملابـــس بيـــضاء، وقـــد تنـــاثرت حـــوله الكتـــب و الأوراق، وأمامه مصباح صغير).

هو : " أين القراطيس و الغاب ؟.. ها هم.. (يجلس).. هلم بنا نرى العالم بغير ستار (يسمع وقع أقدام)…. من يجرؤ ويطرق خلوتي… ؟!

الطارق : إنني نفسك أيها الناريّ.

هو : نفسي.. ؟! – (تقترب منه فتاة ترتدى فستان زفاف)

هي : نعم نفسك.

هو : (يجذبها من معصمها).. " أينَ كنت شاردة… وأنا لست بآمرك ؟ "

هي : كنت مع الأحياء.

هو : أي أحياء ؟!

هي :أحياء الضجيج..تلك الضجة التي يعبرون بها عن الماضي والحاضر.

هو : بل محبي اللهو… كم أشفق عليهم.

هي : يجب أن تمقت حياتك… وتشفق على وتفك قيودي.

هو : كيف أمقت حياتي ؟! و أنا المدلل، وعلى أخطائهم أســمو، فيكــون الأمل.

هى : (بثورة...تقذف الكتب و الأوراق يمينا ويساراً)..**هنا دفنا، وننتــظر الأمل الغائب، والموت لنا لا محالة..** (تركع تحت قدميه، تجعل يديها أمام عينيه وكأنها مكبلة بالحديد).

هو : " قلت لك أسكتى و إلا رميتك خارج معبدى "

هى : (تستنشق الصعداء وتقف) **دعني أنعم بالحياة... ثم أعود إليك لنلتقي على............. العهد...**

هو : (يهز رأسه ويتأملها ثم يلتفت بين كتبه و يشير إلى أحد هذه الكتب..، يحاول جاهداً أن يتناوله، ثم يفتحه ليخرج منه خنجراً..،يعود و يتأملها..)

" **إذن** "، (يقرأ كفه و فجأة يسقط خنجره في بطن يده).

هي : (بصرخة) آه.. آه (تجرى إلى الخارج ليعانق وجه الأرض وســط أصــوات متباينة وتنطفئ الأنوار.. ثم يأتي صوتها وهــي تقــرأ قــصيدة "الفــجر الذبيح" ثم تعود مع هبوب رياح تحمل بين طياتها تلك النفس فتظهر مرة ثانية... تقترب الفتاة وتسحب الخنجر من يده..يفتح عينيه..يبــدأ فــي الحركة).

هو : نفسي..

هي : أنا هي يا مولاي.

هو : يااه..وكيف كنتِ ؟ (يشعل مصباحا صغيراً).

هي : الحسرة تملؤني.. هموم وأوزار على كتفي.

هو :أسرعي بالقول.... إن العمر لم يبق فيه سوى مقدار الزيـت وحجـم المصباح.

هي : كنت أسفل التل..حيث الأضـواء و المـرح..كـل شـئ مبـاحٍ إلا الـفضيلة.. كاسيات عاريات..شباب أدمن الإجرام.. اعتاد الدش مع النتَ و الأسوار.. رجال باعوا الموتى مع ضمائرهم...لم يبق سوى زلزلة الرحمن.

هو : وهكذا نحن الشهداء..اقتربي..لتـذكري دومـا دميـة فـي أيـدي الأطفال..زهرة في عيون العشاق.. (تأخذه في حضنها وتداعب شـعره.. تقاطعه).

هي : عشت رمزاً للحب.. وسيفا مكتوبا في وجه التاريخ... يفهم معنـى الحرب (يتلفظ أنفاسه...).

هو : أشهد أن العالم حقيقة وأن الزلزلة واجبه.

هي : ماذا تعنى ؟!

هو : أطفئني المصباح...

هي : و الظلام.. الليل ؟! (يمسك قلماً، يرفعه...).

هو : الليل حرفٌ إذا طالتْ حبائلُه... يأتي نهارٌ و يمحو جملةَ الظلمِ

(تُحملق فيه.. تكشر عن أنيابها...).

هي (لنفسها...) : عنيد.. لابد له أن ينتصر.. فإمـا يطـوِّعني و إمـا أخرج.. نعم أخرج (تتراجع نحو الخلف...ثم تصطنع الابتسامة، وبـصوت عال) ليل..نهار.. حرف.. جملة !!.. أقول لك.. تشكل ما تشاء.. فلن يعيا الهواء (يُقاطعها...)..

هو : نسور الشعر تبقى.. تُحلِّق في الهواء

هي : ماذا.. من أنت؟! أأنت..

(يُقاطعها وهو يضحكُ ساخراً...)

هو : قُلْتِ أنكِ نفسي.. ثم تسألينني من أنا !!، ومع ذلك أنا هـو (يهز يده بالقلم و ينظر إليه...)..، **والأنا هي** (ينظر إليها ويشير بقلمه عليهـا)..، **ونحن.. لا تسألي من نحن.. لا يُسألُ عنكبوتٌ عن شبكته، ألم أقل أطفئـي المصباح ؟**

(يلتفت نحو المصباح و يأخذ شهيقاً ثم يحرك شفتيه كأنه سينفخ فيه...،)

هي (بسرعة) : **لا.. خذني معك.. أنا معك** (تسرع نحوه، فيـشير بيـده إليها، تقف)..

هو (ضاحكاً مستبشراً): **الديبة أنتِ.. لكنكِ "نور".. اسـمكِ نـور، و أنـا أعشقك..كوني ورقة أكتب على صدرها.. الشمسُ** (تُقاطعه)

هي : شمس.. اسمك "شمس"

هو (مبتسماً ويهز رأسه بمعنى نعم ثم يرفع عينيه للجمهور مُحرّكاً يده):

الشمسُ موعدها اقتربْ

هي (ضاحكةً): **نعم نعم..** (تكمل للجمهور): **دام الرقيُّ على العرب**

(ينظران إلى بعضيهما ثم يلتفتان إلى الجمهور):

هما معا : دام الرقيُّ على العرب

٢ –الدكتور بلية (بالعامية المصرية)

يفتح الستار على منظر جهاز كمبيوتر ولافته مكتوب عليها (نت.. الحب والناموس وأشياء أخرى)

يدخل الشيخ الكبير ذو اللحية البيضاء والجلباب – يلتفت بانتباه ويقرأ اللافتة.)

البطل (الاسطى الميكانيكي) : (انترنت.. الحب والناموس وأشياء أخرى). يعنى إيه الناموس ؟؟

مش هوا دا المهم. المهم انه لازم التغيير.

شيوخ.. وعشنا الدور.. طيب ندخل ونتعرف (يخلع لحيته وجلبابه فيظهر تحت الجلباب أفرول ميكانيكي ويلتفت إلى هيئته)..

معقول !! (وينادى)

مين يا جماعه بينت – مين هنا فى النت – يدخل ويرد عليه صبى.

الصبى : اهلا يا اسطى بليه ظروف الإداره كويسه تعال افرجك على مشروع ثقافى إنما إيه.. كله طب ماتقولش تشريح عربيات ولا تشريح بطاطس.. تشريح على حق.

بليه : ايه المنجهه دى ؟ مكتب وسكرتيره زى القمر وسماعه ايه.. ايه دو ياله.؟

الصبى : من فضلة خيرك.. السكرتيره دى هي الدركسيون بتاعنا.. المنجهه بقا يا اسطى..هي الموتور بتاع الدركسيون تلف كدا الموتور

يشتغل.. تتكى عليه مايقولش آى.. تفوله يطير.. تملس تديك فلوس..وقلب عيشك يا حلاوه.

بليه : ايه ياله.بتشتغلنى ياله..إوعاك يغرك الجلبيه والدقن انا خلعتهم قبل ماجى.. ولاً مش واخد بالك

الصبى : هي دى.. خلعتهم تخلع تقلَع.. وتفتح تخيط تفلسع

(تدخل سيده جميلة)

السيدة:- بونسوار.

الصبى : بنسولار. بون سولار. بنسوار.. اينى سيرفس ؟ " أى خدمه؟"

الأسطى : سرفس ايه ؟ ياواد كلم المدام كويس. ايــه علاقــه الــسرفس بالسولار بالغاز الطبيعى ؟ وحتى النكت الجديده فى القاهره بقت بالغاز.

المدام : وات دو يو سيى ؟

الاسطى : مش هركبلك سير.. انا مسئول العفشه اللى جوا العربيه..اطلعها بره وبعدين ادخلها ١٠٠% لحد ما تبقــى علــى الزيــرو..، ومحــسوبك الاسطى بليه ماركه عالميه.

الصبى : نو- نو مدام الدكتور بليه.

المدام : يو تو نيولوك عبكرى.

الصبى : اتفضلى يا مدام ((يأذن لها بالجلوس)).

المدام : نو نو... اى ونت مستر بليه.. إلييــه فانتــستك.. (تلتفــت إلــى بليه)..آي لَف يو مستر بليه...أنا أعوذك إنت

الاسطى : لأ لأ لأ أنا جسمي... عيييب

المدام : إنتِ فهمتيني غلط مستر بليه. أنا عايزة عملية، مش إنت دكتور؟

(وبسرعة يقترب منه الصبي)

الصبي: ما تضيعشي الزبونة يا اسطى.. عملية واجري..هاتقبض

الاسطى : أجري إيه يااااه.. إنت مش واثق ؟ أنا بتاع كله.. تعالي مــدام.. (يجذبها).. آي لف يو..(تحتضنه المدام وتلف به.. وكأنها لا تدري)

المدام : وات دو يو دو ؟

الميكانيكي : آي لف يوه

الصبي : هو يلففها (يلف بيده كأنه يلف سيجارة ثم يدور) وأنا أخففها (يشير بيده كأنه يحملها كالأطفال..)حد عارف حاجة.. (مازال بليه والمدام بيرقصوا، ويلتفت الصبي للسكرتيرة التي كانت تتكلم في التليفون وتبتسم مع كل حركة تحدث و توحي كأنها تحكي كل حدث في التليفــون لطــرف آخر..)..إيبيه (تترك السكرتيرة التليفون والسماعة على أذنها ثم تقوم من على الكرسي وتسحب من تحتهــا بــالطو أبــيض و تعطيــه للــصبي).. يالللله..طبلي بقه (فعلا تبدأ السكرتيرة في التطبيل على المكتــب، فيغنــي الصبي)..

قوم من بدري.. اخطف واجري.. احنا بقينا في عصر النت

واما تعسل.. إوعى تكسل..بعد العصر بييجي النت

المدام (وهي ترقص مع بلية) :

دكتور بلية يا دكتور بلية.. حاسة بهزة جوه الكلية

إوهى تسيبني قلبي حاببني.. وانت عاجبني

والعملية.. ما يهمكشي ان كانت غالية

(أثناء الغناء تمد يدها داخل صدرها وتخرج نقود كثيـرة وتلقيهـا علـى بلية..، فإذا به يجمع الأموال المتناثرة على الأرض وهو يغني)

بليه (غناء) :

عشان الجنيه.هقولك يابيه. بشرط تراعيني. ولما تلاغيني. حقولك يابيه

(و مع الحركة يتجه إلى السكرتيرة، ويشير إليها، فتناوله شنطة مكتـوب عليها بلية لهندسة السيارات..ضبط زوايا – كهربا – فرامل – سـمكرة – دوكو – مع حركات كوميدية استعراضية ويحملون المريضة على ترابيـزة مؤهلة لإجراء العمليات.، وتقوم السكرتيرة برش مُعطر في وجه المدام)

الصبي : تعالي يا سوسو هات مفك ١٣

سوسو السكرتيرة : حاضر يا أسطى (مع إخراج صـوت يـشبه سـيارة الإسعاف أو إطلاق سرينة)

بلية : يا ابني حط السماعة على ودنك يمكن يدخل علينا زبون

الصبي : ماشي يا بلية.. هوه القلب فين (وهو يضع السماعة في الجهـة اليمنى)

بلية : باين عليها مش عيانة ما هي لها بق و مناخير.. أمال ما بتتكلمشي ليه؟ (يضرب المريضة على وجهها).. قولي آه يا مدام..

المدام : آه (يضربها عدة مرات وهي تكرر).. آه

الصبي : يا اسطى هيه محتاجة عملية خلصنا بقى.. هات المنشار خلينا نخرج الكلية.. يلزمها فتح..(يُخرج السكينة من الشنطة ويفتح بطن المريضة..، ويستمر بليه والصبي حول المريضة لإجراء العملية..، تُخرج السكرتيرة سوسو المحمول و تتصل..، تدخل سيدة على المسرح بشكل بلدي قوي)

السيدة : فين الدكتور يا أبلتي.. أمال إنتي بتعملي إيه هنا ؟.. هوه انت السكرتيرة ؟

السكرتيرة: أيوه يا حاجة أنا السكرتيرة.. أي خدمة

السيدة : أيوه يا ادلعدي.. خدمتك أكشف بسرعة عشان جوزي قُمْت م النوم ما لقتوش نايم جنبي

سوسو : اتفضلي حضرتك ارتاحي شوية

السيدة : الله يريح قلبك ويرزقك يا بن الحلال.. هيه آدي قاعدة

(صوت غير طبيعي..)

الصبي : امسك يا بلية.. حط الكلية ف جيبك.. إوعى تقع على الأرض.. ناولني الخيط والإبرة بسرعة.. خلينا نخلص من النصيبة دي

السيدة (في دهشة) : إيه يا بنتي اللي بيحصل جوه ؟

سوسو : ارتاحي يا حاجة.. ما تشغليش بالك.. الدكتور في العمليات

السيدة : عمليات إيه يا بنتي.. ده باين عليها ورشة ميكانيكي،

سوسو : لأ يا حاجة.. الدكتور بلية دكتور شاطر

السيدة : وكمان اسمه بليه؟.. لأ أنا أشوف بنفسي

(تأخذ السيدة خطوة للأمام حتى ترى ما يحدث، وتحدث المفاجأة)

.. بليه هوه الدكتور ؟ مش ممكن..

سوسو : بتقولي حاجة يا حاجة ؟

السيدة (تكلم نفسها) : بس ازاي ؟.. دا مالوش دقن.. بليه جوزي دقنه تملى العين، وكلامه بيهز جبال

سوسو : دقن ؟.. جوزك ؟! اتصل بيه واقول له

(تطلب سوسو التليفون من محمولها.. فيأتي صوت الجرس من بطن المريضة..، وإذا با لأسطى بلية يبحث عن التليفون ويقلب جيبه، ثم يتنبه أن التليفون في بطن المريضة،)

بليه (للصبي) : افتح بطن المريضة.. هات لي التليفون.. أحسن ده خط بيزنس..

سوسو : أنا ما عرفهمش.. نزلوا الستار

(ينزل الستار)

في عيونهم ...

* **الشاعر والناقد أحمد سويلم (أمين عام اتحاد كتاب مصر)**

في إحدى الندوات التي أُقيمت حول القصص الشاعرة كجنس أدبي جديد، قال الشاعر أحمد سويلم في ندوة بقصر ثقافة مصر الجديدة: "إن الشعر و النثر إذا اجتمعا فهما إشكالية للكاتب حيث لابد أن يستوفيا أركانهما كل على حدة و يخرج بالعمل الجيد المتوحد، فالمسرح الشعري لاقى المبدعون فيه مشقة و قليل منهم نجحوا في إخراجه على النحو السليم، و يمكن أن تأخذ القصص الشاعرة خطاً جديداً إذا تناولتها أقلام النقاد بشكل علمي"..

و في مقابلتي معه بمقر اتحاد كتاب مصر في يوليو ٢٠٠٧، وفي معرض حديثي عن القصة الشاعرة بعد أن قرأ عدداً من نصوصها أكد أن هذا الجنس الأدبي الجديد يستوجب من مؤسِّسه شرحاً وافياً و خصوصاً مع النقاد، فهم بلا شك أقدر الناس على توصيل هذا الجنس بسرعة.

* **خيرات عبد المنعم** (مشرف الصفحة الأدبية بجريدة الرأي)

في جريدة الحياة الصادرة يوم الأحد ٢٠٠٨/٥/١١ وبعنوان: "قصص شاعرة جنس أدبي جديد"

"عرفنا أن للشعر مقوماته وأدواته وكذلك للقصة القصيرة أدواتها ومقوماتها وفتحنا أعيننا على القصيدة العمودية التي تعاقبت على العصور حتى جاء في منتصف القرن الماضي تقريباً الشاعران العراقيان بدر شاكر السياب و نازك الملائكة وصلاح عبد الصبور المصري فقاموا بإرساء

قواعد شعر التفعيلة تمرداً على الشعر العمودي وفي مجال القصة فتحنـــا أعيننا على الحدوتة التي كانت تحكيها جدتي والحكايا ثم تطورت القــصة القصيرة فأصبحت ذات كثافة عالية وإيقاعٍ سريع وحبكة درامية تعتمد على قدرة المتلقي فيما يُريده كاتب القصة وفي الشعر العمودي طالعنـــا بعــض الشعراء بالحدوتة التي صاغوها من خلال بحور الشعر العمــودي وكـــان إبداعهم يعتمد أساساً على القصيدة والالتزام ببحورها فجاءت الحواديت في قصائدهم فيها سذاجة الحدوتة بعيداً عن القصة الحديثة وهذا نطالعه فـــي القصائد التي كتبها مثلاً أمير الشعراء أحمد شوقي وغيره،واليوم يُطالعنـــا شاعر في الأربعينيات بجنسٍ أدبي جديـــد يعتمـــد أساســـاً علـــى الحبكـــة القصصية والدراما المتطورة فيها بعيداً عن سذاجة الحدوتة والحكايا ولكنه يكتبها مُستعملاً في سردها شعر التفعيلة وأعتقد أنه وحده قادر علـــى أن ينقل ما يجول في خاطر الشعر وقد أخذنا التجربة في البداية شأن ما هـــو جديد ولكن سرعان ما لمسنا مواطن الإبداع الحقيقي فيما يكتبه الـــشاعر القاص محمد الشحات محمد من قصة عصرية متطورة في قالـــب شـــعري يلتزم بالتفعيلة وهذا بلا شك قدرة ومقدرة لا يستطيع ارتيادهـــا إلا شـــاعر متمكن وقاص قادر بل وأستطيع التأكيد أنه أيضا له مكانة نقدية مكنته من المزج بين هذين الجنسين القصة العصرية بمقوماتهـــا وشـــعر التفعيلـــة بأصوله والتزامه، وأنا أتوقع للجنس الأدبي الجديد الانتشار خاصـــة بـــين شعراء التفعيلة الذين يروق لهم استخدامها في كل ما هو جديد، فهي قادرة على التعبيـــر ببـــساطتها وعمقهـــا ونجاحهـــا الـــذي أكدتـــه الـــسنوات الأخيرة..،إنني أدعو جميع المهتمين بالأدب والشعر خاصة إلى أن يقرءوا

إبداعات هذا الجنس وسوف يجدون فيه متعةً خاصة لاحتوائها على الفن القصصي الراقي وشعر التفعيلة الجيد"

* **محمد مصطفى العادلي**

و حول كتاب (الموج الساخن.. قصص شاعرة جنس أدبي جديد) يقول محمد مصطفى العادلي :-

"تجد أنفسنا أمام "وليد جديد" يجمع بين فن القصيدة الشعرية و القصة القصيرة، وقد وضع المؤلف (محمد الشحات محمد) نفسه موضع المعلم – وكان لابدَّ أن يفعل– الذي يُلقِّن القارئ أو المتلقي كيفية قراءة و كتابة القصص الشاعرة، و كان لابد له من ذلك لأن هذا العمل يعتبر عملاً جديداً، وكل جديد لابد له من مدخل، وكان هذا الكتاب هو المدخل للجنس الأدبي الجديد (قصص شاعرة)

و قد سألت نفسي عندما وقعت عيني على هذا الكتاب (قصص شاعرة.. جنس أدبي جديد) هل كان لابد من إصدار هذا الكتاب، وبعد أن قلبت صفحاته عكفت على دراسته دراسة دقيقة متأنية أجبت على السؤال "نعم".. كان لابد من هذا الكتاب لإثراء المكتبة العربية، بل طلبت من المؤلف المزيد و المزيد من البحث و الإبداع، وأن يأتي بكل جديد في هذا المجال حتى تتبلور الفكرة للقارئ أيا كان مستواه الثقافي، بل أستطيع –وكلي ثقة– أن أقول أن هذا الكتاب يعتبر منهجاً جديداً لدراسة و كتابة و تذوق و تأليف القصص الشاعرة، بل و مدخلاً مهماً لهذا النوع من الأدب لابد أن يُدرَّس على مستوى أكاديمي في الكليات المتخصصة، وأن ينشر و يُوزع في المكتبات، و لعلي أزعم أن وزارة الثقافة متمثلة في الهيئة العامة

للكتاب هي الأولى برعاية و تبَنّي هذه الفكرة حتى يأتي الكتـــاب بـــالثمرة المرجوّة منه.. هذا من ناحية، و من ناحية أخرى استطاع الكاتب و هـــو شاعر متميز يملك أدوات الشعر ومفرداته و له دواوين عديدة بالإضـــافة إلى أنه قاص و ناقد استطاع أن يجمع بين أهم الركائز والصفات المميـــزة للقصيدة الشعرية وكذلك أهم الصفات المميزة للقصة القصيرة كعمل درامي له حبكة وفيه سرد وحكي وتشويق، واستطاع بحرفية شـــديدة أن يُفعِّـــل بينهما في ضوء الدوران الشعري والرمز المكثف حتى ظهر هـــذا العمـــل الإبداعي الرائع (قصص شاعرة)

و لعل الكاتب النسر محمد الشحات محمد بما هو معروف عنه مـــن دأب و مثابرة و التطلع إلى السبق و الريادة في مجال الأدب بصفة عامة و الشعر و القصة القصيرة بصفة خاصة – إذا استطاع أن يعكف على الدراســـة و البحث و التدقيق في أمهات الكتب - أن يأتي لنا بكل ما هو جديد في هذا المجال خاصة وأنه قطع على نفسه عهداً في الصفحة رقم (٨١) من هـــذا الكتاب بأنه سوف يتناول الموضوعات التي يستكمل بها ما بدأه في هـــذا الكتاب و غيرها تباعاً في الأجزاء القادمة و إني على قناعة بأنـــه (بـــإذن الله) لفاعل ذلك

<u>سمات المؤلف الشخصية من خلال تأثيرها على كتاباته:</u>

مما طرحه الكاتب كنماذج تطبيقية مختلفة تعرض فيها إلى عدد من الرؤى حول كل نص نستطيع أن نتبين أن هناك مؤثرات داخلية و خارجية ثقافية و فكرية و اجتماعية و سياسية

نوجز بعضها في الآتي:-

١. في نص (بوسي و الباب الأزرق) يُفَجِّر أديبنا بأسلوب قصصي شعري فريد القضية الفلسطينية، واستعمل فيها الرمز لما يدور الآن في الساحة العربية و الدولية

٢. و لأن الكاتب على ما يبدو حفظ القرآن الكريم في كتَّاب القرية (حيث أنه ريفي المنشأ) فقد طعَّم نصَّه سالف الذكر بسورتيّ البقرة و الزخرف

٣. قد ظهر جليًّا أنه دارس للتاريخ الفرعوني،فقد استعان في قصته الشاعرة "مرثية للخط الأحمر" بالمعبد و حتشبسوت، وكذلك في نص "لغة الجدار" استعان بأخناتون

٤. ولأن الكاتب محمد الشحات محمد يعيش قضايا وطنه العربي عامةً و مصر بصفة خاصة فقد استلهم في نصه "تصفية لا " ما يحدثه الإرهاب، وتكرر الاستشهاد بسورتي مريم و السجدة

٥. لعل صديقي القارئ لا يخالفني القول إذا ما قلت أن الكاتب ذا نزعة دينية متأصلة بحفظ القرآن الكريم يحافظ على الصلوات الخمس و يقرأ القرآن يصوم رمضان، فقد وضح جلياً كل هذا في قصته الشاعرة التي زين بها مؤلفه كأنه يكتب شعراً لا نثراً.. و كأنه يكتب قصة لا قصيدة، و هو بذلك قد جمع الحسنيين، وأنه جمع فأوعى، ومصداق قولي هذا اقرأ ما شئت عزيزي القارئ إن شئت و دقق و أمعن النظر و الفكر مرة و مرة في قصته الشاعرة "أعراس في جسد الشمعة"

إننا بلا شك أمام "جنس أدبي جديد" يقف جنباً إلى جنب مع أجناس أدبية أخرى يفيد و يستفيد، وقد استفاد مُكتشف هذا الجنس الأدبي الجديد شاعرنا محمد الشحات محمد بالموروث الثقافي حسبما سبق أن أوضحنا في قصصه الشاعرة، وجاءت نصوصه تعبيراً عن الرؤية خلال النسق المعاصر وتسمى في النقد بالفلسفة الواقعية،

و من هنا جاءت الصورة البلاغية قريبة من الحقيقة، و الخيال الفكري لكاتبنا يؤكد صورة الواقع و لم يبتعد"

* **محمد فهمي علية** (رئيس نادي أدب شباس بكفر الشيخ)

"القصة الشاعرة هي جنس أدبي يُحتم على كاتبه أن يكون شاعراً يمتلك كل أدوات الشعر لكي يتمكن من تطبيق الدوران الشعري والتزام التفاعيل، وكذلك لابد لكاتب القصة الشاعرة أن يكون قاصاً له موهبته الخاصة،هذا فضلاً عن كونه يمتلك ملكة النقد بصورة إبداعية راقية، فإذا توفر ذلك كان ولابد أن يضيف المبدع إلى الساحة الأدبية من خلال القصة الشاعرة إمكانياته و مواهبه، و هذا ما قام به مكتشف هذا الجنس الأدبي الجديد الأديب محمد الشحات محمد عندما فاجأنا بالقصة الشاعرة التي فرض نفسه بها على الساحة الأدبية بتفوق و إبداع ليضيف إلى الأدب لوناً جديداً و رونقاً يزيد من ثراء الحرف، و برغم صعوبة الكتابة في القصة الشاعرة – بصفتها جنس أدبي لم يتم تناوله من قبل – إلا أن شاعرنا أبدع في تناولها بأسلوب مُميز يجذب القارئ، و لا غرابة في ذلك بالنسبة لشاعر كبير مثل محمد الشحات محمد، و لو أبحرنا في شعره لوجدنا الوطن هو

قلبه و عقله و وجدانه في كل قصائده مع تنوع الموضوعات و اختلاف التجارب الشعورية، فمثلاً يقول في قصيدته غصن المحارق (هنا يغرق البحر/ يحترق الموج عشقاً/ يصلبُ شريان أرملةٍ/ و هنا أضحيةٌ و نزيفٌ من الكلمات..)و هنا تظهر صنعة الشاعر المتمكن من أدواته حيث يغرق البحر و يحترق الموج ويصلب شريان أرملة.. ما أبدع هذه الصور الجميلة والمعبرة بتفردها، و حينما يقول (و نزيفٌ من الكلمات)، فما أروع أن تنزف الكلمات حروفاً لها قيمتها الشاعرة، و تُصبُّ في قلب كل قارئ لتُحرك مشاعره و وجدانه، و لو نظرنا إلى عناوين قصائده المدهشة لوجدنا أنها الاختيار الأمثل كي يعبر المبدع عن مدى حبه للوطن و للقصيدة التي يصبُّ فيها صدق مشاعره، و مثلاً في قصيدته غيبوبة العناقيد يقول النسر الشاعر (جميلٌ هو الموت إن عاش فينا/ وَ مَنْ يا ترى حالماً يقتفينا/ أغيبوبةٌ في العناقيد أم/ هي العبرات إذا ما شُفينا؟!).. و لنقف لحظات عند جميلٌ هو الموتُ إن عاش فينا، وقل ما تشاء عن الرؤية الشعرية النافذة في شطر الميت الحي، واستمتع معي بهذه الصورة، فكثيرٌ ماتوا و خُلِّدوا و كثيرٌ أحياءٌ موتى، و انظر لبراعة الصياغة و اعلم أن هذا هو الشعر يخطف القلوب و العقول معا، و ما بالك إذا لعبت القصيدة دورها في الحدث، وامتزج الشعر بالقص في دورانِ شعريٍ و ألوانِ إبداعية مكثفة أُخرى، ألا يكون ذلك مُدهشاً ؟!.. هنا تلتقي جماهير الإبداع، وهنا تناول كل المواضيع بصورة مختلفة، ويدل على ذلك الالتفاف حول نصوص القصة الشاعرة التي نُشرت في كتاب الموج الساخن رغم أن هذا التناول غير مسبوق في الساحة الأدبية."

***خالد الخطيب (قاص)**

- النسر الأكبر..

عندما فكرت للحظات في الكتابة عن "محمد الشحات محمد" أحس قلمي خوفاً لأنه مدفوع من ضميري، يخشى ألا يُنصف هذا الـ"أستاذ" حق الإنصاف..

ماذا أرى محمد الشحات محمد ؟

هو لغز كبير.. يُذكِّرني بالمفكِّر العظيم "ابن خلدون" الذي لم يترك شيئاً في ثرى المكان و تباريح النفس البشرية إلا و كان الغواص الماهر الذي يأتي بكل ما يجده..،

هو ذلك المتواضع الذي يحترم كل اختلاجات بشرية وكل كلمة مسطورة، و هو أيضاً المتعالي الذي لم يُقدِّر قراءه و تلاميذه، فلم يُطالب بجائزتي الدولة التشجيعية و التقديرية..، و هو صاحب الـ ٢٢ إصدار و عدد لا حصر له من الجوائز و شهادات التقدير، وأيضاً مؤسس فن أدبي جديد "القصص الشاعرة"..،

هو الباسم بلا ضعف.. الجهور بلا حمق..

شاعرنا – أستاذنا – القادم من الدقهلية إلى أرض المحروسة..، لم يترك شيئاً في تربة الشعر..، متخطيًا الصفوف و أوهام لقطاء الأدب..، ققفز إلى المسرح الأدبي بهمه تستند إلى إيمانه بالله و ثقته في بلاغته..، فـأوقف اللحظات المتمردة، بخَّر عراك الكلمات، قتل ضجر الشعراء المُفتعل.

شاعرنا العالمي لم يتطفل على عالميته، بل كانت له طوْع بنانه بعد أن رأتْ كم تأثرتْ و أثرتْ كونه الإنسان الكَوْني الذي مزج ثقافة العالم في ثقافته، فأنتج مولوداً سيؤثر أكثر في العالم..

• تعبتُ من البحث عنك يا شاعرنا، فأنت مستغلق على الإنسان داخلك في هدوء النبلاء و كبرياء المتربع على عرش القريض العربي، تعيش مبتهلاً في محراب الحرف تدعو لنا بدوام القصيد

• شاعرنا يحمل مُعجماً شعرياً تـتلألأ فيـه مـصابيح الحـب والأشـواق وإرهاصات الفجر و أنين الأحرف، بل و دموع الأطفال.. تلاعب بالكلمـات في موسيقات استعراضية بلا تكلف و غير سابقة التجهيز،

فهو الغواص الماهر في محيطات التصوير و الرمز

هو الشاعر الذي صمد لادعاءات الكذب و الحقد من ببغاوات التغريـب و كهنة الشللية للتعتيم على إبداعه خصوصاً جنسه الأدبي الجديد مُحـاولين طمس عُلُو قامته الأدبية لكن هيهات فإن تاريخ هذا الإنسان المبدع أعلـى صوتاً من كذبهم..،

و ما كتبتُ ليس إلا نقطةً من بحور هذا الأسـتاذ، و قلمـي يلهـثُ وراء محاولة اللحاق بفنه، و يحق لي الآن الصمت إذا عجزت قريحتي عن رؤية كامل قامته على الرغم من انحناءه الباسم إلى قامتي المتواضعة..،

فهو يحيا كما يقول "بودلير" بعفوية الشاعر -- والله من وراء القصد.

حقاً له قوة وإرادة ومواصفات النسر الحر الذي لا يعترف بالسقوط أو الهزيمة، حيث كان في أحلك المواقف والظروف الصعبة يقف هرماً رابعاً شامخاً يعتز أولاً بكرامته وكبريائه الذي لا يتحطم..، يفخر بأعماله وإبداعاته الأدبية والصحفية كشاعر كبير وناقد أدبي لا يشق له غبار وأيضاً كفنان ومخرج مسرحي عظيم.

يمد يد العون والمساعدة بكل صدق لمن لا يستحق قبل من يستحق سواء في انطلاقات أدبية أو صحفية في الوقت نفسه ينحت في الصخر ويكبت أحزانه وآلامه بداخله من الذين حاربوه.. نعم كانت حرباً ضروساً حتى من أقرب المقربين إليه.. بل ومن كاتب هذه السطور.

وهاهو (النسر) يقف صامداً يطلق (زغاريد الألم) ويغرس (الريشة المسنونة) في سلسلة من (عناقيد الورق) موجهاً دعوته (حيث يأتي الراحلون) إلى (امرأة الثلج) بمقولته الشهيرة (لوني الحرف) ولا تكوني أبداً مثل (عيون عارية) تغرق في (الموج الساخن) ذلك الموج الذي ظل يعزف (سلاما حكيم العرب) فترتد سهام من حاربوه بالحقد والكراهية إلى صدورهم بينما هو أحد بنود (عقد تسييس تركة) تضم رموزاً من (أعلام وأقلام) وأخيراً.. (ومن النقد إلى الشعر نطير) يموت القهر ويحيا النهر(ويبقى الحب يا وطني).

نائب المدير العام لشؤون التخطيط والتطوير و عضو هيئة تأسيسية بمنتديات أروقة الأدب.

حتى حين فتحت الباب.. و خرجت يمكن أن ننظر إلى هذا التعبير حركيًا وتشكيليًا لأنك كنت في بؤرة المجانسة بين محتوى العقل الظاهر والمستتر، أما الظاهر فهو الذي يحكي ظل ما يكمن في المستتر وراءه من ملكات داعمة للحالة المخطوطة، فحركتك إلى الباب بالتأكيد كانت غير عادية لأنها نابعة عن شحنة تصورية في العقل والروح تعبر عن حالة انفلات من يقين بدأ يقتع عقلك (إن الفنون كلها تجمع في واحد) وهذه حقيقة لصاحب الملكة لأنك ربما اهتززت رقصًا في عدد الخطوات إلى الباب أو انتفضت انتفاضة العصفور بلله الندى. أما الخروج فهو البحث عن المساحة الأوسع للتعبير الحر بعيدًا الأسئلة المتلاحقة والتي تغريك بالتفصيلية في حين الحالة الكلية هي المسيطرة عليك وقد تشعبت الجزئيات التي كانت كلاً في كيانك.

الموهوب من الناس في طرف تشكيلي (كل الفنون عندي تشكيل) لا يمكن أن يكون بعيدًا عن باقي فروع الفن لأن الكاتب (بأنواعه) هو مستمع لحكاية راصد لحدث بحركياته، متأمل لتشكيل خطي ولوني وضوئي، لكنه يعبر عنه بالكلمة لذلك يكتب مشهدًا (شعريًا، مسرحيًا، قصصيًا، خاطريًا...) على اختلاف لغة الحكي أو الترميز الدلالي، وفي المقابل يأتي الرسام (باغتلاف أنواعه) ليعرض لنا تركيبًا لونيًا وفق معيار الاثبات أو معيار الثبات في مساحة الفراغ المقررة ليشغل بها مساحات الإدراك في ذهن

المتلقي مما يجعله واقفًا على أرضية صلبة من اللغة والموسيقى والتعبير الحركي والأداء اللوني، والظلال بما يعبر كل هذا عن مساحات الرؤية والتوصيل من خلال الترميز الدلالي، وكل هذا لا يبعد – أبدًا – عن الموسيقى أي أن كل الفنون التقت عند الترميز الدلالي، والتعبير الحركي الصوتي وإن تشعبت، بقي طريقة التعبير عن اللوحة لتأتي برمز كتابي أو رمز سماعي أو رمز لوني أو رمز حركي في الكثير من اللوحات الراقصة والتي تحكي حالة تشكيل كلي بترميز دلالي جسدي، كل هذا جعلني أقف طويلاً أمام مسألة الترميز الدلالي في تماثيل الأستاذ الدكتور سيد عبده سليم، وأقضي معه أمسيات طويلة نحلل هذا التكوين الشعري والأدبي في كل تمثال من خلال حركيته وأدائه في فراغه المكاني وما كان وراءه من منطوق لوني وقولي، وأيضًا كان نفس الشيء أمام مجموعة من اللوحات التشكيلية للأديبة والتشكيلية الراحلة : حنان الآغا، وهو نفسه ما يحدث أمام الرقصات الشعبية وفق محليتها وترميزها الدلالي للفلكلور أو حالة النقد التعبيري للمجتمع..الأستاذ الأديب : محمد الشحات محمد

قبل أن أشكرك أشكر ابنتنا (أسماء) التي فتحت لنا هذه الأبواب، وسامحني أن دخلت إلى الموضوع مباشرة لأنني لا أعرف من منا المتهم الآخر أنا أم المقالة (ترميز دلالي)

وربما كان شغل أي تشكيلي – منذ أبدع الله فيه القدرة على تخطي الرمز المفرد الى الرموز المركبة – هو فض هذا النزاع الكامن بين أدائية التعبير وشكل الفكرة فكلنا نسمع ونرى ونرسم ونتحرك داخل النص / اللوحة قبل وأثناء إخراجها. أرجو أن تتقبل احترامي وتقدير العميقين

محمد الشحات محمد عندما يتكلم في موضوع ما لا يكون ذلك إلا بعـــد أن يكون قد استمع لكل الحضور ثم يلقي رأيه هو ليكون هـــذا الـــرأي هـــو الفاصل، وبذكاء يستشهد بما قاله سابقوه في الحوار ويقوله حرفياً.

*أحمد رزق الفيومي (محرر بجريدة الوفد)

دائما أرى محمد الشحات محمد حين يتكلم برغم بشاشته وجـــرأة آرائـــه وتوضيح بعض الأمور الحياتية والأدبية يكون موضـــوعيا وناقـــدا معلمـــا وناصحا أمينا لذويه من الشعراء وبعض الرفاق بطرق مهذبة أو متـــشددة أحياناً

*محمد شلقامي (شاعر)

محمد الشحات محمد هو قبضة من طين الأرض بها كل مقومـــات الحيـــاة وفيها تنبت شجرة حلو أكلها وشجرة ثمارها مرة وشـــجرة يـــستظل بهـــا وشجرة شوكها يؤذي وزهرة ريحها عطر وأخرى تنفر منها.. داخله الخير والشر وكل يخرج في أوانه، داهية في الفكر طيب لأبعد حد وأيضاً شرس لأبعد حد وأحيانا مستسلم ويرضى بقضاء الله.

*أسعد داود (فنان تشكيلي)

طول عمره يقف بجانب الشخصية التي يتلمس أن لديها الموهبة، فيقـــوم بمساعدة هذه الشخصية وتنمية هذه الموهبـــة وإرشـــادها كيـــف تـــستغل موهبتها ويضحي بوقت وجهد كبيرين

والعديد من الأشخاص أنا أعرفهم شخصيا وقف بجانبهم هذا الفنان صاحب القلب الكبير، شخصيات اليوم أصبحت من أعلام الأدب، وكان ذلـك علـى مختلف الأجناس والألوان، فهو يمتلك قدرة غير عادية ومعرفة في مختلف المناحي الإنسانية. وقد قلت له مداعبا ذات يوم :

" يا أخي انت عامل زي القطر، بتوصل كل واحد لمحطته وترجـع تـانى للجراج، والغريبة أن كل تلاميذك سيحتلون مناصب سيادية وتبقى أنت كما أنت راعي المواهب في مصر، لقد جعلت نصف سكان مصر شعراء.. منك لله"

أما عن الوحدة الوطنية فيكفي محمد الشحات محمد قوله "نسيج من خـيط واحد" وهو صاحب هذه العبارة التي أصبحت مصطلحا الآن وعبر عنه في جريدة النسر الوطني. وتعد عناوين قصائده وحـدها مـن أهـم الأقـوال المأثورة

***طه علي الدين (شاعر)**

من الواضح جدا في هذا الزمان وفي كل مجال أن الكل يبحث عن أهوائـه ومطامعه الشخصية ولكن يأتي هذا المارد ليضرب تلك القاعدة المستحدثة الدخيلة على عالمنا نحن الشعراء، فنجده في كتاب الموج الساخن من أوله لآخره كل همه هو شرح وتعليم الآخر فيبلور المعلومة ويجـسدها تمامـا للقارئ، وهذا إن دل فإنما يدل على براعة معلم وشـاعر ونـاقـد مهمـوم بقضايا الآخرين وفقط.

*مصباح المهدي (عضو اتحاد كتاب مصر) :– الشاعر محمـد الـشحات

محمد حمل كل أدوات و قدرات المبدع التي كانت تربة خصبة لإنبات القصة الشاعرة، و يكفي هذا الرجل أن نصوصه تثأر من أصحاب القصيدة النثرية في شكل إبداعي متطور

***قدري محروس (شاعر غنائي)**

لقد تجاوز "محمد الشحات محمد" الربع قرن في ساحة الإبداع الـشعري و القصصي و النقدي، ومن هذه الفترة أبدع الجنس الأدبي الجديد، و لا ننكر كشفه و ريادته لهذا الجنس من حيـثُ التراكيـب و الموضـوعات التـي تتناولها نصوص القصة الشاعرة ذات الإيقاع المتفرد

***طارق شوقي (شاعر)**

يعجز قلمي عن وصف السعادة التي اعترتني عندما جاءتني الفرصة كـي أتحدث عن واحد من أصحاب الفضل عليَّ شعرياً و لغوياً..، والعجز يـأتي من أنه شخصٌ غير عادي هادر الطباع مثل (المـوج الـساخن)، متجـدد المشاعر والألفاظ، دوماً يأتيك بشيءٍ فريد، دائماً تنتظر منه الجديـد فـي الصورة والخيال واللفظ والفكر، ولأنه صاحب الإبداعات التي لا تنتهي فإننا لا نستطيع وصفه، والذي لا يعلمه الكثيرون أنه كناقد متمكن من أدواته في بحور الشعر والقص والرواية، و قدم عدد من الأصوات الأدبية الواعدة من خلال قراءته النقدية المتميزة،فالنص الذي يقرؤه محمد الـشحات محمـد قراءة نقدية تظهر فيه دُرَرٌ و جواهر،

أما عن شخصيتة الإنسانية فحدِّث ولا حرج، فرغم اختلافك معه أحيانـاً إلا أنك لا تستطيع إلا أن تحبه، فهو كوكتيل من الشخصية المصرية الجميلـة

البسيطة الطيبة الطموحة المعجونة بماء النيل،

فإليه هو..، وهو فقط أكتب، و الله نسأل أن يُسدد خطاه، ومن نجاح إلى نجاح، ومن إبداع إلى إبداع بإذن الله وتوفيقه

***الأديبة منى عبد الرءوف**

(نوبل الشعر العربي).. محمد الشحات محمد - لقد حباني الله بأن أتعامل وأقرأ و أحب الشعر على يد هذا الرجل، فهو بسيط رغم عُمقه، وهو السهل الممتنع،سياسي دون وقاحة، مدرك لهموم و مشاكل وطنه، غير قادر على الخطأ، وإذا أخطأ فهو قادر على عقاب هذه النفس، له شطحاته و هفواته و أجمل ما فيه عدم ندمه على ما فات وليس ذلك عن غرور ولكنه قادر على تأديب نفسه وتهذيبها، وليس تعذيبها، وليس معنى ذلك أنه لم يتعذب، فلقد عرف معنى العذاب الحقيقي بكل ما تحمله الكلمة، ولكنه قوي قادر على تخطي العقبات وذلك لإيمانه بالله، وإلا ماكان هذا الشاعر والناقد، وإلا ما كان هذا المؤمن، وإلا ما كان هذا المحب الحالم، مدرك لموهبته التي حباه الله بها، واضعها في مواضعها الصحيحة، عالم ببحور الشعر وأوزانه وموسيقاه، ورغم ذلك له أسلوبه الذي لا يُضاهيه فيه أحد، قادر على تشعير كل ما يُقال و ما يشعر به من كلمات يسمعها حتى لو كانت عادية، فيصورها من خلال توظيف متفرد و موسيقى سريعة وقصيدة تصغي لها الآذان والأفئدة، محمد الشحات محمد أستاذ في كل أنواع الأدب شعر عمودي - تفعيلة - نثر فني - قصة - مقال - قصة شاعرة وهو هنا الملك وصاحب المذهب الجديد و ذلك ندرة في زمننا، قادر على الشعر المتفرد بكافة أنواعه، ولا يكتب إلا ما هو في إطار حدود الله مع

ظاهرة الاستعانة في نصوصة بأصول دينية، وخصوصاً أنه مدرك تماماً أن القرآن الكريم هو الأصل في حفظ اللغة العربية، جميل رغم صراحته.. الصراحة في معظم الأحيان قد تكون قبيحة. لكن إذا قالها "النسر" تجد كل الجمال في كل ما ينطق به رغم مرارته، نعم هو سيد الحرف

من صفات إبداعه التي لا نجدها إلا في الندرة عملية مزج الرومانسية والدينية والسياسية بوَعي كامل ومقصود مترابط، وهذا الترابط مكمل للمضمون وهذه السمة من أهم ما يميز إبداعات محمد الشحات محمد، فهو ليس رومانسياً حالماً غير واقعي، وليس واقعياً سياسياً متحجراً، إنما هو حلمٌ رائع يسكن بين فراديس الواقع المشتعل.

***هبة عبد الله أيوب (أخصائية اجتماعية)**

يحب الخير للناس، يحافظ عليهم و على أسرارهم، رغم أنه مر بظروف قهرية جعلته ينام على التراب وفي الشوارع لكنه قرر أن ينشيء جمعية كبيرة، فهو شاعر موهوب وأفكاره نيِّرة، كان يمر بأزمات مالية وعلى الرغم من ذلك له القدرة على تحمل المصاعب ومواجهتها، وصبور جداً يقوم بأعمال خيرية كثيرة، كان صادقاً مع الناس ولم يبخل بأي شيء عنهم، وكان متواضعاً و الناس بتحب أفكاره ومعلوماته وتحب أن تنصت إليه وتستشيره، ولكن كثيراً ما كانوا ينكرون ويتنكرون، بل يحاولون نسب ما يقول إلى أنفسهم دون وجه حق، والقليل ممن قابلهم كان يتميز بالوفاء، و يظل محمد الشحات محمد مُبدعاً محترماً يخاف على أي شخص من الخطأ، ويظل هو من يُنصح ويُشجع، ومبدؤه العيش الحلال وإحقاق

الحق، كما يبقى دائما هو من يشجع المبدعين و يساهم بفاعلية معهم لتقديمهم إلى وسائل الإعلام المختلفة من خلال دراساته الأدبية و النقدية.

• و حول القصص الشاعرة يقول فوزي خليل:-

"هي إبداع مُبتكر و تجديد يؤكد قدرة الأصالة على مواجهة التحديث الوافد، و هي ليست مجرد مواكبة حداثة سقوط الأجناس الأدبية و إنما هي محاولة جادة و ناجحة لتحقيق مساحة للمتلقي كي يتدرب فيها على الجمع ما بين الكلمة و اللون و الخط و الكتلة."

قالوا عنه إبداعاً

كما تأثر الشاعر والناقد محمد الشحات محمد بكل ما مر عليه في حياته .. فهو بالمثل أثر في كل ما حوله وكل من حوله .. دائماً ما يــصبغ العــالم حوله بصبغة خاصة .. مما يجعل من حوله تلقائياً يكتبون عنه .. إما فــي شكل نثري مثلما فعلت أنا في هذا الكتاب .. وإما في شكل إبداعي ...

فها هي بعض الكتابات عنه إبداعاً ممن عايشوه وتأثروا به:

- شعراً

١- نسر القصة الشاعرة

محمد فهمي عليبة

بمناسبة اكتشاف الأديب المبدع محمد الشحات محمد لجنس أدبي جديــد (القصة الشاعرة)، أهدي إليه هذه الكلمات :

"شُفْتَكْ إنتَ (النسر الشاعر)..

طاير جوه فـْ عين الليل الكَحْلَهْ .. شُفْتك أحْلى

شفتكْ نجم بتحضن شمس القصة بإيدكْ

شُفْت هلالك حاضنْ عيدكْ

نفسي القصة الشاعرة تسافر..

تكبر ويَّا القارئ، وانا أدعيلكْ

الله يباركْ فيكْ و يزيدكْ

الله يباركْ فيكْ و يزيدكْ"

٢-(قضية خارج المحاكمة)

إلى مؤسس مدرسة " النسر " الأدبية

... ألقاها الشاعر طارق حماد فى الأسبوع الثقافى الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ٦/٢٥ إلى ٢٠٠١/٧/٢، و نشرت في ديوان "عاشق بلا أوتار" للشاعرة زينب عبد الوهاب والصادر في عام ٢٠٠٣.

"جاعد بينا وكلنا عارفينه

عايش وبْدينه

كانوا يقولوله فى زمن الصقر

غير اسمك.. وبلاش تفضل ابن الفقر

زاد النقر... و الحرامية نزلوم طقر

قال لازم أفضل حى

نادى الحى بْكـــن فيكون.. جاله الحى

راسل لوا من بطن القبر

رد الغايب.. قال أنا جايب.. قولوم هات

هات هات.. فى مخالفات وشويات

باع التين... شال الردم

علشان يبنى بْطوب الهدم

نادى بلجنة للموهوب... فى التشكيل الجاى يدوب

رسم الصورة بالمقلوب..حل الرمز بكشف جديد

هوه الشاعر و القصاص.. زى الحبر تمام فى رصاص

لم جوايز ملو الإيد..جامعة و مجلس وبنادى قصيد

أصله بقلمه.. سكن ألمه فْ أردب حديد

وادى حكايته فى قلب الوادى

كلمة أمانة.. و الموهبة ملزمه فى رساله

حب وصنعه وزرع أيادى

قال له سويلم أرقب سنك

خليك جوه و هات عناقيد

تلقى القوة فى الزغاريد.. عال العال

وأسألوا صاحبه.. الشرقاوى و عبد العال

ولا لبيب و خفاجه كمان

والهوارى معاه سرحان

يبعت فوزى خليل منشور

كيف المصرى يبقى عريس... فوق العالم مش محشور

زى الموج الساخن لما يْقلل

ينده كل عرايس البحر.. أصله دا بحر

لسه حكايته.. زى النيل و الهرم الرابع

قال مش طابع برد و رعد

سن الريشة و كان الحد
وطنى معاند و يا الريح.. تلقاه سد
واقف فوق مسطرة النقد
بعيون عارية وقلب جريح
يرمى الكلمة بمليون معنى.. مْعاه تصريح
خلى امبارح يندە بكره بْتوب العيد
و التفصيل م الترزى صلاح جوه الأوضه
حتى الموضه موديل بعيد... كيف الرد
فى الحفلات و الإعلام جزر ومد
قول يا غرابلى..قول للعالم..كيف العالم مليان أسر
بلدياتك أهله فتوه..وأنت الشاهد له ع الكسر
فاكر لما خدوه ع الجسر ؟
لمح الضحكة هناك ع الشط.. راح واتمط.. شد الخط
قال راح أيوب..جه أيوب..أنا عايش راضى بالمكتوب
مش مغلوب...لساى قادر ع التأسيس
و البرهان فْ قلبى ونيس...جاله سرور
مد جناح بعيونه لفوق...لازمه تروق
كات جمعية دار النسر...
زاد النقر.. و الحرامية نزلوم طقر

أخدو الاسم كما السنسير....عدوا الفقر
حتى قرايبه فْ جوه الدار...قادوا النار
شافوا الحق فْ دق الزار
قال بعدين..يبقى القدس راحوله بزرار
وعميل السكة شهيد فى قطار
قاله الشيخ درويش بهزار
أنت يا ولدى النسر نزار"

٣- بلبل الأغصان

محمد فتحي سيد أبو خليل

يا محمد يا بلبل الأغصان   شاعر أديب فنان
حتى القصة كتبتها   فنك متعدد الألوان
شعرك كله إحساس   و كلامك دهب و ماس
كلك نشاط و حماس   بتلهب شعور الناس
فسر قوي وأمين   لوطنا القوي المتين
أنت نور للعين   و اسمك على الجبين
صاحب القلب الكبير   يا مبدع يا قمر منير
مالك في قلبي بديل   حلو اللسان و التعبير

• <u>قصصاً قصيرة</u>

١- النسر

<u>القاص / حاتم أسامه عباس الخطيب</u>

<u>((خالد الخطيب))</u>

كم توقف مرارًا أمام ذلك المبنى المهيب برغم صغر حجمه، الراسخ الأصالة رغم حداثة إنشائه، لم يكن يعلم كنهه..، ولكن كان هناك شبه يقين لديه بأنه مكان له قدسيَّة ما..، كدور العلم..، كان كلما مرَّ أمامه تهفو روحه للنوافذ المفتوحة، تدق على الأبواب المغلقة، فلا يجيبها سوى صدى للصمت يزيد جلال الدار جلالاً، خطر له أن يقترب أكثر لعله يُرْوَىَ ببعض إجابات لأسئلة شتًى تجيش في صدره المغلق..، خوف المجهول يغطى أمان الاقتراب..، ومع ذلك جنح شوقه إلى قرب المعشوق.

بعدما فاض صبره..، طاف حول الدار إذ لم يحتمل اجتياحات الانتظار، كل الأبواب مغلقه، ولكنه أبصر باباً وحيداً مفتوحا سها أهل الدار عنه..، تقدم للباب بخطوات غائمة، داهمه الظلام..، ضغط زر الإضاءة فهاج المكان.

عندما نظر للداخل غشاه انكسار، شحبت روحه..، تذكر كم اشتاق للدخول، لم يمت لكنه – أيضا – لم يستطع الحياة.

٢- طرقات على نافذتي

صفاء محمود علي

كنتُ جالساً لمدة طويلة..، بل كنتُ واقفاً.. لقد مضى وقتٌ طويل لا أعلم كم مضى عليّ و أنا على هذه الحال أعتصر أفكاري لأستخلص منها موضوعاً لفكرة.. ما هي؟

لقد جلتُ و قُمْتُ تَلَعْثمتُ.. يا لهذه القطراتُ اللعينة على نافذتي.. إنها تُصيبني بالصداع أو الألم في الأذن و لقد مَلَلْتها.. طرقات متتالية على زجاج نافذتي لكنني أراها غير متشابهة.. نعم إنني لا أرى كل قطرة تشبه الأخرى إلى حدٍّ ما.. ما إنْ تُولدُ الواحدة حتى تموت قبل ميلادِ الأخرى.. تسقطُ قبل اللقاء.. قطرات متلاحقة لكنها غير متقابلة رغم هذه السرعة..

- يا للقطرة المسكينة أنا

فتحتُ نافذتي لكي لا تقف هذه القصة عند هذا الحد، فأنا لا أقنع بنهايات القصص التي لا تعطي فرصاً وتنتهي أو تتلاشى،

وَجَدْتُ القطرة تلتقي مع الأخرى..، تمتزج القطرات في تناغمٍ تام..، ترسم جسداً دائرياً على هيئة طفلٍ ينشرُ في الأجواءِ (رائحة المطر) الأخضر..، عادت الطرقات و تلاقت جميع القطرات..، اتحدتْ وارتبطت في بقعةٍ واحدةٍ كان "محمد" يقرؤها لي في أحلامي،

و أخيراً استرحْتُ أنا وهدأتُ..، وجَدْتُ ما سأكتب عنه.. رجلٌ في زمن المطر.

١ - فتح

إهداء إلى المبدع "محمد الشحات محمد" مكتشف ومؤسس منهج علمي "القصص الشاعرة"

أحمد السرساوي – (مصر)

"أغلق النافذة الصغرى...، تولّى إمْرة الجيش، فأهدى كل جنديٍّ سرايا مــن بقايا الحرق حتى شهد الناس بعدلٍ يشْتهي فجراً ليحيا النورُ..،

ظل المارد القائد يشدو خلْفه حجرته تسمع نبضاتٍ، تردُ الفرقةُ الآن بصوتٍ تراءى فجأةً يُعلن أن القمر الغائب يشكو الليل من دسترة الحــق بــألوانٍ توالت نغما يرفض تصوير الشبابيك بعين القهر إيماناً بتوحيد التراتيل، فعاد الصمتُ حيا ينبشُ الأوراق حول الجسد القابع تحويه الــصحاري...، دقــت ساعة بدرٍ...، حلَّق الماردُ شوقاً.. سمع الحلم يغني خلف أبواب يواريها مع الحلْق براءاتُ اختراعٍ تفتدي أسلحةً للغيب.. تتلو ســورة الــرحمن فــي عسكرة الشوق..تمَادى ربع قرنٍ، بينما الجدران ثارتْ.. قرر السجدة فــي القدس ونادى ليلةً فيها ارتوت كل السرايا مــن ســواقي اللــبن الغــائر قسراً..بايعتْ أفدنة الأوراق غصناً مستجدا.. أ راح يهديه عناقيــد ســلام، فانحنى ضوءُ المرايا..أُسدل الآن ستار البحر فوق المسرح العائم...، صلى من جديد...، أشرقت شمسٌ..، تدلى سقف قيسٍ راجيا عفو ليلــى...، فــتح النافذة الأولى.. تجلى."

٢- نهاية أحجية المسنجر (قصة شاعرة)

إهداء إلى الغالي الأديب والناقد الكبير محمد الشحات محمد

صراط علي – تونس

"تَأكد رجل المطر بِأن الوجه القادم لا يعرفه ولم يسبقْ أن ســادهُ صــمتٌ يطبقهُ، فاقترب ونظر " محمدُ "

من أبهى منطقةٍ ينطقُ وجهه فيها يرسم قلبا أحمرَ

في فمهِ ويصرف نظرًا وحياء المشتاق لصوتهِ حــين ابتــسم احترقــت ميسرة الصدر ، وهمت جبهتهُ لدفاع الخطإ الجوي المتعمد ، وانتفــضتْ ثانيةٌ تبكي مقتل جزء منه وتسحب أشلاء ضحاياه، ولثالثةٍ إنزال آخــر في بحرِ تعقــّله انطلقت لتواجه من بعد البسمة قوة ضــحكته.. تــدمير هائل في شطآن البوحِ .. تأكد ذلك من نشرة أخبار الجسم اهتز بــسلّمه رختر

قالت حائزة القلم وجائزة النوبل للسلم : – سلام الله عليك "محمد" كيفك ؟ شوقتني جدا....

بهت الألمُ استسلم نعم ُبنهاية أحجية مسنجر

أقوال مأثورة

عن الأديب محمد الشحات محمد

أولاً :- نثري الفصيح

- العاقل يُحاسب عمَّا يقول، و ليس عمَّا يُفهم.
- العاقل مَنْ يشعرُ عقله، والشاعر مَن يعقلُ شعره.
- الشعراء قد يتسامحون لكنهم أبداً لا يفقدون الذاكرة.
- صوفية النص طهارةٌ يفرزها القلب على اللسان.
- الصبر و الصبار كلاهما لزمة و مازورة في كلمة لحن.
- لا مكان لدينا للنسيان أو التخاذل.. لكنها المواجهة.
- يعيش الحب على حدود الدائرة المستقيمة.
- الإبداع ليس وجاهة أو نرجسية، إنما إيمان بعقيدة يتحول إلى رسالة.
- لا يمكن أن ننعزل عن آدم.. لتبقى الضوابط..، ولا تكون الحرية بكسر القواعد.
- الأدب و الفن توأمان لأم واحدة هي الإبداع.
- الفئران لا تأكل الحُب.
- الحب سجادة رائعة، وبالهجر تتمزق خيوط.
- الماضي يرسم المستقبل.
- الجمعيات الأدبية تُشَكِّل وَجْه الحياة.

• لا تتمكن الجمعيات الأهلية من ممارسة نشاطها دون التعـــاون مـــع العنصر الحكومي.

• كُلّنا يتعلم مِنْ كلّنا..، والأكرم مَنْ كان علمه نافعاً و حجةً لـــه يـــوم القيامة.

• خُذْ ما شئتَ و لكن التزم به.

• نسيج من خيط واحد.. هكذا نحن.

• مرفوع في دائرة النصْب.. هكذا الساكن فيما لا محلَّ له.

• و يظلُّ التجديد هو الشريعة الحقيقية للعملية الإبداعية.

• لا شيء يُغْني عن التطور.

• التاريخ لا يصْدُق دائماً..، معيار الكاتب هو الأصل فيما نقرأ

• الأدبيات السياسية لم تعدْ ألسنةً في الجدران.

• كل الأحداث لابد أن يكون لها ضريبة سواء التجـــارة أو الـــشهرة..، حتى الأخطاء التي تُرتكب، و كثيراً ما يدفع الأبرياء ثمنها.

• الثقافة ليست فن الورقة و القلم.. ولكنها تمتد إلى كل الميادين فـــي كافة المجالات.

• إننا بحاجة للانتشار..، و إلا فلماذا نكتب ؟!

• النـــشر الإلكترونـــي هـــو أحـــدث صـــيحة فـــي عـــالم اللـــصوص والاستخبارات.. ورغم ذلك ندخله للتحذير والفائدة.

• مزايا الحزب الحاكم خطيرة ولكن..، و لولا الحزب ما جفت سطوري.

• ترتيب البيت من ترتيب العقل و القلب معــاً..، ولا يكــون ذلــك إلا بصحوة الضمير و الرجوع إلى العقيدة.

• دوماً يظل الحب هو نبراس الحياة، لذا كان لزاماً علينـــا أن تكـــون حبَّات الحب هي المُحرّك الرئيسي لمشاعرنا..، تلــك المــشاعر التـــي نُقدّرها لأنها تدفعنا إلى احترام التواصل و تقديس العلاقات الطيبة..

• النسر الحقيقي هو معنى النصر و رمز الوطن.

• النسر الشاعر هو ضمير الأمة و عين المستقبل

• أوْجدني اللهُ..، فَمَنْ يُلْغي وجودي؟

• إبداعنا الحقيقي لن يتآكل مهما حاول المغرضون.

• لا نعترف بالشعر الحلزوني الذي لا يُفهم أوّله من آخــره، أيــضاً لا نعترف بالأدب القالبي الذي لا يحمل فكراً جديداً.

• ربَّ ابنٍ في عُمْر الأدب..... خيرٌ مِنْ أبناء النَّسب.

• مسطرة النقد الشعرية هي شيء للموازنـــة بـــين عناصـــر النقـــد و أوْلوياته الحية..

• كُلُّ مَوْزونٍ مُمَوْسق..، و ليس كل مُمَوْسق هو الموزون.

• النعمة و الخبر لوقتهما.

• الحب و الناموس كلاهما هَرْشٌ و ضوابط..!!

• تواضع لأقصى درجة بحيث لا تقع في دائرة الوَضاعة..، تواضَــعك بهذا الشكل يكشف لك الحاقد فيطمع فيك و يسبُّك، بينما يظهر التقيّ إذْ يحترم كفاحك و قُدْراتك، و بناءً عليه.. تسقط الأقنعة.

• لا تَتصرف عشوائياً وتحاول إلغاء تفكير الآخر، لأنك لـــن تـــستطيع ولكن ستغرس الشك.

• إنْ لم تفعل الحسن، فحاول على الأقل ألا تعمـــل القبـــيح..، وهـــذه المحاولة حسنةٌ في حدِّ ذاتها.

• رؤية الأشياء عبْر العين ليست مهمة وَقْتية، و إنمـــا تكمـــن أهميـــة العين في استدعائها الأشياء التي تمت رؤيتها من قبل..، كـــذلك الأذن تستدعي ما سَمِعته و تُرْسله إلى الذاكرة، و من هنا.. لا مكان للنسيان.

• مَنْ منَّا لا يعْشق الزهر، أو يرفض عَبَق الحرية؟!

• العرب يحتاجون إلى الخطاب المستمر الذي يُذكرهم بقيمتهم، فمتـــى أدركوها و حققوها بعلم و ثقة سادوا.

• عليك تبليغ الرسالة كما هي.. لا تجتهد بزيادة أو نقصان، أو حتـــى حَشْر انطباعك.. فقط قد يكون لك رأي.. اعرضه مُنفصلاً، و لا تُلزمني بتنفيذه و كأنه قرار..، انتظر بعدها سيأتيك الرد.

• في زمن الحريات تنطلق الأوطان، وتدور عجلات التطور بـــسرعات خاصة لا تُقاس بالمعايير التقليدية، وإنما تُقدَّر بخدمات الرجال..

• لنْ يجْني مَنْ شغل نفسه باصطياد عيوب الآخرين إلا أن ينسى نفسه والعياذُ بالله..(أولئك الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم)..، عافانا الله

• بيتهوفن لم يكن يسمع هـــو شخـــصياً و إنمـــا كـــان يُـــسمعنا أروع موسيقى..، و قِسْ على ذلك

• ليس لأحد أن يطَّلع على خصوصية آخر إلا الزوج و الزوجة.

• هم يتكلمون عن "نوبل" المتفجرات، و نحن - لنا الله - نـتكلم عـن "نوبل القصيدة"..!!

• لا يُسأل عنكبوتٌ عن شبَكته..، سلْ مَن منحه القدرة على صُنْع هـذه الشبكة.

• ما أجمل أن تكون الأنثى رمزاً لإشكاليات متنوعة..، ولاسـيما فـي الشعر.

• لم تعد " الخنساء " الشاعرة بمعزل عن العالم.

• قد تمتد يد الرصيف بثقافات متردية؛ ويلعب " النت "دوراً لا يقل عن دور "الميكروباص"، أما المثقفون بصفة عامة تظهر رسالتهم الحقيقيـة في مواكبة عجلات التطور مع الحفاظ على المعالم الرئيسية للهوية.

• كلما كان العمل الاجتماعي يعتمد على النظام الأسري أكثر –كجمعية– كلما كانت الفائدة، و هناك عمل فـي ضـوء المـشاركة المجتمعيـة. المهم من الذي يستطيع العطاء؟

ثانياً : النثر الشعبي (بالعامية المصرية)

• في بلدنا.. اللي يقترح شيء ينفذه.
• ساعدني إني أساعدك.
• مين ده ؟!
• البيه.. منْ قوات حفظ الكلام؟!.. أهلاً بيك
• فين الجديد يا أستاذ؟!

- الوقاحة ليها ناسها.
- هو انا كل ما اولع لك شمعة تطفيها؟! طب وريني ازاي هاتذاكر !!!
- اتخلق البق للكلام.. مش للتبوُل !!
- والله.. إنْ مدَحتني مش هتزوِّدْنــي صـــابع..، وانْ شـــتمتني مـــش هتنقَّصني صابع.. هُمَّه خمسه.. ثم أنـــا اعـــرف كـــويس ازّاي أحَـــوِّل الخسارة إلى مكسب..،
- بلاش لغة المانشيتات والموديلز..محمد صلى الله عليه وسلم كـــان أبلـــغ العرب وأفصح الفصحاء.
- ممكن نتخيل فتوه من بتوع زمان شايل النبوت..، وطفل من بتـــوع زراير النهارده معاه طبنجة..، وبينهم معركة.. أيهم و بأقل مجهـــود.. هينتصر؟.. لازم نفهم.. ورحم الله امرءً عرف قدْر نفسه.
- فيه فرق إنك تفْحمني أو إنك تقنعني.
- يعني إيه ؟.. السيء يبقى سيد، والسيد يبقى سيء ؟ طب ازاي؟..
- أسهل مُهمَّة.. وأعظمها عند الله بعد الإيمان.. هي تحـــصيل العلـــم.. (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُتوا العلم درجات..)..
- والله هوه كل شيء مُقدَّر..، ومش هنقدر نعمل أي حاجـــة إلا بـــأمر الله..، يبقى قبل ما نعمل الحاجة دي.. نخلّي النية لله.. مجـــرد تعـــديل النية.. إذا نجحت خير دنيا و آخرة..، وإذا محصلشي..تبقى الآخرة.. ما هو فيه النيه.. وليه ما يحصلش؟..
- مين ده اللي يقول سيبوكو من القدس ده، وهابني ليكو أحسن منـــه

في أي مكان تاني؟!.. كان زمان فيه أبرهة للبيت الحرام، ودلوقتي فيه ألف أبرهة جديد للقدس..

• واللي يقول كلمة.. ياريت يمضمض كلمته في بقُه الأول.. واللي عايز يعمل.. يبدأ..، (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)..

• أنا بخاف اكتب بالعامية عشان متنتشرش، رغم إني عارف ومتأكد إن الفصحى محفوظة بأمر الله، مش مجرد رأي.. لكن يشهد بكده حفظ الله للقرآن الكريم

ثالثاً :- الفصيح الشعري

- يبدأ التطويع من صدر الإمام
- باسمك اللهمّ أبدأ
- العطر في الريحان ليس زيادة
- لون العطر من البستان
- و يبقى النصُ مرآةً لصاحبه
- كشف الوَجهُ عن المرآة
- رُبّ "دكتورٍ" يُعاني
- وَ من الصَّمْت نصوص
- الصمتُ ياقوتُ الحياة
- كم أُجْهضُ قَرْناً في العام
- العمل الصالح يبدأ بالنيات
- الساعة يلدغها العقرب.
- و هلْ يُشْكى إلى الساعات عقْربها ؟
- دقَّت الساعة تدعو للهروب.
- لا وقْت عندي للفراغ.
- الشمس موعدها اقترب.
- حيثُ يأتي الراحلون.
- الخيرُ آتٍ.. لا مَحالة.
- لا بدَّ لشيءٍ نسْكُنه..، وَ نُسَكِّنه.

- الوَعْي القومي حياة.
- وَ رَدُّ الغلاءِ بتَقْوى الإله.
- و لَسْتُ الذي يستقيل.
- لم أذكر غير النسيان.
- و منَ النسيان ذكرى لو نسل.
- كيف تكون الأنثى وطناً أكبر.
- الفتنـــة أســـهل مـــن عجـــلات العولمة.
- ينساب الماضي في الآتي.
- لا تُعرف الدنيا بلا ألم.
- عَرفتُ الشكَّ بُرْهانا.
- كُنْ مع التفتيتِ صلْباً سائلاً.
- أيكونُ الوَحْيُ ببرهان؟!
- كيف تموتُ و فيكَ حرامي؟!
- كأن الحب يسقطُ بارتفاع.
- عَرَفْتُ اللهَ في لغة الحوار.
- لا تنتهي عبْر الهُدَى سدْرات.
- الدُّجى و النهار مُختلفان.
- كيف تنوي قبل المجيءِ رحيلا؟
- هَمْزةُ القَطْعِ سُمِّيَت موصولا؟
- ما الذكرى إلا من وَحْيِ إله.

- و حسْبي خُلْدُ أشعاري.
- و من الإيمانِ حَداثيٌّ جداً.
- قد يستوي رمزٌ على شفَرات.
- أيُقارنُ بـــين الهـــرم الأكبـــرِ و الكعبةِ بعضُ سعاه ؟!
- حُرِّيةُ الأديانِ حد.
- بيْني و بَيْني مَرْقَدي.
- التقَى الأضدادُ في بطْنِ الحُفر.
- نشرة أخبارٍ سرِّية.
- دُفِع المَهْرُ الشرقيُّ بغير ضمان
- و من النقد إلى الشعر نطير.
- و مازِلْتَ يا نيلُ تجري.
- تحريراً في ليلات الرأي الحر.
- لقد عرفتُ اليَمَّ يحويه المضيق.
- الغَلْقُ تمامُ القـــبح جمـــالٌ دون سقوف.
- محكمة من غير قضية.
- و لْيرْحل كلٌّ منا نحْوَ الأول.
- تواصل مع التنكير تُصبح مُعرَّفا.
- وَ منَ الهجران ما يُخْفي شئونا.
- أأرضُ البوارِ تحبُّ النباتَ؟!

- تلك دارٌ منْ حواري.
- إنما البعد صلاةٌ و رباط.
- للنمل سورةٌ.. بها يحيا سليمانُ النبيُّ بينكم.
- الله يرحم شاعراً مُتَفرِّدا.
- الشعر مَوْسقةٌ و صورة ذات.
- لبيب الحس تعرفه المعاني.
- سلامٌ عليــك.. صــلاةٌ علــيَّ.

** و من الأبيات الشعرية الكاملة التي يحفظها الكثيرون:

الحب يجيءُ بلا زمنٍ... و يصيرُ نشيداً للأزمان

مستقبلٌ بلا رجاء..... تقدُّمٌ إلى الوراء

هناك السجود بلا كبرياء.... و نحن نعالجُ داءً بداء

ما بين الأرْقى و الأردأ... معركةٌ كبرى لا تهدأ

تأمركت العروبةُ في سمائي... و بات القهر من ألفٍ لياءِ

لا يُنقص الوزْنَ إلا مَنْ به نقْصُ... و تذهبُ الكلماتُ إن بدا الرقصُ

الليلُ حَرْفٌ إذا طالتْ حبائله... يأتي نهارٌ و يمحو جملةَ الظلمِ

صهيلُ النسر منْ وَحْيِ البُراقِ... و نونُ النِّسْوةِ ارتَفَعَتْ براقِ

النقد مسألةٌ على خبرات.... و الشعر برهانٌ بلا خطوات

- فَكَّر و دايماً بالأدب
- البيضة بتولد كام ألف خروف
- عِشت و شفت حمار بيعلم تور
- و إمتى السبت يبقى تلات.. ؟!
- بفلاش باك.. كُن قُدّامك.. وانت وَراك
- الفن ممنوع م السكات
- الحب مرسوم ع البيبان
- ردَ ف مرة و لو بسكات
- دخل العاطف في المعطوف
- و قول للكلمة تتمضمض
- أداة تنبيه
- كله فركش.. كله نام
- لسه تحت الطبع جي
- اللعبة خلصت من زمان
- كل شيء ف بدايته صعب
- رقص الدُف على الملفوف
- الحَيَّة انْ ماتتْ سابتْ حَيْ
- الكلمة بتسلسل كلام
- يحلى اللسان لو يتربط
- واجه نفسك بالمعروف
- من غير يُفط
- أصل التور كان عرف العوم
- إوعاك تسرسب من إيديك كلمة وطن
- اصنع لعبة تساوي جيوش
- يا صمت إيه سكِّتك
- نمر مخطَّط زي حمار
- الغربان بتدندن.. لبست صوف

و الآن أعود إليك صديقي و بسرعة خاطفة أودُّ أن أُشير إلى أنني كنتُ قد سألتُ أخي محمد الشحات محمد سؤالاً ذات يــوم..، أراه جــديراً أن أختتم به هذه الجولة السريعة، و لاسيما ظروف شاشة الكمبيوتر التــي مازالتْ تهتز أمامي..،

وهذا السؤال هو :"ما أهم ما يُميزك، وتفتخر به؟" و أجابني بهدوء على غير عادته بقوله حين يُسألُ عن نفسه :

"أهم ما يُميزني و أحمد الله عليه :

(١) وُلدْتُ مُسلماً و أسألُ الله أن أموت على شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله.

(٢) رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنــام، و عنــدما اســتيقظتُ وجدتني مبتسماً أنشد شعراً كتبته كما هو، أقرؤه كثيراً فأشعرُ بالسعادة و تذهب همومي

(٣) وُلدْتُ في أسرة فقيرة جداً، وكنتُ أول شاعر وسياسي يُصدر كتبــاً و يفتح دار نشر، ويطرق وسائل الإعلام المتنوعة في هذى الأسرة.

(٤) أسستُ جمعية دار النسر الأدبية.. هذا الصرح الشامخ عملاً خيرياً و تشجيعاً للمبدعين و تحدياً لظروف القهر التي ما إن يتعرض لها المبــدع يخسر كل الأشياء حتى منزله لولا احتفاظه بنفسه وطاقاته.

(٥) أسَّسْتُ جريدة "النسر الوطني" و ما تبعها من إصدارات،

(٦) عملتُ على تشجيع النشر لبــاكورة إصــدارات أصــحاب المواهــب

الحقيقية بنفس نسبة النشر للرموز، مما كان عاملاً للتواصل بين الأجيال الإبداعية المختلفة، وصار الجميع رموزاً نظراً للتنافس الشديد

(٧) اكتشفتُ القصص الشاعرة و وضَعْتُ المنهج العلمي لكيفية كتابة نصوصها كجنس أدبي جديد يقف جنباً إلى جنب مع ما سبقه من الأجناس الأخرى، بل صارت القصص الشاعرة مذهباً ينهل منه المبدعون.

(٨) أطلق عليَّ الكثيرون عدة ألقاب كان منها النسر نزار نظراً لقوة التحليق بالقصيدة والمشابهة مع الشاعر الكبير نزار قباني سواء في الكتابة أو حادثة زوجته واهتمامه بالأدبيات السياسية، و مع حبي وتقديري لشاعر كبير بحجم نزار إلا أنه كان يُؤرقني أن يعتبرني بعضهم واحداً مِمَّنْ صاروا امتداداً لنزار و لم يُجدِّدوا.

(٩) أسَسْتُ مدرسة "قصائد نسرية" بحرف السين وليس الثاء، و وضعت مسطرة النقد الشعرية

(١٠) وُلِدْتُ و بُرجي في الأبراج الصينية هو برج الحصان الناري، وينطلق هذا البرج على مواليد برج الجوزاء عام ١٩٠٦، ١٩٦٦، وإن شاء الله على مواليد ٢٠٢٦

(١١) كنتُ أول من كتب موسوعة "نوبل في الشعر العربي".. من خمسة أجزاء.. كل جزء يتكلم فيها عن شخصية عربية فازت بجائزة نوبل، بينما الجزء الأول يضم الشخصيات كلها شعراً و معها "نوبل شاعراً"

(١٣)أول أديب يفوز في استفتاء بلقب "الأديب العالمي" دون فوزه بجائزة عالمية رغم أنه قرر البعد عن العمل السياسي، و ترجمت أعماله إلى عدة لغات."

((من ذاكرة الكاميرا))



المراجع

- إصدارات الشاعر

- زغاريد الألم ط١................................ ١٩٩٠/ ٧٣٤٣
- زغاريد الألم ط٢................................ ٢٠٠٤/١٣٢٧٨
- الريشة المسنونة................................ ١٩٩٢/ ٥٣٠٥
- حيث يأتي الراحلون................................ ١٩٩٤/ ٧٧٥٨
- و من النقد إلى الشعر نطير................................ ١٩٩٤/ ٨٦٣٢
- عناقيد الورق................................ ١٩٩٥ /٤٧١٤
- عيون عارية ط١................................ ٢٠٠١/١٨٤٣١
- عيون عارية ط٢................................ ٢٠٠٧/١٤٧٠٧
- سلاماً حكيم العرب................................ ٢٠٠٤/١٣٢٨٠
- جريدة النسر الوطني................................ ٢٠٠٥/١١١٢٩
- البرادعي بين الوكالة و الشعر................................ ٢٠٠٦/ ٢٣٨١٣
- ما مات نوبل يا عرب................................ ٢٠٠٦/٢٣٨١٤
- الموج الساخن ط١................................ ٢٠٠٧/١٤٧٠٦
- الموج الساخن ط٢................................ ٢٠٠٨/٨٦٠٠
- ظواهر أدبية................................ ٢٠٠٨/٥٨٧٦
- امرأة الثلج................................ ٢٠٠٧/١٤٧٠٥
- قصائد مُصورة................................ ٢٠٠٧/٢٣٧٥٣
- ديوان النسر................................ ٢٠٠٧/٢٦١٥٠
- لوني الحرف................................ ٢٠٠٨/٩٦١٩
- صهيل النسر................................ ٢٠٠٨/١٦٤٧٠
- الحب والناموس (قصص قصيرة) منشورة بالصحف من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٧
- ميدان الغواني (قصص شاعرة)................................ ٢٠٠٨
- القصة الشاعرة أدب عالمي بين س و ج................................ ٢٠٠٨
- بعيداً عن الرقابة ٢٠٠٨/٢٠٧٧٣

- الأبحاث :

صلح الحديبية.................................. ١٩٨٨ جامعة عين شمس

الشعر بين الأمية الثقافية و السرقات الأدبية............. ٢٠٠٧ دار النسر

موسيقى جويدة بين القصد و القصيدة.................. ٢٠٠٧ دار النسر

أعلام و أقلام مباحث................................. ٢٠٠٧ دار النسر

- قصائد لم تنشر

١- "في ذكرى الحبيب" ١٩٨٧ نادي القصيد بالمرج

٢- "في ذكرى الإسراء و المعراج" نادي القصيد بالمرج، جامعة عين شمس،د. مصطفى أحمد أستاذ الموسيقى بالجامعة الأمريكية

٣-"في مديح المصطفى" عرض جامعة عين شمس و موسيقى مصطفى أحمد

٤-نشيد "إنني من خير أمة" من ألحان محمد إبراهيم الدسوقي

- مقالات وأخبار نشرت بصحف مصرية وعربية منها:

النهار - المستقبل - الأمة - مصر اليوم - الرأي العام - المساء - الأهرام - الأخبار - الوفد - الجمهورية - اللواء العربى - الكنانة - الأقاليم - النسر الوطني - المسائية - السياسي المصري - الرأي - الحياة - أخبار الوطن - الشرق الأوسط -مجلة آراء عربية الكويتية - اليوم الدولية.

برامج إذاعية وتليفزيونية منها:

- برنامج "مع الأدباء الشبان" بإذاعة البرنامج العام
- برامج مجمع الخالدين و حوار الديمقراطية و الشارع السياسي و السهرة المفتوحة على الهواء بإذاعة القاهرة الكبرى
- برنامج "أقلام خضراء" بإذاعة الشرق الأوسط
- برنامجي "مساحة حرة" و "شارع الكلام" بقناة النيل الثقافية
- برنامج "صور مضيئة" بالقناة الثالثة المصرية.

- نشرة معرض الكتاب الدولي بالقاهرة
- أخبار الكتاب الصادرة عن اتحاد كتاب مصر
- نشرة جريدة النسر الوطني الصادرة عن جمعية دار النسر الأبية
- مجلة الزهراء الصادرة عن الحزب الوطني بعين شمس
- تصريحات من تقارير الأنشطة بالإدارة العامة للجمعيات الثقافية
- كتاب " الشاعر الأموي محمد علي عبد العال"

المؤلف في سطور



- أحمد عبد المنعم على محمد على السرساوى
- من مواليد حى عين شمس بالقاهرة .. فى ١٠ أغسطس ١٩٨١م
- ليسانس الآداب – قسم اللغة الإنجليزية – جامعة المنصورة
- المنسق الإعلامي للجمعية الشرعية الرئيسية
- محرر بالصفحة الأدبية بجريدة الرأى عن دار الشعب
  - عضو اتحاد كتاب مصر
  - محاضر مركزي بالهيئة العامة لقصور الثقافة
  - عضو مجلس إدارة جمعية دار النسر الأدبية
  - عضو نادى أدب مصر الجديدة
- حصل على جوائز فى:

  مسابقة ملتقى الأدباء والشعراء (وزارة الشباب) ٢٠٠١

  مسابقة شعر الفصحى باتحاد الإذاعة والتليفزيون ٢٠٠١

  مسابقة مؤسسة إقرأ الإسلامية ٢٠٠٥

  مسابقة ملتقى الإبداع (وزارة الشباب) ٢٠٠٦

  مسابقة شباب المبدعين (المجلس الأعلى للشباب) ٢٠٠٧
- شارك ونوقشت أعماله فى مؤتمرات الأدباء بالهيئة العامة لقصور الثقافة،

  وشارك فى الدورات الأدبية التى تقيمها الهيئة.
- نشرت بعض الأعمال بالصحف المصرية العامة والمتخصصة.
- قدمت بعض الأعمال بالتليفزيون المصرى والشبكات الفضائية، وأذيعت له تسجيلات بالإذاعة المصرية.
- صدر له :

١. " دوماً نسافر للأفق " .... مجموعة شعرية

٢. " هل تهرب الشمس ؟ " .... مجموعة شعرية

٣. " على أجنحة النسر " .... رؤية نقدية حول أعمال الشاعر محمد الشحات محمد

- له تحت الطبع :

  " سيدتى .. لى حب آخر " .... مجموعة شعرية

- **للتواصل:**

الهاتف : – ٠٠٢٠١٠٨٣٢٦٧٨٣

البريد الالكترونى : sersawyahmed@yahoo.com

sersawyahmed@hotmail.com

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٨/١٧٩٢٢